

مسألة إلى البرلمان والحكومة الجديدين في الكويت

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المفكر الأمريكي المسلم روبرت كرين:

ما لم يتحقق العدل السياسي
فلا وجود للعدل الاقتصادي

جينات كوشين..

م الأساطير الصهيونية

وذبابة نسي يهودا..

قيادة الشعب الفلسطيني

اكتشاف
فريد لعلاج
السرطان

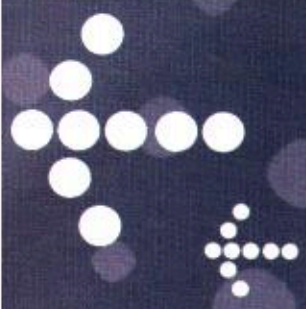


سلمون تخلوا
ن شهاب الدين!

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٠ درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

كلمة في جمع الكلمة كلمة في جمع الكلمة كلمة في جمع الكلمة كلمة في جمع الكلمة كلمة في جمع الكلمة



كلمة

في جمع الكلمة



شريط كاسيت

فضيلة الشيخ

سلمان بن فقد العوده



علاف الشريعة



أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع

المملكة العربية السعودية، الرياض ١١٢٦٩ ص ب ١١٢٦٩ هاتف ٢١٨٠٠٠٠ / ٢١٨٠٠٠٠

بريد ص ب ٣٩١ هاتف ٢١٨٨٨٨٩ / ٢١٨١٣٣٣ / ٢١٨١٧١٣ فاكس ٢١٨١٧١٣ جدي هاتف وفاكس ٢١٨٠٢٤٠

www.ouhod.com - E mail : sales@ouhod.com



الكاراتيه

KARATEH DREAM

بطال المملكة في الكاراتيه :

علي الشاطر

ممثل

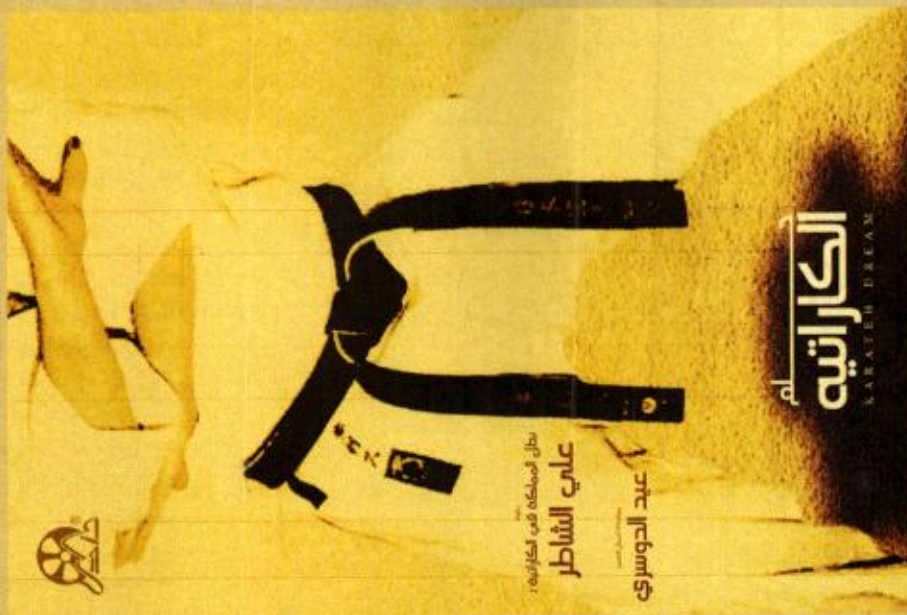
عبد الدوسري

إخراج

محمد دراج

إنتاجنا متوفرة لدى جميع فروع

العتيبة
Obekan



بطال المملكة في الكاراتيه :

علي الشاطر

ممثل

عبد الدوسري

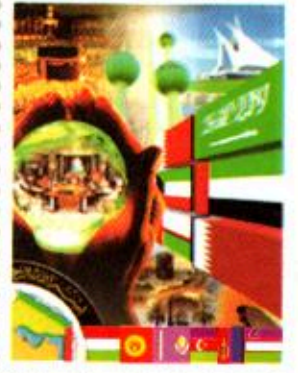
إنتاج للإنتاج الإعلامي والتوزيع



المملكة العربية السعودية، الرياض : ١١٤٣٩ ص ب ٣٧٣٨٤ / هاتف ٤١٣٠٠٠٠ / ٢٨٨٠٠٠٠

بريدة : ص ب ٣٩١ / هاتف ٣٨١٨٨٨٩ / ٣٨١٨٨٨٩ / فاكس ٣٨١٧١٢٣ / ٣٨١٧١٢٣ جدة : هاتف وفاكس ٦٨٠٨٢٤٠

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنْ لَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٦) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى اللَّهِ غَنَىٰ حَلِيمٌ (٢٦٧)﴾ (البقرة).



رأي القاري الشعب الأبى والشعب الأمي

تذكرت الانشودة الشهيرة التي استحث بها الشاعر العربي أمته لنصرة فلسطين إبان اغتصاب الصهاينة لها بقوله:
أخي أيها العربي الأبى..
أرى اليوم موعدنا لا الغدا
أخي إن في القدس اختاً لنا
أعد لها الذابحون المذئبي
وحمدت الله أن قبض هذا
الشاعر الكبير قبل أن يرى دولة

دمعت عيننا كليوباترا وهي ترى
حرارة الاستقبال قائلة: «ظفر في فم
الأماني.. حلو ليت لنا منه قلامة
ظفر».

أما العارفون بالحقيقة، العائدون
معها من أرض الهزيمة المنكرة، فقد
أخذوا يتدرون متهمين:

انظر الشعب صديقي كيف يوحون إليه
ملا الجو هتافاً بحياتي قاتليه
أثر البهتان فيه، وانطلى الزور عليه
ياله من ببغاء عقله في أذنيه
وأذكركم بأن أمير الشعراء
أحمد شوقي كان يصف بهذه
الآبيات موقعة أكتيوم، لا أم المعارك
ولا الحواسم ولا هزيمة يونيو.

دعونا إذا نغير المعاجم
والقواميس، فالشعب الأبى هو كل
شعب منكوب منسوب مغلوب، هو كل

الغصب والعدوان مستقرة في بلاد
العربي الأبى لأكثر من نصف قرن،
وأن المذئبي التي أعدها الذابحون
ارتوت من دماننا العربية الأبية أنهاراً
ومازالت.. ومازلنا ندعي الإباء.

شعوب عربية تدعي الإباء، بينما
تقديس الطفلة عندها دين،
والخضوع لأجهزة القمع صفة جينية
تورثها للأجيال كما تورثهم الحناجر
القوية القدرة على الهتاف. في أكثر
من بلد عربي (أبي صدام، وفي
أكثر من بلد عربي (أبي صخاف،
وقد سبقنا في تحويل هزائنا إلى
انتصارات، وزير إعلام كليوباترا
وانطونيوي، الذي أقنع الشعب بأن
الهزيمة المهينة في موقعة أكتيوم
نصر كبير لقائدي فخرت الجموع
تستقبلهما باكلايل الغار، حتى

فرعون والمستضعفون

إرادة وإرادته سبحانه غالبية ووعده
حق، وقوله صدق، فمهما بلغ
فرعون وجنوده من قوة وطغيان
وعلو في الأرض، ومهما بلغ أهل
الإيمان من ضراء وزلزلة
واستضعاف فإن الله يريد أن يمن
عليهم بالعزة والتحكيم والإمامة
والإرث لعباده الصالحين الصابرين
المجاهدين، يقول الله عز وجل:

﴿كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١)﴾
(القصص).

ومهما قرأنا هذه الآيات لن
ندرك معنى الاستضعاف إلا برويته
ومعايشة علو أهل الكفر وهم
يتربصون بأهل الإيمان والجهاد في
سبيل الله: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ
مِّنْهُمْ﴾، والحق - جل وعلا - له

يتصرف في الأرض وكأنه
يملك العالم، يأمر فيطاع، ويوجه
نداءً إلى العالم بحرب المقاومة
المجاهدة المباركة التي جبرت
كسر أمة الإسلام، وغفل وتغافل
وأصابه العمى، عما يفعله
شارون من قتل وتدمير وتشريد
على مدى سنوات، وكان الدنيا
قد دانت له بالسمع والطاعة
والولاء، ومما لا شك فيه أن ملة
الكفر واحدة، ولكن تبقى قضية
أهل الإيمان والإسلام وخطورة
موقفهم من دعاوى الكفر
والضلال، لقد تحدث القرآن
الكريم عن فرعون مرات عديدة
وكل مرة لها جرسها وإحواؤها،
ولنقرأ قول الحق تبارك وتعالى:
﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلًا لِشَيْعِهِ يُسْتَضْعِفُونَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ
يَذِبحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ

شعب لا يعرف سوى نسبة الـ ٩٩٪،
هو كل شعب يحكمه مستبد كل -
أرائه سديدة، وجميع قراراته رشيدة،
وتقوده حكومة فاسدة، متجبرة على
شعبها ذليلة أمام عدوها، والأولى بنا
إن أن ندخل تعديلاً طفيفاً على هذا
الوصف الزائف، فبدلاً من «الشعب
الأبى» نجعله الشعب الأمي، فالأمي
هو الذي لم يتعلم بل اكتفى بما لقنته
أمه من معارف، ونحن لقننا أمتنا
قيماً تليدة صاغت أمثالنا الشعبية،
ومنها «من خاف سلم»، وه الصمت
حكمة، «ومن تزوج أمي قلت له يا
عمي»، وإذا كنت في بلد تعبد
العجل فاجمع له الحشاش، ومع
الخيال يا شقراء، وقد عرف عنا
عدونا ذلك فوصفنا المستعمر بقوله
«شعب تفرقه عصا ويجمعه مزمار»،
وفي وصف أبلغ عنون نزار قباني
إحدى قصائده العصماء بدحن
الموقعون بحوافرنا أدناه» ■

أشرف السيد سالم

﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ (٢) وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٣)﴾ (القصص).
فوعده الله حق، وإرادته نافذة،
ومشيئته كائنة ■

محمد علام - السعودية

تنبيه
تلقت نظراً الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً
لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ■

يلتمسوا لنا العذر إن لم
يجدوا إنتاجهم على
صفحات المجلة.

الأخ صاحب
البريد
garn22@hotmail.com

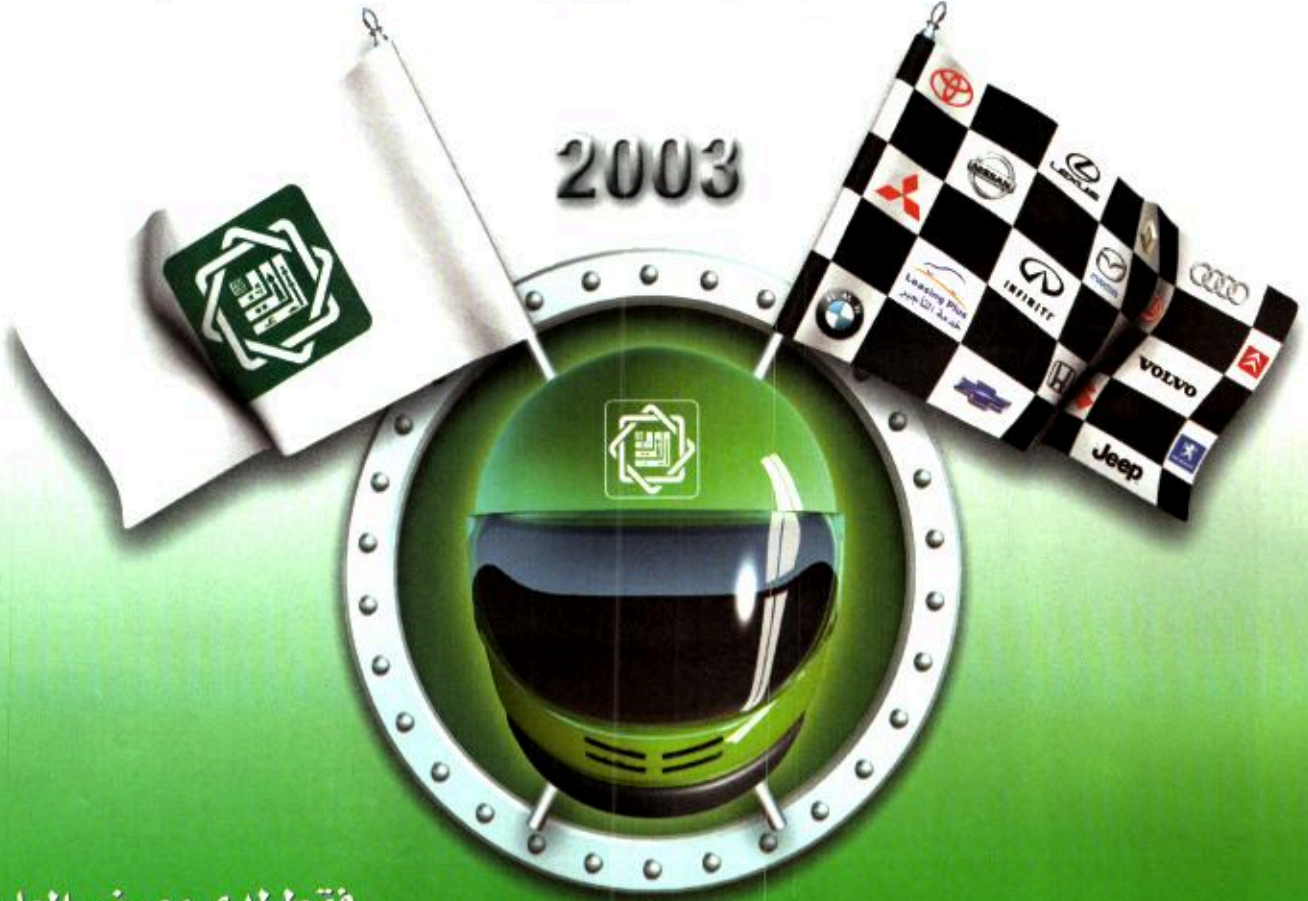
جزاك الله على حسن
الظن، وجعلنا الله خيراً
مما تظن، وغفر لنا ما لا
تعلم. ■

● الأخ عبد المحسن
سعد الطوبان - الخبر:
من الطبيعي أن يتأخر
النشر عندنا، فالمجتمع
مجلة أسبوعية، ونحن
نتلقى سيلاً من القصائد
لا يمكن نشره. ولو
خصصنا لذلك أضعاف
الصفحات المتاحة، فنرجو
منك ومن القراء الأعزاء أن

أخوة
أخوة

انطلقا!

مع سباق العروض الكبير من بيت التمويل الكويتي



فقط لدى معرض المعارض

نسبة ارباح مخفضة

مقدم مخفض

اقساط تصل الى 72 شهر

نظام الحسبة المرنة

بطاقة MasterCard او VISA لمدة سنة

عروض ناجير مميزة

* وفقاً لشروط وضوابط
بيت التمويل الكويتي

استحقاق القسط الاول

9*
بعد
اشهر

كفالة إضافية

2*
لمدة
سنة



نصيحة إلى روسيا

تتسارع الأحداث في منطقة الشيشان بين الفعل ورد الفعل، ولا يكاد يمر يوم دون أن تراق الدماء من الجانبين الشيشاني والروسي، خاصة بعد أن اتسعت رقعة المقاومة وبدأ الشيشان في الرد بعمليات داخل روسيا ذاتها.

إن الشعب الشيشاني يرفض رفضاً قاطعاً أن يبقى تحت الحكم الروسي، وهو يسعى للاستقلال وتجسيد أحلامه في إنشاء دولته المستقلة، ورغم مرور السنين الطويلة، ورغم التضحيات الجسيمة لا يزال هذا الحلم مزدهراً في مخيلات الشيشانيين.

ومن هذا المنطلق فإننا ندعو القادة الروس إلى إعادة النظر في سياستهم تجاه الشيشانيين والسعي لمنحهم استقلالاً حقيقياً يحقق رغباتهم وأمنياتهم ليعيش الشعبان الروسي والشيشاني في جوار وئام؛ بدلاً من الحروب والاقتتال الذي أودى بحياة الآلاف من الجانبين ودمر البنى التحتية وأهدر الثروات.. وفي ذلك خير لروسيا والشيشان ودول المنطقة. ■

في هذا العدد



الهضيبي يدعو لإصلاح البنية العربية من الداخل (١٦)

النصاري الصهاينة والحملة على الإسلام والمسلمين (٤٠)

٣٦ شريط صدام «فراغة» صناعة أمريكية

٤٦ هدف المعونات.. فرض الو للمخطط الأمريكي

٥١ تأثير الإسلام في الشعر

٥٢ كيف تقوي صلتك بالله؟

٥٦ الهجر.. ضوابطه وكيفية

٦٠ نحن والصيف

٦٢ بروفيسور فلسطيني يكتشف علا فريداً للسكر والسرطان وسارس

١٤ غالبية أمريكية تشكك في «الحقائق» بشأن العراق

١٨ ذبابة «تسي يهوذا» جريمة صهيونية جديدة في حق الفلسطينيين

٢٢ المقاومة.. حرب عسكرية وأخرى في ميدان السياسة

٢٨ اليمن: فاعليات شعبية غاضبة ضد المخابرات الأمريكية

٣٤ دافوس «الاستثنائية» حلقة من حلقات الهيمنة

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٥٩ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شaban عبد الرحمن**

المخرج الفني: **مسام قاسم**

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني للمخصص للإشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب. ١٣.٦٨٣ - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجمعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

فضاؤك الخاص.. تجده هنا



تويوتا أقالون، أرقى سيدان أبدعتها حتى الآن. وحرصنا على أن نزيد من فضاء رحابها حول الرأس وعند القدمين لتشرح صدور جميع أفراد العائلة. ولدهش حقاً أن هذا الاتساع في فضاءها الداخلي لم يؤد إلى أي زيادة في حجم تصميمها الخارجي الذي حافظ على تناغمه الدقيق بين المظهر والسعة كما حافظ معركها على الاستهلاك الذكي والإقتصادي للوقود.

تويوتا أقالون بسعرها الجديد ابتداءً من ٧٨٠٠٠ ريال.

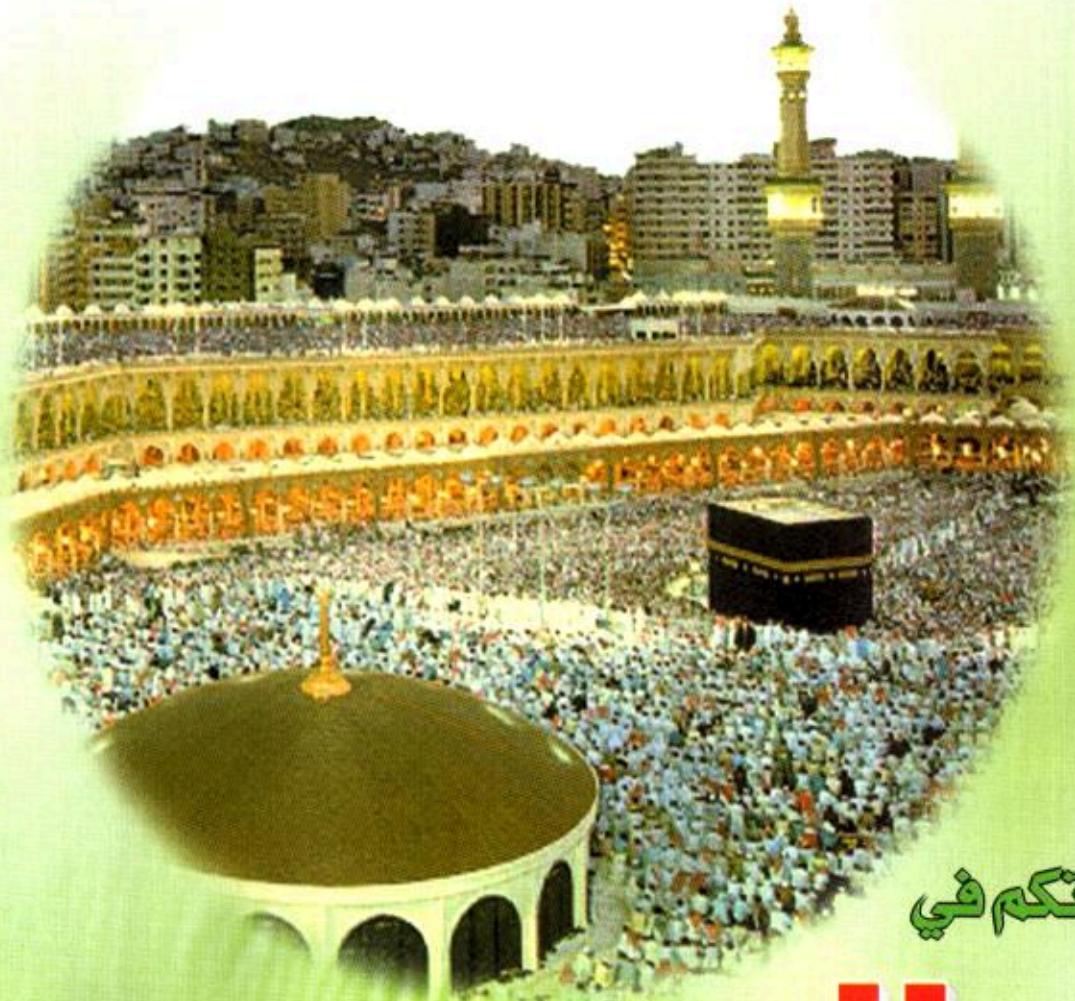
اقتالون
TOYOTA

شغف الريادة

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال بالرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

رسالة إلى البرلمان والحكومة الجديدين

والسقوط في مستنقع الإباحية والانحلال أو الوقوع في أتون الغزو الفكري.

ولذا فإن الثبات أمام عواصف الحملات الغربية يعد فريضة دينية وواجباً وطنياً، فالأمم التي تثبت أمام العواصف والأعاصير هي التي تثبت في الحياة وتنطلق نحو الأفضل وتواجه التحديات بنجاح.

ثالثاً: وندعو المجلس والحكومة الجديدين إلى تفاهم وتعاون جاد ومنسجم يكون فيه الجميع على قلب رجل واحد في اقتحام الملفات الداخلية والخارجية الصعبة التي تخص الشعب الكويتي ومستقبله، وعلاقاته الخارجية. فإمام البرلمان والحكومة مهمة جسيمة لحل المشكلات المزمنة التي يعاني منها الشعب والشباب الكويتي والتي تتمثل في بطالة طالت ٢٥ ألف عاطل عن العمل وأزمة إسكانية تتمثل في ٥٦ ألف طلب إسكان مقدم للحكومة، إضافة إلى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تطبق على الأسرة الكويتية، كما تمثل التحديات الأخلاقية والسلوكيات التي تغذيها مخططات خارجية تستهدف تدمير الشباب الكويتي وصرفه عن دينه، تمثل مشكلة أخرى أمام الشباب والأسرة الكويتية، ويجدر بنا في هذا الصدد التأكيد على الاهتمام بالتنمية البشرية كهدف استراتيجي، وفق منظور قيمي أخلاقي مستمد من الشريعة الإسلامية.

أما على الصعيد الخارجي فإن الكويت مطالبة اليوم - بعد زوال النظام العراقي الباغي - بإعادة رسم سياستها الخارجية في محيطها الإقليمي والعربي والإسلامي والدولي ومحاولة استعادة دورها الذي يليق بها.

إنها ملفات مهمة تتطلب تعاون البرلمان مع الحكومة للتعامل معاً بروح الفريق الواحد، ووفق آلية مخطط لها جيداً يلتزم الجميع بإنجازها كهدف أعلى، بعيداً عن التحزب والتعصب للرأي أو الكيد السياسي.

هذه رؤيتنا نقدمها بكل حب وإخلاص للوطن ولبرلمانها وحكومتها، وندعو الله سبحانه أن تتسع الصدور لتقبلها وتدارسها ووضعها موضع التنفيذ ضمن الرؤى والمطالب الوطنية الأخرى التي يقدمها أبناء الوطن المخلصون.

وإننا إذ نتقدم بخالص التهنية للمجلس والحكومة ببدء المرحلة الجديدة ندعو الله سبحانه وتعالى أن ينعم على الجميع بالتوفيق وسعة الصدر وحسن التفاهم وسداد القول، وأن يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه وسوء، إنه سميع مجيب. ■

شهدت الكويت يوم السبت الماضي الخامس من يولييه ٢٠٠٣ الانتخابات البرلمانية للفصل التشريعي العاشر، وهي الانتخابات التي أفرزت البرلمان الجديد. وتؤكد الأجواء التي عاشتها الكويت طوال فترة الاستعدادات للانتخابات حتى يوم الاقتراع وإعلان النتائج، حيوية الشعب الكويتي وتجاوبه وتفاعله مع تجربته البرلمانية، ورغبته في الحفاظ على مكتسباته الديمقراطية، وإن شباب التجربة بعض المآخذ في آليات التطبيق.

وبعد أن قال الناخب الكويتي كلمته واختار برلماناً نجد التزاماً علينا - أداء لكلمة الحق ووفاء للشعب الكويتي المسلم ونهوضاً بواجب النصيحة في الله، فـ «الدين النصيحة». أن نقول كلمتنا إلى المجلس والحكومة الجديدين:

أول ما نؤكد عليه ضرورة التمسك بثوابت الأمة، المتمثلة في عقيدتها ومبادئ دينها وشريعته وانتمائها العربي الإسلامي، وعدم التفريط فيها، ويهمننا هنا أن نؤكد ضرورة التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، ومبادئ وأخلاقاً، علماً وسلوكاً، يجري تطبيقها في كل نواحي الحياة، ونعتقد أن ذلك لن يتأتى إلا ضمن منظومة تربوية تشارك فيها مختلف الوزارات وعلى الأخص وزارتا التربية والإعلام. ويجب أن نوضح هنا أن العمل على تطبيق الرغبة الأميرية بتهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أمر لا انفكاك عنه ولا يجب التخلي عنه أو التباطؤ فيه؛ فهو أولاً وقبل كل شيء طاعة خالصة لله سبحانه وتعالى وهو في كل الأحوال يحقق الخير والفلاح والطمأنينة للمجتمع والوطن، ومن ثم ينبغي العمل على أن يأخذ الدستور توجهاً إسلامياً واضحاً.

ثانياً: عدم الرضوخ للضغوط الخارجية خاصة ما يتعلق منها بهوية الأمة وثوابتها الإسلامية ومستقبل أجيالها، ونذكر في هذا الصدد بالضغوط الغربية الدائرة على المنطقة العربية والإسلامية، بتحجيم التعليم الإسلامي وتقليصه من المناهج لصالح ثقافة الصلح مع العدو الصهيوني، ولصالح مخطط التغريب الذي يريرون من ورائه سلخ أبناء الأمة عن دينهم وهويتهم.

كما نذكر بالضغوط الغربية الدائرة لمحاربة الصحوة الإسلامية والعمل الإسلامي في شتى المجالات بزعم محاربة التطرف والإرهاب، ونؤكد هنا أن العمل الإسلامي الواضح والمعتدل والدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة ستكون - بإذن الله - عاصماً للأمة، ولشبابها وشعوبها من الفتن

انتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٣ م ورياح التغيير



مع الجو اللاهب جرت انتخابات مجلس الأمة الكويتي في الخامس من يوليو ٢٠٠٣م، وبمشاركة ١٠٠ ألف ناخب تقريباً لاختيار ٥٠ نائباً للمجلس من أصل ٢٤٦ مرشحاً، وبعد إعلان النتائج الرسمية تبلورت الصورة الحقيقية لمجلس ٢٠٠٣ التي عكست بوضوح مدى تدخل أصحاب السلطة والنفوذ في تغيير الخارطة السياسية في الكويت. والمراقب لنتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي ٢٠٠٣م - الفصل التشريعي العاشر - يخرج بالعديد من الملاحظات أبرزها:

كتب: خالد بورسلي

الإسلامي، والتخلص من رموز الإسلاميين في مجلس الأمة وباقي المجالس والمناصب القيادية ولابد من العمل بروح الأخوة بين الإسلاميين بمختلف توجهاتهم، والتأكيد على أن العمل الإسلامي في الكويت ينظر للعمل البرلماني كأحد المجالات المتاحة للعمل الدعوي والإصلاحي. وتبلغ نسبة التغيير تقريباً ٤٦٪ عن المجلس السابق، وبصورة عامة يمكن القول إن التغيير في بعض الدوائر الانتخابية جاء بصورة طبيعية كتجربة قبلية بعد إجراء انتخابات فرعية بين مرشحي القبيلة الواحدة ولكن بعض الدوائر شهدت تغييراً بفعل ملكون السلطة والنفوذ للسيطرة على مجلس الأمة حتى يتسنى لهم تمرير ما يريدون من مشاريع قوانين كلمة أخيرة توجهها إلى من لم يحالف الحظ في الانتخابات: من كان عمله ومساعده لوجه الله تعالى فلن يضره ما يحدث من نتائج، وليواصلوا مسيرتهم. ونهني من حالفهم الحظ في الوصول إلى البرلمان وندعوهم لأن يعملوا لكل ما من شأنه حفظ هذا البلد وأخلاقه وقيمه. ■

وكذلك غياب د. أحمد الربيعي وصالح الفضالة ود. عبد المحسن المدعج ومشاري العصيمي وغيرهم من النواب الذين جاءت عليهم رياح التغيير في هذا الصيف الحار، وربما حملت هذه الرياح الكثير من الغبار الذي يحجب الرؤية السياسية المستقبلية رغم مواقف هؤلاء المذكورين وتطابقها مع المواقف الحكومية. وهنا المعادلة الصعبة فهؤلاء الذين حاولوا كسب ود الحكومة في كثير من المواقف جاءهم الجواب القاطع من الناخبين وينطبق عليهم المثل «لا طيب ولا غدي الشر».

ثالثاً: من المفترض على قيادات العمل الإسلامي في الكويت أن يقفوا عند النتائج المعلنة لنواب مجلس الأمة ٢٠٠٣م، وقفة تقييمية وتصحيحية شاملة لإعادة الأمور إلى نصابها وتسليط الضوء على مواضع الخلل، والعمل على معالجة السلبات في العمل الدعوي والتربوي والسياسي وتأهيل من يستحق من الأفراد ورفع كفاءتهم لخوض العمل العام، بالتنسيق المبكر مع كل الناشطين في العمل الإسلامي في الكويت، وتقوية الفرصة على من يسعى للنيل من العمل

أولاً: تراجع واضح لمرشحي الحركة الدستورية الإسلامية وتقلص عددهم في المجلس الجديد إلى ٢ من النواب فقط وهما: د. ناصر الصانع، ود. محمد البصيري، وغياب النائب المخضرم مبارك الدولية المدافع عن المكتسبات الإسلامية والشعبية وصاحب المواقف المميزة والمتصدي لقضايا المال العام والناطق الرسمي باسم التكتل الإسلامي داخل مجلس الأمة، وغياب الدولية خسر المجلس أحد أركانه الصادقين بحق وسينعكس ذلك حتماً على عمل المجلس وأدائه.

وقد عكست نتائج مجلس الأمة ٢٠٠٣م بوضوح عدم رغبة البعض في تمثيل فكر الحركة الدستورية الإسلامية التي أعلنت عن دعم ١١ مرشحاً. وإذا كان نهج الحركة الدستورية القائم على الوسطية والاعتدال تتم محاربته بهذه الصورة فإن النتائج ستصب في الناحية العكسية. ثانياً: من الأسماء التي غابت عن مجلس ٢٠٠٣م: عبدالله النيباري ممثل المنبر الديمقراطي في مجالس الأمة السابقة منذ الستينيات وعدنان عبدالصمد وعبدالمحسن جمال من قيادات العمل السياسي الشيعي في مجلس الأمة لسنوات عديدة.

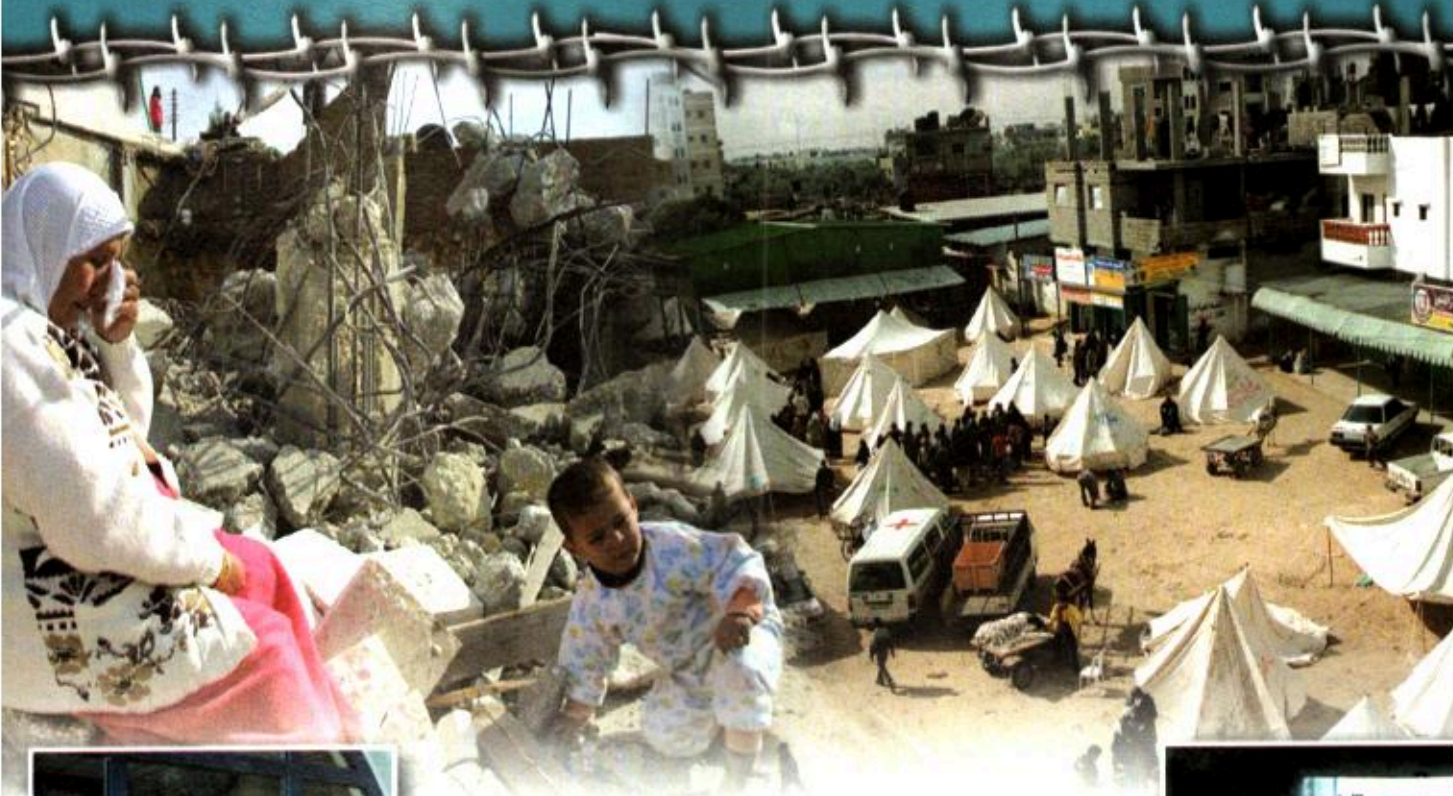
أعضاء مجلس الأمة الكويتي للفصل التشريعي العاشر

- السابعة عشرة: حسين مزيد (٣٢٤٩ صوتاً)، مسلم البراك (٣٠٤٠ صوتاً).
- الثامنة عشرة: خلف دميثير (١٦٣١ صوتاً)، راشد الهبيدة (١٣١٧ صوتاً).
- التاسعة عشرة: محمد الخليفة (١٥٣٦ صوتاً)، عواد برد العنزي (١٢٩٠ صوتاً).
- العشرون: طلال العيار (٢٦٥٠ صوتاً)، د. محمد محسن البصيري (٢١٠٨ أصوات).
- الحادية والعشرون: وليد الجري (٤٠٩٢ صوتاً)، خالد العدة (٢٢٣٥ صوتاً).
- الثانية والعشرون: جاسم الكندري (٢٠٤٧ صوتاً)، عبدالله العبدلي (٢٦٨٢ صوتاً).
- الثالثة والعشرون: غانم الميع (٢٨٣٢ صوتاً)، فهد الميع (٢٦٦٣ صوتاً).
- الرابعة والعشرون: علي الهاجري (٢٥١٧ صوتاً)، عصام الدبوس (٢٤٥٣ صوتاً).
- الخامسة والعشرون: مرزوق الحبيني (١٦٣٩ صوتاً)، عبدالله راغي الفحما (١٦٣٩ صوتاً). ■

- التاسعة: بدر الفارسي (١٠٩٥ صوتاً)، د. ناصر الصانع (٩٢٠ صوتاً).
- العاشر: جمال العمر (١٨٤٥ صوتاً)، باسل الراشد (١٢٤٦ صوتاً).
- الحادية عشرة: علي الخلف (١٣٩٧ صوتاً)، أحمد السعدون (١٢٠٠ صوت).
- الثانية عشرة: مخلد العازمي (١٤٤٧ صوتاً)، سالم الحماد (١٠٢٩ صوتاً).
- الثالثة عشرة: حسين القلاف (١٨٢٩ صوتاً)، صلاح خورشيد (١٨٢٢ صوتاً).
- الرابعة عشرة: د. فيصل المسلم (١٦٧٠ صوتاً)، وليد العصيمي (١٦١٦ صوتاً).
- الخامسة عشرة: علي الدقباسي (٢٦٩٧ صوتاً)، براك النون (٢٢٧٩ صوتاً).
- السادسة عشرة: ضيف الله أبو رمية (٢٢٧٩ صوتاً)، محمد الفجي (٢٢٦٨ صوتاً).

- الدائرة الأولى: صالح عاشور (١٤٥٢ صوتاً)، ود. يوسف الزلزلة (١٦٤٠ صوتاً).
- الدائرة الثانية: محمد المطير (٦٨٣ صوتاً)، عبدالوهاب الهارون (٦٥٢ صوتاً).
- الثالثة: جاسم الخرافي (١٣٥٠ صوتاً)، محمد الصقر (١٠٣٤ صوتاً).
- الرابعة: عبدالواحد العوضي (١٦٤٢ صوتاً)، عبدالله الرومي (١٠٤٦ صوتاً).
- الخامسة: أحمد باقر (١٠٠٣ أصوات)، علي الراشد (٨٠٢ صوت).
- السادسة: مشاري العنجري (١٠٤٦ صوتاً)، فهد الخنة (٩٩٨ صوتاً).
- السابعة: د. وليد الطبطبائي (١٠٢٥ صوتاً)، عادل الصرعاوي (٩٧٧ صوتاً).
- الثامنة: أحمد المليفي (٢١٩٠ صوتاً)، د. حسن جوهري (١٦٦٩ صوتاً).

احتياجات مستمرة



سأهم

معنا..



لجنة فلسطين الخيرية

هاتف: ٢٤٥٥٥٠٨ / ٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨

حساب رقم ١٥٨٨٩ / ٩ بيت التمويل الرئيسي



التحيزية الإسلامية العالمية

خريطة القوى السياسية في البرلمان الجديد

البصري: خطنا واضح ومستمر



د. محمد البصري

صرح د. حمد البصري عضو مجلس الأمة بأن فوزه بالانتخابات يدل دلالة واضحة على حرص ناخبي الجهراء على الاستمرار في خطنا الواضح الذي يسعى إلى ترسيخ الحفاظ على

المكتسبات الشعبية، مشيراً إلى أن نجاح الصوت الإسلامي نجاح لرغبة الناخبين وحرصهم على دعمه، إيماناً منهم بأهمية دوره في الحياة البرلمانية وأضاف د. البصري لـ **«البيان»** بعد فوزه بالانتخابات: إن الكويت عاشت أياماً ديمقراطية جميلة، والأجمل أن نحقق الإنجازات والعديد من الانتصارات الشعبية من أجل المواطن الذي تفاعل مع الانتخابات، مؤكداً أن المرحلة المقبلة تتطلب دعماً شعبياً لمجلس الأمة لم يستطع أن يقوم بدوره في حماية المكتسبات الشعبية والدستورية. وتوقع الدكتور البصري أن يواجه المجلس المنتخب الجديد، العديد من القضايا المصيرية، كقانون الخصصة وقانون المرأة بالإضافة إلى العديد من القضايا التي ستواجه المجلس الجديد والتي تتطلب إدراكاً لكيفية التعامل مع المرحلة المقبلة، مؤكداً أن التنسيق مع القوى السياسية والوجوه الجديدة هو السبيل لتوحيد الصف والرؤية. ■

من ستة أعضاء وقد حافظ على عدد مقاعده في المجلس، ويضم مستقلين يميلون إلى الليبرالية، لكن ليست لهم خصوصية فكرية مع الإسلاميين مثل المنبر الديمقراطي الذي لم يحز أي مقعد.

سادساً: نواب القبائل

وقد أفرزت معظمهم الانتخابات الفرعية أو انتخابات القبيلة (انتخابات غير قانونية تجريها القبائل داخلياً قبل الانتخابات الرسمية) ويحظون بدعم القبيلة مادياً وتصويتياً. يبلغ تعدادهم ٢٣ عضواً وهو نفس تعدادهم في المجلس السابق، وقد حظيت قبيلة العوازم بأكثر المقاعد (٧ مقاعد) تليها قبيلة العجمان والمطران ولكل واحدة أربعة مقاعد ثم الرشيدة ٣ مقاعد وقبيلتا عتيبة، وعذرة ولكل واحدة منها مقعدان ثم قبيلة شمر ولها مقعد واحد.

وتجذب الحكومة عدداً من نواب القبائل مقابل الخدمات التي تسهلها لناخبيهم، لكن بينهم نواب مستقلون وآخرون يميلون للإسلاميين.

سابعاً: نواب مؤيدون للحكومة

تجد الحكومة مؤيدين لها دائماً بين أعضاء القبائل وداخل التيارات الأخرى ولا تعدد وسيلة للاستحواذ على نسبة لا بأس بها من النواب يتسقون مع مواقفها داخل المجلس، وإن كانت الحكومة تنفي دائماً أن لها كتلة في المجلس، كما أن الذين يصوتون معها من النواب يعززون ذلك دائماً إلى مواقف ذاتية لهم يبررونها بأنها لصالح الجماهير. ■

أولاً: الحركة الدستورية

د. محمد البصري الناطق باسم الحركة. د. ناصر الصانع عضو المكتب التنفيذي للحركة.

وقد رشحت الحركة أربعة مرشحين رسمياً، لم يوفق اثنان منهم وهما مبارك الدولية، وعبدالله الكندري، ودعمت الحركة أحد عشر مرشحاً آخرين.

ثانياً: السلفيون

١. التجمع السلفي: دعم اثنين وعشرين مرشحاً ونجح له ثلاثة هم:

أحمد باقر، ود. فهد الخنة، وجاسم الكندري.

٢. الحركة السلفية: دعمت تسعة مرشحين نجح منهم ثلاثة هم:

د. وليد الطبطبائي، وعبد الله عكاش، وعواد برد العنزي.

ثالثاً: الشيعة

نجح منهم ٤ لهم مواقف إسلامية وخامس حكومي والأربعة هم: حسين القلاف، وصالح عاشور، ويوسف الزلزلة، ود. حسن جوهري.

رابعاً: الإسلاميون المستقلون

وهم: خالد العذوة، وليد الجري، وعادل الصرعاوي، ومخلد العازمي، وضيف الله أبو رمية، وفصيل المسلم.

خامساً: التجمع الشعبي

وقد نشأ داخل مجلس أمة عام ١٩٩٩م بزعامة أحمد السعدون، ومسلم البراك، وتكون

ناصر الصانع: نقبل بقرار الشعب الكويتي..

والأهم لدينا زيادة المقاعد الإسلامية في المجلس الجديد



د. ناصر الصانع

كتب: المحرر المحلي

أكد الدكتور ناصر الصانع القيادي البارز في الحركة الدستورية والفائز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة (فاز للحركة نائبان) أن الحركة تتقبل نتائج الانتخابات بصدر رحب فذلك قرار الشعب الكويتي.

وقال: إن كان رصيد مقاعد الحركة لظروف معينة قد انخفض من أربعة مقاعد إلى مقعدين فإن النتائج جاءت بكتلة إسلامية أكبر من كتلة المجلس السابق (١٨ مقعداً بدلاً من ١٢) وهذا هو الأهم. وأضاف: رغم أننا فقدنا رموزاً إسلامية

وطنية في المجلس الجديد إلا أن قاعدة التيار الإسلامي بصفة عامة صارت أكبر مقابل انحسار التيار الليبرالي، ويبقى أن يتنافس الجميع داخل المجلس لصالح الكويت وشعب الكويت وأن يسعى الجميع لاستعادة دور البلاد الإقليمي من جديد.

وحول ما إذا كان تراجع مقاعد الحركة الدستورية يمثل تراجعاً في قبول الشعب الكويتي لأداء برامجهما قال

الصانع: إن الانتخابات الكويتية تتسم دائماً بالحيوية، ومزاج الناخب يتأثر بشكل حساس بالأداء البرلماني وذلك ينعكس على صندوق الاقتراع.. ويجب على الجميع قبول قرار الناخب بصدر رحب وإن كنا نسجل

تحفظنا على أي ممارسات غير مشروعة في العملية الانتخابية.

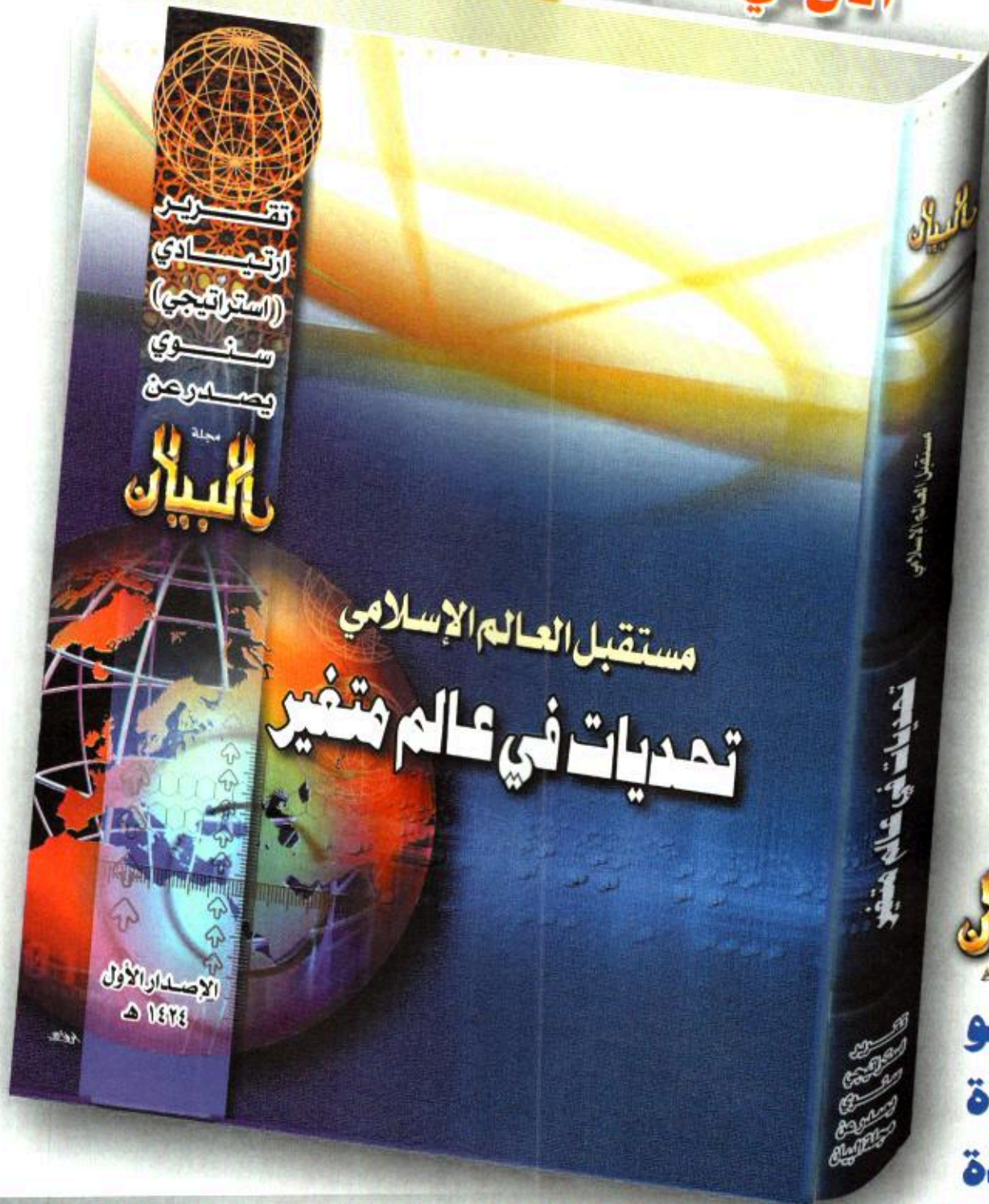
وأكد الصانع أن الإحصائية الإجمالية لما حصل عليه مرشح الحركة والمدمومون منها رغم عدم نجاحهم تؤكد قبول الشعب للحركة وبرامجها.

وحول ما يريده التيار - الليبرالي - الذي مني خسارة فادحة ولم يفز بأي مقعد - عن أن الإسلاميين الفائزين مدمومون حكومياً قال الصانع: لماذا يتحدث الليبراليون عن ذلك الآن وهم يعلمون أنهم هم الذين ظلوا واقفين إلى جوار الحكومة، ومواقفهم في المجلس وتصويتاتهم تشهد عليهم؟

إن الليبراليين يعرفون جيداً من الذين استهدفتهم الحكومة في الانتخابات الأخيرة وكيف تم إسقاط رموز منهم؟

وحول أداء ومستقبل العمل البرلماني في المجلس الجديد أعرب الصانع عن تفاؤله بأداء المجلس لدوره المنوط به وقال: أتوقع أن يتحمل المجلس مسؤولياته جيداً، فالشعب الكويتي يراقب أداء المجلس جيداً. ■

الآن في الأسواق.. جديد البيان



البيان
AL BAYAN

خطوة
خطوة
جديدة

- خطوة على طريق البناء الاستراتيجي لعقل الأمة .
- إضافة فكرية تسهم في تصحيح المسار وتوجيه الدفة .

للاستفسار الاتصال على جوال / ٩٦٦ ٥٤٤٧٨٩٣٢

وكيل المعتمد الكويت - مؤسسة الأوراق الجديدة للنشر والتوزيع . هاتف / ٩٥٠١٧٠٦ - ٩٥٧٨٠٠٤



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

البشير: «لسنا أبناء الله وأحباءه»

اتسم خطاب الرئيس السوداني عمر البشير عشية الاحتفال بالذكرى الرابعة عشرة لثورة الإنقاذ في السودان بالتبشير بحلول السلام في السودان، وعدم مهاجمة المعارضة، بل دعوتها للعودة وبناء السودان

غالبية أمريكية تشك في «الحقائق» بشأن العراق

بينت نتائج استطلاع للرأي أن غالبية الأمريكيين باتوا لأول مرة منذ بدء الحرب على العراق يرون أن إدارة الرئيس بوش إما تمارد في الحقائق عن أسلحة الدمار الشامل العراقية أو قدمت معلومات كاذبة.



وأظهر التصويت الذي أجرته جامعة ميريلاند الشهر الماضي أن ٥٢٪ من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يرون أن بوش ومعاونيه تماردوا في الحقائق لكنهم لم يدلوا بتصريحات كاذبة بشأن البرامج الكيميائية والبيولوجية والنوية العراقية. لكن ١٠٪ من الذين شملهم الاستطلاع عبروا عن قناعتهم بأن المسؤولين الأمريكيين قدموا لمجلس



عمر البشير

الجديد

وأكد البشير في خطابه وسط حشد كبير من المسؤولين والضيوف أن حكومته تمضي بخطى واثقة نحو التصالح والإجماع ووحدته الهدف

والصف وإرساء دعائم دولة القانون والديمقراطية بمشاركة الجميع. وأضاف أن جولة المفاوضات المقبلة ستشهد اللمسات الأخيرة لاتفاقية السلام بأقوى إرادة ورغبة في اجتياز الجسور الأخيرة إلى التوقيع النهائي.

والمع البشير إلى السبلات التي صاحبت ثورة الإنقاذ بقوله: إن تجربة ثورة الإنقاذ لا تخلو من عثرات التطبيق ونقص البشر وضعفه هنا وهناك ونحن لا نقول إننا أبناء الله وأحبائه ولكننا بشر ممن خلق يجتهد لنمشي سوياً على صراط مستقيم ■

إلى د. السبيط: هدأ لله على سلامتك...



يسر
جمعية
الإصلاح
الاجتماعي
ومجلة
المجتمع أن

تعبيراً عن خالص تهنئتهما للدكتور عبدالرحمن السبيط رئيس جمعية العون المباشر، بعد خروجه من المستشفى، إثر تلقيه العلاج، بعد حادث مروري تعرض له خلال جولاته الإغاثية والخيرية في العراق مؤخراً. ■

عليف مرشحاً .. لما بعد العاشرة!



حيدر عليف

رشح حزب «أذربيجان الجديدة» الحاكم الرئيس الحالي حيدر عليف في انتخابات الرئاسة التي ستجري يوم ١٥ أكتوبر القادم. وأعرب رئيس المجلس البرلماني مرتض علي عسكروف عن قناعته (!) بأن عليف سيحل قضية إقليم قراباغ المتنازع عليه مع أرمينيا في حال انتخابه مجدداً لرئاسة الجمهورية! (لا ندري لماذا لم يحلها طوال السنين السابقة). وزعم علي عسكروف في معرض تقييمه لفترة رئاسة عليف البالغة عشرة أعوام أنه أوصل أذربيجان إلى مرحلة متقدمة بين بلدان العالم. وحول قضية قراباغ أعرب عن إيمانه بأن عليف سيتمكن من حل هذه القضية في حالة انتخابه مجدداً وأنه: «إذا لم يمكن حلها سلمياً فبطرق أخرى لأن أذربيجان أصبحت تملك اليوم بفضل حيدر عليف جيشاً منظماً ومستقلاً»! ■

النواب والأسرة الدولية دلائل كما يعرفون أنها خاطئة.

ويرى ٥٦٪ من الأشخاص إدارة بوش تمارد في الحقائق أكدت بشكل خاطئ أنه كان لصدا علاقات مع تنظيم القاعدة. وكان الادعاء بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، وإقامة فضاء صدام حسين علاقات مع تنظيم القاعدة من أهم الأسباب التي استخدمتها أمريكا لتبرير غزوها للعراق، وبالرغم من مرور ثلاثة أشهر على انتهاء الحرب فإن القو الأمريكية والبريطانية لم تعثر حتى الآن على أسلحة الدمار الشامل. وأظهر الاستطلاع أن ٢٩٪ الأمريكيين يرون أن الولايات المتحدة أخطأت في اتخاذها قرار الحرب في العراق، ولم تكن هذه النسبة تتجاوز الشهر الماضي ٢٢٪، شب الاستطلاع ١٠٥١ شخصاً. ■

أمانة للعلماء المسلمين تنطلق من ماليزيا

تحت شعار «الإسلام وعصر العولمة»، تشهد ماليزيا يوم ٢٢ يوليو الجاري، تأسيس الأمانة العامة للملتقى العلماء المسلمين العالم ليكون مركزاً عالمياً للمفكرين وعلماء المسلمين من ماليزيا والعال الإسلامي، ومقرراً للاجتماع والبحث وتنظيم الأمور لعلاج المسائل التي تواجهها الأمة الإسلامية.

وقال تان سري عبدالحميد عثمان - المستشار الديني لرئيس الوزراء الماليزي: إن الأمانة ليست هيئة سياسية ولا تمثل أي حكومة وإنما هي فكرة لجمع العلماء المسلمين، وستعمل في أولم خطواتها على توعية الأمة الإسلامية بأهمية التنمية، وتحصين الفهم الخاطئ لتعاليم الإسلام. وأردف: إن هذه الأمانة ستستغل المصادر المتاحة لرفع شأن الفهم والوعي لدى المسلمين ومن المتوقع أن يفتتح المؤتمر الدكتور محاضر محمد رئيس الوزراء الماليزي، ثم يختتم عبدالله أحمد بدوي، نائب رئيس الوزراء. ■

MPH اوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الهضيبي يدعو لإصلاح البيت العربي من الداخل



المرشد العام للإخوان المسلمين

دعا المستشار المأمون الهضيبي - المرشد العام للإخوان المسلمين - إلى ضرورة إصلاح البيت العربي من الداخل، من خلال إطلاق الحريات، محذراً من أن هناك حملة مدبرة ضد الإخوان في الفترة الحالية، أساسها ترويع الأكاذيب وتلفيق الاتهامات. وقال في تصريحات صحفية إنه يتوقع أن تتزايد الحملة في الفترة المقبلة ضد الجماعة لمصلحة قوى خارجية تغذيها أحقاد داخلية، بهدف تشويه الصورة وتفسير الناس، بعد المظهر والسلوك الراقي للإخوان في الأحداث الأخيرة.

وأضاف الهضيبي أن الإخوان مستعدون للتعاون في كل ما يهم مصر، مشيراً إلى أن خروج العراق من معادلة الصراع مع الصهاينة خسارة كبيرة، وأن الأمريكيين جاؤوا بكل وضوح لاحتلال العراق، ولن يخرجوا منه إلا أن تجبرهم المقاومة على الرحيل.

وصف المرشد العام خريطة الطريق بأنها لا تقدم أي شيء للفلسطينيين مقابل تخليهم عن كل شيء، مشدداً على أن الأنظمة العربية التي تسعى لوقف الانتفاضة تنظر تحت قدميها، وأيد الرأي القائل بأن هناك حكماً عربياً لا يستطيعون أن يقولوا لا لأمريكا؛ لأنهم خائفون من شعوبهم، ويستندون إلى الدعم الأمريكي. ■

مصر: نواب الإخوان يكشفون مخططات إلغاء التعليم الأزهري



النائب علي لبن

وزير شؤون الأزهر، ووزير التعليم - العديد من التساؤلات عن مصير المعاهد الأزهرية، وهل بدأ العد التنازلي لضمها إلى التعليم العام من العام الدراسي المقبل؟ وهل هناك علاقة بين هذا الضم وقرار الوزير بالتوقف عن بناء ألفي مدرسة كان بناؤها مقرراً عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤؟ وهل وجدت الوزارة أن البديل لبناء هذه المدارس هو الاستيلاء على

حذر نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري من مخططات وزارة التعليم للاستيلاء على ستة آلاف معهد أزهرى خلال العام الدراسي المقبل تمهيداً لضم بقية المعاهد الأزهرية إليها، وبالتالي إلغاء التعليم الأزهرى قبل الجامعي من الأساس.

وأشار النائب علي لبن - في سؤال وجهه لرئيس الوزراء باعتباره

.. ويتساءلون عن مصير بحارة اختطفهم الصهاينة

الجواسيس الصهاينة.

وتسأل مرسي عن مصير هؤلاء البحارة والإجراءات التي اتخذتها الخارجية لإعادتهم، وهل ستستق الحكومة بشكوى لمجلس الأمن؟ لم يفرج الكيان الصهيوني عنهم؟! ■

وقال الدكتور محمد مرسي المتحدث باسم النواب إنه تم اعتقال جميع أفراد طاقم السفينة دون إبداء مبرر منطقي، مشيراً إلى أن الكيان الصهيوني ادعى أن السفينة كانت تتجسس عليهم، في محاولة مكشوفة لتشويه صورة مصر أو مساومتها للإفراج عن بعض

ووجه نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري سؤالاً لرئيس الوزراء، ووزير الخارجية عن مصير سبعة بحارة مصريين اعتقلهم الكيان الصهيوني مؤخراً، وصادرت البحرية الصهيونية سفينة الصيد التي كانوا يعملون عليها قربة السواحل الفلسطينية المحتلة.

ارتفاع حجم التجارة بين عمان وتل أبيب منذ انتفاضة الأقصى!

الصهيوني يشعيا هو بن يهوئتان، مجلة «الضرائب» وتشير إلى حجم التجارة زاد بـ ٨٠ ضعفاً خلال السنوات السبع الأخيرة وازداد خلال السنتين الأولى والثاني للانتفاضة بحوالي ٥٦٪.

وقد وقعت تل أبيب وعمان، ب اتفاق التسوية بينهما عام ١٩٩٤ اتفاقين تجاريين، الأول: عام، شهر أكتوبر ١٩٩٥، والثاني: اتف تجارة QIZ مشترك بين الأردن والولايات المتحدة وإسرائيل، نوفمبر ١٩٩٧.

ويهدف الاتفاق الثاني إلى إنشاء مناطق محددة يكون فيه تعاون مشترك بين شركة إسرائيلية وأردنية. وأنشئ في إه هذا الاتفاق، حتى الآن، حوالي مصنعاً، في عشر مناطق مختلفة.

منذ سبتمبر ٢٠٠٠ - بنسبة تصل إلى ٥٦٪. المعطيات، وردت في مقالة نشرها نائب مدير الجمارك

أظهرت معطيات صهيونية رسمية أن حجم التجارة بين الكيان الصهيوني والأردن ارتفع خلال فترة «انتفاضة الأقصى» المستمرة

تنبيه

تود مجلة المجتمع أن تلفت نظر مشتركها الكرام إلى أن حساب الاشتراكات في المجلة تغير إلى الحساب التالي:

7449480101 بنك الكويت الوطني. الفرع الرئيسي
National Bank of Kuwait - Main Branch

كما تود من مشتركها الكرام أن تكون قيمة الاشتراك عن طريق الحوالة؛ نظراً للرسوم الباهظة التي يتم فرضها مقابل تحصيل الشيكات.

آملين مراعاة ذلك، مع وافر الشكر والتقدير

سطلور
SOTOOR



عطر شرقي نسائي .. رجالي

• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الرياض - مركز المملكة (دبنهايم)
• الخبر - مجمع الراشد

السعودية



دبي سيتي سنتر - محلات دبنهايمز



قطر ٧ فرع



الكويت ٣١ فرع



معارض الشاي العطور



منذ 1928

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

عبد الرحمن وحيد في «إسرائيل»!

اختفى الرئيس الإندونيسي السابق عبدالرحمن وحيد عن الساحة السياسية منذ أن عزله مجلس الشعب الاستشاري في ١٠/٢٠/١٩٩٩ لسوء الإدارة وعدم الأهلية.

وكنك كغيري أتمنى للرئيس بعد هذه الصفة الكبرى من أعلى هيئة تشريعية في البلاد أن يعيد مراجعة سجله وتاريخه وعلاقاته ومسالكه في ضوء رئاسته - من قبل - لأكثر جمعية إسلامية إندونيسية (جمعية نهضة العلماء) وفي ضوء تاريخ أسرته المتسم بالتدين وكوادر من خريجي الأزهر.

كنت أتمنى أن يراجع وحيد (٦٢ عاماً) مواقفه في ضوء ذلك كله، خاصة أنه دخل في خريف العمر، والعقل دائماً هو الذي يحاسب نفسه قبل أن يحاسب، وإن كان ذلك حقاً على كل عاقل، فإنه من باب أولى لرجل مثل عبدالرحمن وحيد، لكن يبدو أنه أدار ظهره لكل ذلك وفضل أن يغرق حتى أذنيه في مستنقع اسن من المستنقعات الصهيونية، متكرراً لأتمته الإسلامية ولوطنه الإندونيسي، الدولة الإسلامية الكبرى من حيث تعداد السكان.

لقد فوجئنا به نهاية الشهر الماضي داخل الكيان الصهيوني، ومن هناك أطل علينا عبر صحيفة هآرتس في حوار مطول بمناسبة تعيينه مستشاراً لـ «مركز بيريز للسلام» ليسجل نفسه في التاريخ كأول رئيس دولة مسلمة يتم تعيينه في هذا المنصب!

في حوار مع هآرتس لم يبق وحيد على شيء وكشف عن كل سوءاته دون خجل، مؤكداً التزامه «بالاعتراف بدولة إسرائيل، والارتباط معها بعلاقات دبلوماسية في حال توليه الرئاسة - لا قدر الله - مرة أخرى».

وكشف عن علاقاته السرية مع الموساد خلال حكم الرئيس الأسبق سوهارتو (١٩٦٨ - ١٩٩٨م).

وقال إنه عندما تولى الرئاسة سال رئيس أركان الجيش الإندونيسي في ذلك الوقت الجنرال إبنى موداني عن علاقات إندونيسيا بالموساد، فاكتفى الجنرال بالصمت فاستنتج وحيد أن العلاقات طيبة!

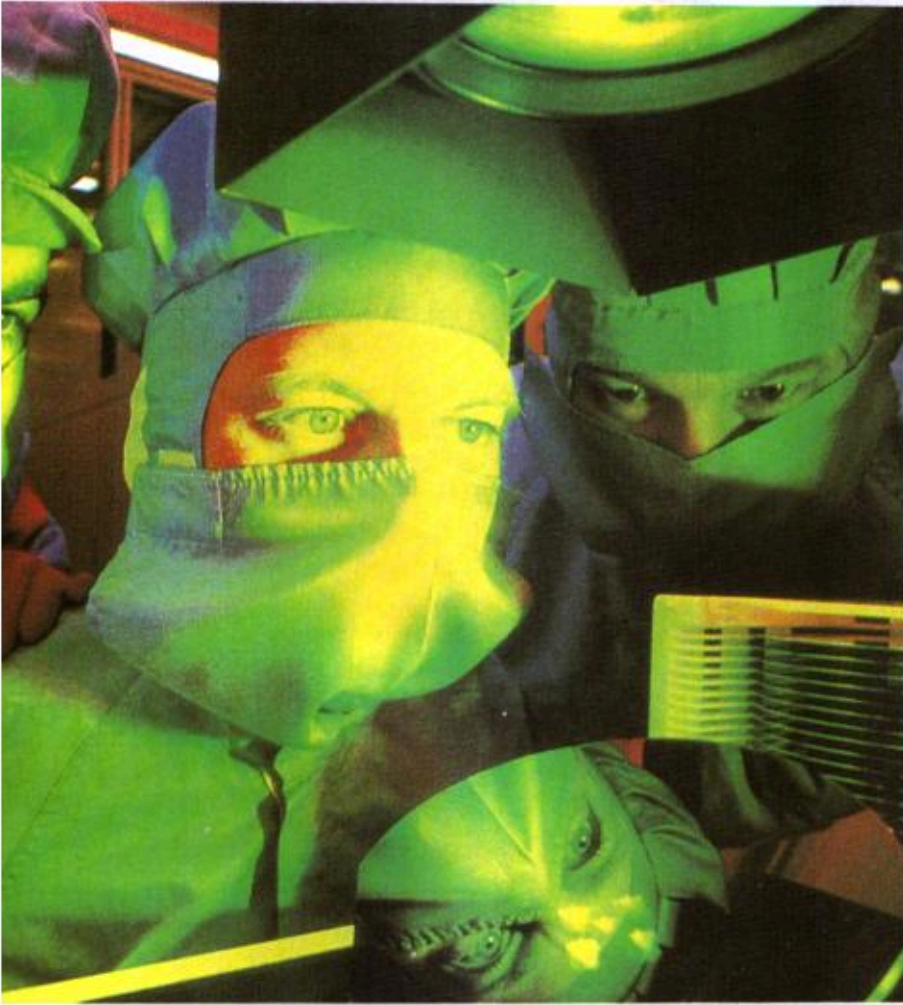
الصحيفة من جهتها سعت لخدمة قرائها ببيان المزيد من جوانب شخصية الرجل، فكتفت أنه زار الكيان الصهيوني ست مرات كانت إحداها في السبعينيات بدعوة من رئيس الأركان الصهيوني ضمن وفد إندونيسي يضم رجال مخابرات وعدداً من الذين تلقوا تدريبات على أيدي الموساد.

وهكذا فقد فتح لنا وحيد بهذا الحدث «طاقة نور» تكشف إلى أي مدى يتغلغل الصهاينة في أحشائنا!!

والمفارقة الغريبة.. أنه بينما كان وحيد يعود إلى بلاده قادماً من «إسرائيل» كان الرئيس الباكستاني برويز مشرف «رئيس ثاني أكبر دولة مسلمة سكاناً» يعلن عدم ممانعته، الاعتراف بـ «إسرائيل»! وربما تكشف الأيام عن المخبوء قريباً! ■



ذبابـة «تسي يهوذا»



جريمة أخلاقية وعلمية في حق الفلسطينيين

جريمة أخلاقية جديدة يعد لها الصهاينة.. إنهم يستخدمون تقنيات مثلث الرعب التكنولوجي والمتمثل في: الهندسة الوراثية، علم النانوتكنولوجي، والإنسان الآلي لتصنيع حشرة إلكترونية يتم التحكم فيها عن بعد لقتل الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

أ.د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

من ذلك بكثير وبالتحديد إلى الجزيئات والذرات، لتشكيلها وتطويعها للحصول على ما نحتاجه من أجهزة وأدوات. هذه الفكرة في التصنيع يطلق عليها البعض «هندسة الجزيئات» أو التصنيع الجزيئي وتعود فكرتها إلى عام ١٩٥٩م. ففي محاضرة للعالم الفيزيائي الشهير «ريتشارد فينمان» القاها في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا «كالتك» صرح قائلاً: «إن المبادئ الأساسية للفيزياء، وعلى حد علمي، لا تتعارض مع إمكانية بناء الأشياء ذرة تلو الذرة». هذه العبارة الشهيرة والفكرة الجريئة يعتبرها الكثيرون الطلقة الأولى فيما أصبح يعرف بثورة النانوتكنولوجي والتي يعتقد أنها سوف تفوق ثورة التقنية الحيوية

الخطأ أطلق عليها اسم: «ذبابـة تسي يهوذا»، وهي تمثل انتهاكاً واضحاً لحقوق الإنسان الفلسطيني والمعاهدات والمواثيق الدولية المختلفة. وسنتناول هذه الظاهرة والأساس العلمي لها وآثارها السلبية على الإنسان والبيئة والأخطار التي تنجم عنها.

(١) علم النانوتكنولوجي:

يختص علم النانوتكنولوجي بتطوير وإنتاج أجهزة وأدوات متناهية الصغر في الحجم، عن طريق التحكم في ترتيب الذرات والجزيئات داخل المادة: أي أن النانوتكنولوجي هي طريقة تصنيع لا تعمل على تشكيل ما تراه العين أو حتى ما يمكن أن نراه تحت الميكروسكوب، بل تذهب إلى أبعد

(*) المركز القومي للبحوث، القاهرة

«البيوتكنولوجي» التي نعيش الآن تأثيراتها على مستقبل المجتمعات البشرية ومن جميع الجوانب سواء منها الطبي أو الاقتصادي أو العسكري وحتى الجانب الاجتماعي.

هذه التأثيرات الهائلة والمتوقعة للنانوتكنولوجي دفعت الشركات والجامعات ومراكز البحوث في أمريكا لإنفاق أكثر من ١٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٢م على بحوث ودراسات النانوتكنولوجي، بينما أنفقت اليابان ٧٥٠ مليون دولار في العام نفسه. ولو أضفنا إلى ما أنفقتا هاتان الدولتان ما تنفقه الدول الصناعية والمتقدمة تكنولوجياً، لوجدنا أن مجموع ما يتفقه العالم حالياً على بحوث النانوتكنولوجي يزيد على عدة مليارات سنوياً.

هذه المليارات تنفق على أمل الوصول إلى الأحلام التي تعد بها النانوتكنولوجي. ففي المجال الطبي مثلاً يأمل العلماء في صناعة غواصات مجهرية تسافر عبر الجهاز الدوري، وتقود

الحرية الشخصية من خلال التنصت والتجسس على من يصفونهم بأعداء الدولة ومهددي الأمن القومي. وفي الوقت الذي يعن فيه العلماء خيالهم في كيفية وضع القوانين المنظمة لعلم النانوتكنولوجي لمنع استخدامه في الحروب، فاجأ الصهاينة العالم بإنتاج حشرة صناعية لقتل الفلسطينيين!

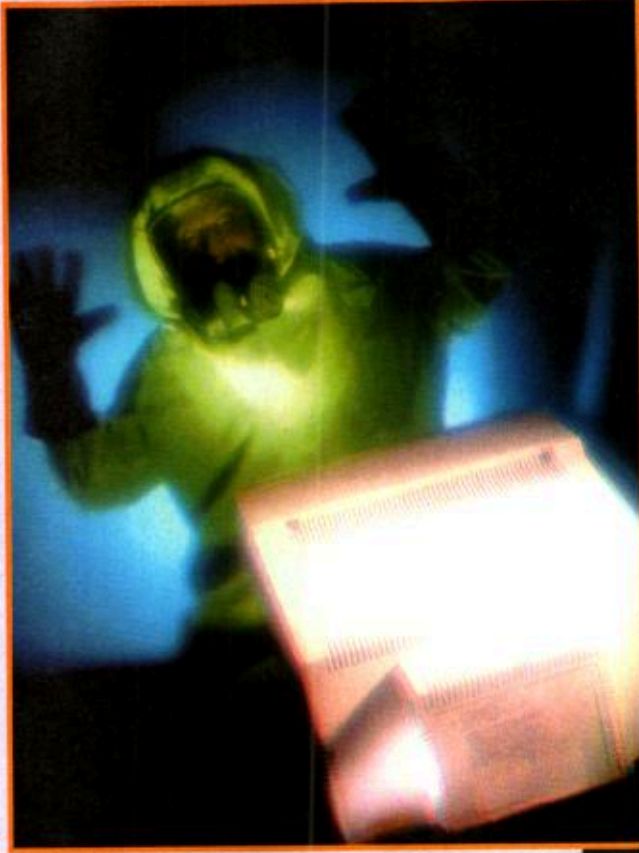
حشرة إلكترونية موجهة عن بعد!

حشرات تكنولوجية طائرة لا يخرج منها صوت ولا يستطيع الإنسان العادي بعيه المجردة أن يفرق بينها وبين الحشرة الطبيعية وهي مصنوعة من رقائق إلكترونية يتم التحكم فيها عن بعد من داخل القاعات التكنولوجية التابعة لرئاسة هيئة الأركان الصهيونية، حيث تقوم بتتبع الفلسطينيين وتلتصق بأجسادهم فتسبب في ظهور جروح متقيحة بالغة الألم. وتلك الرقائق متلائمة مع البيئة وتستطيع التكيف معها مثل الحشرات الطبيعية وهي مزودة كذلك بالأسلحة الصغيرة التي تدمر وتقتل الفلسطينيين، وهو ما يؤكد أن الكيان الصهيوني يضيف إلى جرائمه المتواصلة في حق الشعب الفلسطيني جريمة أخلاقية أخرى يجب الالتفات إليها.

وقد تم صنع هذه الحشرات في مركز ميكروسوفت للكمبيوتر في الكيان الصهيوني حيث تمتلك إسرائيل مركزاً كاملاً بتوكيل من شركة ميكروسوفت على أراضيها، وقام المركز بتصنيع تلك النوعية من الذباب على أيدي أساتذة متخصصين في علم الهندسة الوراثية وعلوم البيئة والطبيعة والحشرات المخلقة صناعياً، وجاء التحمس لتلك الفكرة عقب اشتعال حدة الانتفاضة الفلسطينية.

وقد تم تزويد هذه الحشرات الإلكترونية بعدد من الخصائص من أجل أن تكون أشد فتكاً بالفلسطينيين والعرب، كما تم تزويدها أيضاً بمسببات العديد من الأمراض شديدة الخطورة من أجل إلصاقها بالعرب مثل فيروسات الإيدز والجذري وحتى وباء الملاريا حيث يتم تزويد تلك الحشرات بكميات من سوائل مركزة للغاية لتلك الأمراض والجيئات الوراثية المسببة لها والتي يكفي القليل منها لإصابة أي شخص بها.

وقد صادق رئيس هيئة الأركان السابق ووزير الدفاع الحالي شاول موفاز على خطة إنتاج هذه الحشرة الصناعية والتي سميت باسم «ذباب تسي يهوذا» نسبة إلى ذباب «تسي - تسي» الذي ينتشر في إفريقيا ويسبب الأمراض الخطيرة بمجرد لمسه للإنسان. ودعم موفاز هذه الخطة بمبلغ ٥٠ مليون شيكل أي ما يوازي ١٠ ملايين دولار. ■



النانوتكنولوجي إلى كابوس

غالباً ما تأتي التقنيات الحديثة والاختراقات العلمية بمشكلاتها ومعضلاتها الأخلاقية، بداية بنجاح الإنسان في تفتيت الذرة وما صاحب ذلك من أسلحة نووية يغص بها العالم حالياً، ومروراً باختراع «الفريد نوبل» للبارود وما نتج عن ذلك من مقتل عشرات وربما مئات الملايين من البشر في الحروب الحديثة، وقبل هذا وذاك بكثير، هذا التاريخ الأسود للعديد من الاكتشافات العلمية، التي اعتقد الإنسان في البداية أنها ستحقق له الرخاء والرفاهية لتتحول بعد ذلك بقليل إلى كابوس. هذا التاريخ جعل الكثيرين يتوقفون عند النانوتكنولوجي وفي أيامها الأولى، للتمعن فيما يمكن أن تسببه ثورتها المقبلة من آثار سلبية على الحياة الإنسانية.

أحد المجالات التي يخشى الكثيرون من أن تحوله النانوتكنولوجي إلى كابوس، مجال الاستخدامات العسكرية. فالصناعة العسكرية لها سمعة سيئة، في تحويل الإنجازات والاكتشافات العلمية إلى أدوات قتل أكثر فتكاً ودماراً. وهناك الآلاف من الأمثلة التي اغتصب واختطف فيها العسكر، سنوات من مجهود العلماء والباحثين قضوها في معاملهم ومختبراتهم، ليستغلوها في زيادة قدرات جيوشهم على القتل والتدمير بكفاءة أكبر وأسرع. وهناك أيضاً انتهاك الحريات الشخصية وما تمنحه النانوتكنولوجي للأنظمة الدكتاتورية والأجهزة الأمنية من اختراق لمساحة

نسليك الشرابين المسدودة وإصلاح ما هو معطوب منها، أو تكوين جيش من الروبوتات صغيرة التي تقوم بمطاردة الخلايا السرطانية في الجسم وتدميرها، أو حتى استبدال الأنسجة لأجزاء التالفة من الأعضاء الحيوية كالقلب والكبد والكليتين.

ولا يتوقع أن تقتصر فوائد النانوتكنولوجي على المجالات الطبية فقط، بل ستعدها إلى جميع جوانب حياتنا اليومية، بما في ذلك الماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه. فعلى سبيل مثال يمكن من خلال هذه التقنية صناعة فلاتر ماء والهواء تقوم بنزع كل أنواع السموم للوثات منهما، بحيث يصبح ما نشربه من ماء لا نتنفسه من هواء على درجة عالية جداً من نقاء، وهو ما يعني حماية الجنس البشري من آثار الضارة والمتزايدة لما يشكله التلوث تصاعد في هاتين المادتين الحيويتين، وهي مشكلة التي يتوقع أن تزداد بمرور الأيام. هذه حالات هي مجرد أمثلة بسيطة على الفوائد التي كن للجنس البشري أن يجنيها، من خلال تقنية ديدة تمكنه من صناعة أجهزة وأدوات أكثر أماناً وأصغر حجماً.

(٢) الصهاينة يحولون حلم

عندما يتستر التلفيق والكذب بالدراسات العلمية:

أم الأساطير «الإسرائيلية».. جينات كوهين!

قام الكيان الصهيوني على مجموعة من الأساطير، أبرزها أسطورة الوعد الإلهي لليهود بـ «أرض الميعاد» ومقولة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» حيث روجت الحركة الصهيونية قبل الاستيلاء على فلسطين وتهجير أهلها، أن فلسطين أرض خالية من البشر، ويحق لليهود إقامة دولتهم الخاصة عليها. كما يزعم دعاة الصهيونية أن ألمانيا النازية أحرقت ٦ ملايين يهودي في الحرب العالمية الثانية، وهي الأسطورة المعروفة بالـ «هولوكوست» أي المحرقة، على الرغم من أن الأبحاث العلمية والتاريخية الرصينة تنفي ذلك.

اليهود الذين يحملون اليوم اسم كوهين يحتفظون من حيث التكوين الجيني بهذا الإرث، ويختلفون بسببه عن بقية اليهود. وللتحقيق في الأمر أجرى الفريق فحوصاً جينية لـ ٢٠٦ من اليهود الذكور من «إسرائيل» وكندا وبريطانيا، من الأشكيناز (اليهود الغربيين) والسفارديم (الشرقيين)، وكانت النتائج أن نوع «جينات كوهين» متشابهة سواء كانوا من الأشكيناز أو السفارديم، فيما كان نوع جينات اليهود الآخرين مختلفاً. وقد استنتج الباحثون من ذلك أن الذين يحملون اسم كوهين كانوا مجموعة جينية منفصلة تنحدر من شخص واحد هو أصلها الجيني.

وحاول الباحثون أيضاً تقدير زمن وجود ذلك الشخص عن طريق معادلة معقدة تقيس الزمن الذي يستغرقه التغير الجيني. وتوصلوا، عن طريق ضرب عدد التغيرات التي وجدوها في جينات الأشخاص

المعنيين بالفترة الزمنية للجيل التي تستغرقها التغير، إلى أن أصل هذه المجموعة يعود

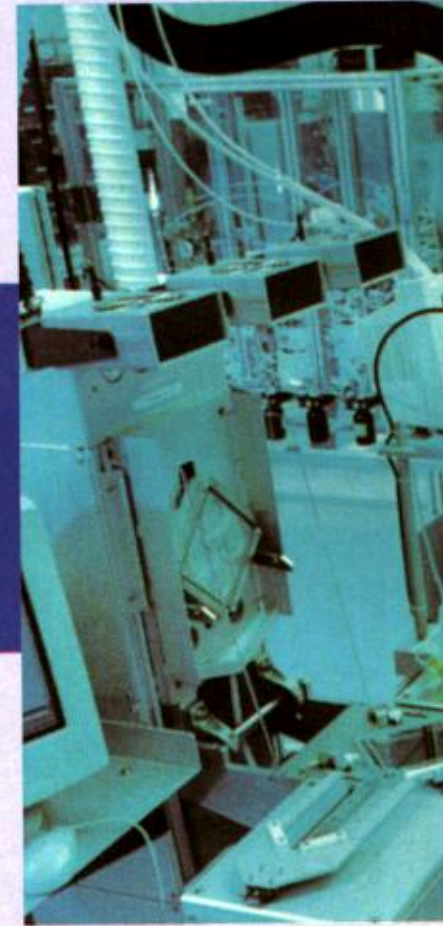
وقد تكون مجموعة الأساطير تلك، قابلة للتجاوز وغض الانظار العلمية والتاريخية عنها بالنسبة للرأي العام الغربي، ولكن «أم الأساطير» التي تحاول «إسرائيل» الآن ترويجهما تتعلق بـ «الجينات»، إذ نشر باحثون «إسرائيليون» دراسة يقولون فيها، إنهم أجروا بحثاً جينياً على حوالي ٣٠٠ يهودي من جنسيات مختلفة، ويحملون اسم كوهين، فتبين لهم أنهم عرق واحد. ترى ما حقيقة هذه الدراسة وما أهدافها الحقيقية؟

جينات «كوهين»... آخر الأكاذيب!

لا تكتفي «إسرائيل» بنجاحها في احتلال كل أراضي فلسطين، كما لا تكتفي بانتصارها الدعائي الكبير المتمثل بقبول الغرب أسطورة المؤسسة، ولكن يواصلون الجهد لتوطيد شرعية وجودهم في تلك البلاد. وهذا ما يفسر أعمال التنقيب المستمرة الواسعة والتطوير المستمر للتاريخ اليهودي البديل المخلوق. أغرب ما في الأمر أن آخر محاولة في هذا المضمار لم تأت من مؤرخين أو باحثين في تاريخ التوراة بل من علماء الجينات. فقد نشرت مجلة «نيتشر» العلمية المرموقة تقريراً عن «الجينات اليهودية» لباحثين من جامعات لندن وأكسفورد وحيفا، وكلهم تقريباً يهود أو «إسرائيليون»، من بينهم أيضاً الباحث تيودر بارفيت، وهو ليس يهودياً أو «إسرائيلياً» لكنه معروف بتأييده المتحمس للصهيونية.

وينطلق البحث من العهد القديم، بالتحديد من روايته عن حصر سلك الكهنوت (كوهانيم - من هنا الاسم الشائع كوهين) جيلاً بعد جيل بالذكر من ذرية هارون شقيق النبي موسى عليه السلام، وكان البحث يقوم على فرضية أن

إلى ١٠٦ أجيال، وإذا كانت الفترة الزمنية للجيل الواحد تراوح ما بين ٢٥ إلى ٣٠ سنة فإن الزمن الذي استغرقته تغيرات جينات مجموعة «كوهين» لتصل إلى وضعها الحالي بتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ سنة. ولدى العودة إلى العهد القديم وجد الباحثون أن هذا لتاريخ يتطابق مع المرحلة الزمنية بين الخروج وتدمير المعبد الأول في سنة ٥٨٦ قبل الميلاد. لم يكن هذا التقرير الأول الذي يتناول



وضوح الجينات اليهودية. فقد نشرت صحيفة جويش كرونيكل «اليهودية البريطانية تقريراً ن بحث قام بها قسم من الفريق البحثي نسه. ووقع البحث في شقين: دراسة جينات ساليات يهودية من اليمن وإثيوبيا وأوغندا، دراسة جينات يهود من تشيكوسلوفاكيا. كان الهدف من التقرير الجواب عن السؤال: ل تعود الجاليات اليهودية المختلفة إلى أصل حد، أم هل تتشابه من حيث الجينات مع سكان المحليين؟ مشيرة بذلك إلى تحول نحو يهودية أو الزواج المختلط. لم يستطع باحثون تحديد جواب حتى الآن، إلا فيما نص يهود تشيكوسلوفاكيا، الذين كان بينهم مابه جيني أكثر مما بينهم وبين بقية السكان. الادعاء الجيني.. باطل: بالرغم من أن

تقرير «الجينات اليهودية» يستعمل الكثير من التعبيرات العلمية الرنانة والمعادلات الإحصائية والجدول المعقدة فإن كل ذلك، لا يخفي العديد من المغالطات في أساليبهم البحثية واعتمادهم على الأسلوب الانتقائي، غير المقبول علمياً، في تفسير النتائج. ويعتبر هذا التقرير محاولة إضافية - أكثر ابتكاراً ورقياً من المعهود - لتفريق صلة تاريخية بين اليهود الحاليين، حتى لو كانوا يعيشون في كندا، وقدامى «الإسرائيليين» الذين يتحدث عنهم العهد القديم. كما أنه من الغريب أن نفهم كيف أن علماء من اليهود، الذين تعرضت جالياتهم في أوروبا لأهوال النازية ونظرياتهما عن النقاء العرقي والتجارب الجينية، يبحثون في قضايا جينات العرق.

المعروف أن الادعاء الصهيوني بفلسطين قام على أساطير تبرر الاستحواذ على تلك الأرض، وتفترض أن هناك سلسلة مترابطة من

باحثون صهاينة يزعمون أنهم أجروا بحوثاً جينية على ٣٠٠ يهودي من دول مختلفة يحملون اسم «كوهين» فتبين أنهم من عرق واحد!

الأحداث التاريخية التي تجعل رغبة اليهود في إقامة دولتهم في فلسطين أمراً منطقياً. وهذه الأحداث، حسب تسلسلها تتلخص في أن فلسطين كانت بلداً يهودياً من زمن النبي داود حتى نحو قبل ٢٠٠٠ سنة، عندما طرد الشعب اليهودي بأسره من تلك الأرض وتششت في أنحاء العالم، لكنه بقي شعباً واحداً رغم ذلك، وما هو الآن في القرن العشرين يعود إلى وطنه الأصلي.

إلا أن نظرة متفحصة للأدلة التاريخية والأثرية في المنطقة تبين تهامة هذه الافتراضات وهي كالاتي:

أولاً: ليس هناك أدلة تاريخية أو أثرية على وجود «إسرائيلي» مسيطر في فلسطين في زمن داود، رغم كل جهود التنقيب التي بذلها باحثون «إسرائيليون» في أنحاء البلاد من أجل البرهنة على ذلك.

ثانياً: تشير الأدلة التاريخية إلى أن طرد اليهود من القدس عام ٧٦ للميلاد، ثم من مناطق أخرى من فلسطين إثر الثورة اليهودية على الرومان عام ١٣٥ للميلاد، لم يشمل في المرتين سوى أقلية صغيرة، فيما بقيت الغالبية مكانها، وتحولت إلى المسيحية، خلال القرون الأولى بعد السيد المسيح، وبعد الفتح

الإسلامي لفلسطين في القرن السابع للميلاد تحول أكثر هؤلاء إلى الإسلام، فيما بقيت أقلية من المسيحيين واليهود على دينها. بتعبير آخر، فإن ما نسميه «الفلسطينيين» ينحدرون مباشرة من تلك الأقوام القديمة التي اعتنقت اليهودية ثم المسيحية ثم الإسلام، وأن الاختلاط الذي كان لا بد له أن يحصل عبر القرون مع شعوب وقبائل أخرى لا يغير من جوهر هذا التسلسل. بهذا المعنى فإن «يهود» قبل ألفي سنة بقوا مكانهم وغيروا انتماهم الديني بالتتابع، تماماً كما حصل في المناطق الأخرى في الشرق الأوسط.

هذه الاستمرارية التاريخية تتماشى مع الأنماط المألوفة للسلوك الإنساني أكثر بكثير مما يزعم المنظور الصهيوني الذي يرى تبادلاً سكانياً، حيث يخرج سكان من هذا البلد ليوضعوا في ذاك. لكن حتى لو وافقنا على المنظور الصهيوني الذي يدعي أن تهجيراً كبيراً من فلسطين حصل في عام ١٣٥ للميلاد فإن ذلك لا يفسر الظهور اللاحق لذلك العدد الكبير من اليهود الأوروبيين الشرقيين؛ إذ من المستحيل تفسير تلك القفزة في عدد اليهود عن طريق التكاثر وحده، بل إنها تشير إلى احتمال اعتناق اليهودية من قبل أقوام آخرين كما في حال قبائل الخزري في وسط آسيا التي تحولت إلى اليهودية في القرن العاشر للميلاد. لكن الاعتراف بهذا الاحتمال ينسف من الأساس المقولة الصهيونية عن أمة يهودية وطنها الأصلي فلسطين، وبالتالي الحجة المقدمة لإقامة الدولة اليهودية.

إزاء هذا الاحتمال شن الصهاينة حملة متواصلة من الدعاية والتزوير لتعزيز كل حلقة في السلسلة الأسطورية التي اختلقوها لربط اليهود بفلسطين، وأحرزت الحملة في الغرب نجاحاً كبيراً؛ إذ ليس هناك في الغرب، عدا أقلية ضئيلة، من يشك في أن فلسطين كانت يوماً ما وطناً لليهود وأن لهم بالتالي حقاً طبيعياً في السكن هناك الآن. كما لا يشك أحد في أن التفاوت الكبير في الهيئة واللغة والملبس والعادات بين يهود روسيا والمغرب وإثيوبيا مثلاً، أو حتى اليهود الذين جاؤوا من أمريكا ليباشروا عمليات الاستيطان ويبدون أمريكيين أقحاحاً، ينتمون إلى العرق نفسه. ولا ترى غالبية الغربيين التناقضات المتأصلة في دولة مصنوعة مثل «إسرائيل»، بين أسطورتها الرسمية عن شعب موحد يسكن موطنه الأصلي التاريخي من جهة، وحقيقتها كخليط من السكان لا يجمع بينه سوى الدين. هذا الوضع يبدو وكأنه يعني أن المنطق والعقل نفسيهما يصبحان موضع شك عندما يأتي الأمر إلى «إسرائيل»، التي تعامل على أنها كيان فريد من نوعه يتعالى على المقاييس التي تطبق على كل القضايا الأخرى. ■



«الهدنة».. تكتيك أم بداية انحراف؟

المقاومة.. حرب عسكرية وأخرى في ميدان السياسة

حرب أهلية فلسطينية.

ويضيف المقربون من حماس أن الحركة علم قناعة بأن شارون وحكومته لن يلتزموا بأي هدنة وسيواصلون سياستهم الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني وحركات المقاومة، وسيوفرون للمقاومة ألف مبرر لمواصلة عملها. ولا شك أن موافقة حماس وفصائل المقاومة الأخرى على هدنة مشروطة ومؤقتة، ورفض الإسرائيليين لها أو اختراقهم لتلك الهدنة بعد فترة قصيرة، سيكرس القناعة في الشارع الفلسطيني وأمام العالم، بأن الاحتلال الصهيوني لا المقاومة - يتحمل وحده مسؤولية التوتر الذي تشهده المنطقة، والمعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

(إسرائيل) قلق من الهدنة

ويضيف الصهاينة إلى الدوافع السابقة روا تعاطي حماس بمرونة مع فكرة الهدنة دافعاً أخ رآوا فيه تعبيراً عن دهاء سياسي لدى الحركا ويتعلق برغبتها في أخذ فرصة لالتقاط أنفاسه وتعزيز بناء قدراتها العسكرية خلال فترة الهدنة لتتعلق بعد ذلك بزخم وقدرات أكبر. وقد أشا شارون صراحة إلى تخوفه من ذلك، وأكد أن الكيان الصهيوني لن يقبل بهذه الاستراحة المؤقتة التي أكد أن حركة حماس ستكون المستفيد منها وأصر على ضرورة أن تشن السلطة الفلسطينية

ضغوط من كل حذب وصوب مورست على حركة حماس بصورة خاصة، وعلى بقية حركات المقاومة الفلسطينية، لإقناعها بالموافقة على وقف لإطلاق النار حتى وإن كان مؤقتاً ومشروطاً.

الأمريكيون المعنيون بإزالة العقبات وتعبيد الطريق أمام تقدم خطة خريطة الطريق، مارسوا ضغوطاً على السلطة الفلسطينية وعلى أطراف عربية وأوروبية، من أجل لعب دور ضاغط على حماس للموافقة على التهدئة، ونقل عن مصادر سياسية أن الإدارة الأمريكية طلبت من مصر التدخل لدى حماس لوقف التصعيد في عملياتها العسكرية ضد الاحتلال في أعقاب المحاولة الصهيونية الفاشلة لاعتقال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.

عاطف الجولاني

jolani_atef@maktoob.com

للتعاطي المرن مع فكرة الهدنة. فالحركة التي تخوض حرب مقاومة شرسة ضد الاحتلال، تدرك أنها تخوض في الوقت نفسه معركة أخرى معه على الجبهة السياسية، لا تقل أهمية وخطورة.

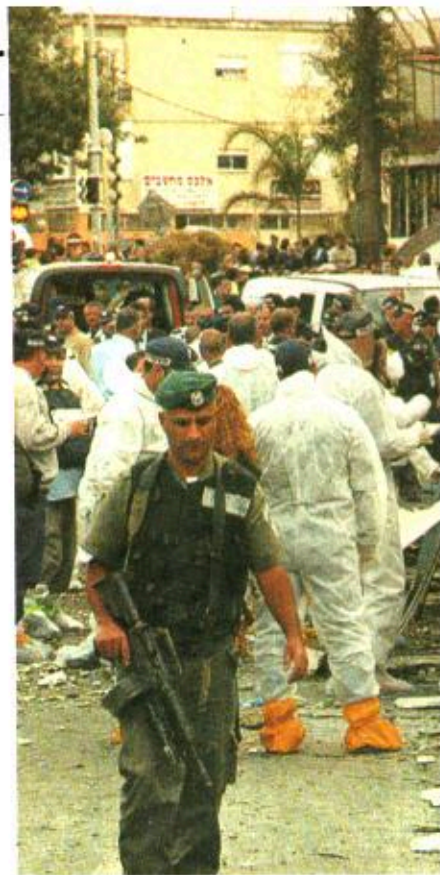
وإذا كان شارون، غير المقتنع بخطة خريطة الطريق، قد تعامل معها بذكاء لتجنب الحرج الذي يمكن أن يترتب له للكيان الصهيوني إن هو تحمل مسؤولية إفشال الخطة أمام الإدارة الأمريكية - حيث تمكن من إلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني عبر موافقته المشروطة على الخطة التي وضع عليها ١٤ تحفظاً تفرغها من مضمونها - فإن حماس التي فهمت جيداً خطة شارون، أثرت التعامل ذاته بالأسلوب، ونجحت عبر تعاطيها المرن مع فكرة الهدنة في إعادة الكرة مجدداً إلى الملعب الصهيوني، وتفتيت الفرصة على شارون لتفجير

وقد أسفر الضغط الأمريكي عن تجديد المساعي المصرية مع حماس لإقناعها بالقبول بهدنة مؤقتة، كذلك تحرك الاتحاد الأوروبي بشكل جاد لممارسة الضغوط على حماس باتجاه التهدئة، عبر التهديد بإدراج اسمها ضمن القائمة الأوروبية للحركات الإرهابية، سيما وأن بوش طلب ذلك رسمياً وبصورة علنية.

الهدنة.. لماذا؟

حماس التي أبدت في الآونة الأخيرة مرونة في التعاطي مع فكرة الهدنة المشروطة، تؤكد على لسان مسؤوليها أن هذه المرونة نابعة من تقدير ذاتي لدى الحركة للمستجدات السياسية ومعطيات الواقع، ولا علاقة لها بالاستجابة أو الرضوخ لضغوط خارجية مارسها هذا الطرف أو ذاك.

ويؤكد مقربون من حماس أن جملة من الاعتبارات وقفت وراء إبداء الحركة استعدادها



**صادر مقربة من حماس؛
الهدنة» شكل من أشكال
لتكتيك السياسي.. ولا
راجع أو انحراف عن المقاومة**

**حلل سياسي صهيوني؛
بدنة الثلاثة أشهر تنقل
لكرة إلى الملعب الصهيوني**

رباً لا هوادة فيها على حماس وبنيتها العسكرية. المخاوف لم تقتصر على شارون، فكثير من سياسيين والعسكريين الصهاينة أبدوا هم آخرون خوفهم وانزعاجهم من التكتيك السياسي الذي اتبعت حركة حماس في التعاطي مع الضغوط شديدة التي مورست عليها.

قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الصهيوني يرون الموع أعرب عن خشيته من تكتيك حماس جديد، وأعرب عن قناعته بأن مواجهة أخرى رسة مع الحركة في المستقبل القريب هي أمر حتم. وأضاف الموع: «يجب الاستعداد للجولة القادمة سواء حصلت بعد خمسة أشهر أو خمسة موام. حماس لديها خطط، هذه المنظمة ستحاول سيطرة على السلطة، وبالمقابل ستبني قوتها عسكرية».

الحلل السياسي الصهيوني اليكس فيشمان ي في الهدنة المقترحة مصيدة يحاول نلسطينيون إدخال (إسرائيل) إليها. ويضيف: إسرائيل تفترض أن هذه المصيدة ستقودها خلال

فترة قصيرة إلى مجابهة أخرى في ظروف أسوأ». «قنبلة متكتكة»: جهاز الأمن الصهيوني ذكر بسابقة حزب الله كمثال لما يمكن أن تفعله حماس «إذا ما تركوها تتعزز برعاية وقف النار». والتقدير لدى الجهاز أنه في فترة الهدنة «ستتمكن حماس من التعاطي من جديد، وإذا كان الحديث يدور عن وقف النار لثلاثة أشهر أو أكثر فإن الخطر سيكون أكبر بكثير».

وفيما وصف وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم الهدنة التي يجري الحديث عنها بـ «القنبلة المتكتكة»، أكد المحلل السياسي الصهيوني ألوف بن أن هدنة الأشهر الثلاثة بصيغتها المطروحة تؤدي إلى «نقل الكرة للملعب الصهيوني، وحكومة شارون ستكون مطالبة بأداء دورها في خريطة الطريق».

تكتيك أم بداية انحراف؟

وإذا كان الحديث - قبل عدة سنوات - عن هدنة ووقف مؤقت للعمل المسلح من قبل حركات المقاومة، أثار في حينه بعض اللغط والمخاوف من أن يكون ذلك بداية الانحراف في توجهات تلك الحركات نتيجة عملية استدرار مبرمجة من أطراف إقليمية ودولية، فإن الأمر يبدو مختلفاً هذه المرة.

فالآداء العسكري المتميز لحركات المقاومة الفلسطينية، لا سيما حماس التي اتخذت في الاحتلال ووجهت له ضربات نوعية، أعطى تلك الحركات مصداقية واحتراماً كبيراً في الشارع العربي والإسلامي، وأسهم في زيادة هذا الاحترام، الصلابه والصمود الذي أظهرته تلك الحركات في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وما تبعه من تضحيات قدمتها تلك الحركات من قياداتها وكوادرها التي سقطت المئات منها في تلك المواجهة.

كما أن أداء حماس المتميز في إدارتها للمعركة السياسية على الأصعدة المختلفة فلسطينياً وعربياً ودولياً، منحها ثقة كبيرة في الشارع العربي والإسلامي، وولّد القناعة لدى قطاعات واسعة بأن الحركة التي تخوض مقاومة لا هوادة فيها ضد الاحتلال، من حقها أن يترك لها هامش للمناورة والتكتيك السياسي الذي قد يلعب دوراً في حماية الفعل الجهادي لحركات المقاومة.

المصادر المقربة من حماس أكدت أن تعاطي الحركة بمرونة مع «الهدنة» المؤقتة والمشروطة، إنما هو شكل من أشكال التكتيك والمناورة السياسية، ولا يشكل بحال أدنى تراجعاً أو انحرافاً عن قناعات الحركة باستمرار المقاومة والجهاد كخيار استراتيجي ثابت لمواجهة الاحتلال الصهيوني.

ويعزز من القناعة بأن الهدنة في نظر حركات المقاومة خطوة تكتيكية لا أكثر، ولا تعبر عن أي تغير في الاستراتيجية والقناعات، أن الفكرة لم يتم تبنيها من قبل حماس وحدها، وإنما تم التوافق عليها بصورة جماعية من قبل عدد من حركات المقاومة في مقدمتها حماس والجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى. ■

بعد «الهدنة» وألف يوم من المواجهة

الصهاينة يتساءلون: من انتصر في الانتفاضة؟

**٧٣ % من الصهاينة: لم تنتصر
صحيفة معاريف: رئيس الأركان تسرع
في التبجح بتصفية الانتفاضة**

جدل واسع تشهده الساحة الصهيونية بعد تصريحات رئيس هيئة الأركان موشي يعلون المثيرة للدهشة والتي أعلن فيها أن (إسرائيل) انتصرت بعد ١٠٠٠ يوم من المواجهة المباشرة مع حماس والانتفاضة، وأن المواجهة مع الفلسطينيين توشك على نهايتها. وقد أبدت غالبية الأوساط السياسية والأمنية والعسكرية انزعاجها وغضبها من تصريحات يعلون واعتبرتها متسارعة وضارة وغير مسؤولة.

التصريحات وردت في مقابلة أجرتها معه صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، وقال فيها: «يوجد بالتأكيد احتمال في هذه الأيام أن تصل الجولة العنيفة إلى نهايتها، في ضوء أنه صمد المجتمع الإسرائيلي في الاختبار، والجيش الإسرائيلي قاتل الإرهاب ببطولة. وعلينا في هذه اللحظة أن نعلن أننا انتصرنا وأن نواصل الدرب». وزعم يعلون أن حركة حماس وصلت إلى قرار وقف إطلاق النار انطلاقاً من حالة ضعف.

«إعلان النصر المبكر»، أثار حفيظة كثير من الإسرائيليين. صحيفة معاريف قالت إن يعلون «تسرع في التبجح بتصفية الانتفاضة الثانية». وفي مكتب رئيس الوزراء شارون أثار

نائبه في الكنيسة: في أي شيء انتصرنا .. بموت مئات الإسرائيليين ؟!

صحيفة هآرتس تسأل بمرارة عن معنى الحديث عن تحقيق النصر في حين لا تزال حماس «تنظيماً يمثل أكثر من ٢٥٪ من الشعب الفلسطيني». وهو ما اعترف به موشيه يعلون نفسه الذي قال إن حركة حماس منظمة ومنضبطة جداً.

رئيس المخابرات أفي ديختر الذي يمتنع عادة عن التصريحات العامة والخطابات، قال في مؤتمر عقد في جامعة تل أبيب إن «حماس تشكل تهديداً استراتيجياً بالنسبة لإسرائيل وتهديداً وجودياً بالنسبة للسلطة الفلسطينية.. حماس دمل لا يمكن للسلطة أن تعيش معه». وأضاف إنه رغم محاولات منع تدفق الأموال لحماس، لا تزال الحركة تواصل تجنيد نحو مليون دولار شهرياً تستغل أساساً لتمويل نشاطاتها.

المستشرق اليهودي الدكتور جي بخور قال في تحليل سياسي نشرته صحيفة يديعوت إن «حماس تخرج من قضية الهدنة موشحة بالإنجازات، فهي تحقق أكبر إنجازاتها قبالة من تصفه بالعدو الصهيوني، فهي تخلق توازن رعب على نمط حزب الله في لبنان، وإسرائيل ستجد صعوبة الآن في العمل، حتى في أعمال وقائية بسيطة».

من الآن فصاعداً يرى بخور أنه «ليس عرفات ولا أبو مازن يقرران وجهة المسيرة، بل حماس هي القاضي الذي يقرر هل «إسرائيل» تنفذ يوماً شروط الهدنة، ومتى ينتهي وقف النار، وكيف. إسرائيل والسلطة الفلسطينية تتحولان بذلك إلى رهيبتين لحماس».

ويضيف بخور إنجازات أخرى يقول: إن حماس تمكنت من تحقيقها. فخلال المفاوضات الطويلة على وقف إطلاق النار «تلقى زعماء حماس مكانة رؤساء دول في العالم العربي، المصريون والسوريون منحوه اعترافاً وشرعية ما كانوا ليتصوروا منحها لقادة الإخوان المسلمين في بلدانهم، وليس هكذا يجري التصرف تجاه من يفترض قطع رؤوسهم في المستقبل» حسب زعمه.

أفي ديختر: حماس تشكل تهديداً استراتيجياً لإسرائيل وتهديداً وجودياً للسلطة الفلسطينية

تصريحات يعلون الدهشة، وهو ما دفع رئيس المكتب دوف فايسغلاس لمحادثة يعلون حول الموضوع. وقال مصدر في مكتب شارون إن «هذه التصريحات ليست واضحة وليست مفيدة». وفي جهاز الأمن تم توجيه انتقادات لاذعة لتصريحات يعلون، وقال مصدر أمني كبير إنه حتى لو كان يعلون محقاً «فلم يكن من الحكمة إطلاق مثل هذا القول». وهاجم النائب عمار متسناح يعلون بقسوة ووصف إعلانه بالنصر بأنه «قول وقح، فقبل أسبوعين قتل ١٧ شخصاً في باص، وهذا يعد نصراً؟». واعتبرت النائبة زهافا غلثون التصريحات نوعاً من التبرج، لا مجال له في هذا الوقت، وتسألت: «فيم انتصرنا؟ بموت المئات في السنوات الأخيرة؟». وزير الدفاع شأؤول موفاز لم يخف امتعاضه من إعلان يعلون للنصر، لكنه فضل عدم توجيه النقد له بصورة علنية ومباشرة، ودعا إلى الحذر، معتبراً أن «الأسابيع القليلة القادمة حرجية، ولا يزال هناك احتمال لأن يكون هناك اندلاع آخر وشديد للعنف».

وفي استطلاع للرأي أجراه معهد داحف، أعلن ٧٣٪ من الإسرائيليين اختلافهم مع استنتاج يعلون بأن (إسرائيل) انتصرت في المواجهة على الفلسطينيين، بل إن ٣٣٪ منهم قالوا إن الفلسطينيين هم الذين انتصروا في هذه المرحلة من المواجهة، في حين قال ٢٥٪ إن أيًا من الطرفين لم ينتصر على الآخر، وقال ٥٪ إن كلا الطرفين انتصرا بذات القدر. أما الذين قالوا إن (إسرائيل) انتصرت في المواجهة فلم تتجاوز نسبتهم ٢٤٪.

بن كسفيت المحلل بصحيفة معاريف قال بتهكم إنه «في كل مرة يصل فيها رئيس الأركان إلى المجلس الوزاري بالنظارات الملونة ويشرح النجاحات، أبداً أنا شخصياً بالقلق». وأضاف بسخرية: «قبل عدة أسابيع فقط قال ذات اليعلون إن الهدنة ستوقع كارثة على «إسرائيل» ولا يجوز لإسرائيل أن تقبلها بأي حال، وهاهي الهدنة قد تمت، و«إسرائيل» سلّمت بها، ودخلان لم يعتقل أي إرهابي بعد، والإنذارات في السماء، والتقاؤل حذر جداً.. ومع هذا يوجد لنا رئيس أركان يقول: انتصرنا!».

أما ناحوم برنباغ المحلل الرئيس بصحيفة يديعوت فقال: إن «الجيش الإسرائيلي لم ينتصر، وإن كان الفلسطينيون هم الذين تحملوا أساساً الخسائر»، مضيفاً: «الموضوعية توجب الاعتراف بأنه كان كان للإرهاب (الفلسطيني) إنجازات». ورأى برنباغ أن حماس حققت إنجازاً مهماً في اتفاق وقف إطلاق النار الذي قال إنه كان اتفاقاً رباعياً ضم (إسرائيل) والإدارة الأمريكية والسلطة الفلسطينية وقيادة حماس، وهو ما اعتبره اعترافاً بشرعية الحركة وقوة حضورها.

حماس.. تهديد استراتيجي

تسفي برنيل مراسل الشؤون العربية في

ويقول بخور إن زعماء حماس يستطيعون الآن القول للفلسطينيين إنهم هم الذين صدوا (إسرائيل) عن مواصلة أعمالها ضد الفلسطينيين من اغتالات واعتقالات وحظر تجول وإغلاق وهو ما سيزيد شعبيتها في أوساط الفلسطينيين أما المعتقلون، فكل إفراج عن أعداد منها «سيعزى من الآن فصاعداً لحماس وليس لأوبازن».

يخلص بخور إلى أن «الأشهر الثلاثة التي تكون أيادي إسرائيل فيها مكبلية، ستتيح لحماس تجديد البنية التحتية العسكرية، وإعادة تشكيل الخلايا السرية التي تضررت بشدة، وتوزيع السلاح، واستئناف العلاقات بين الضفة وغزة. من ناحية حماس فإن هذا تكتيك لا يوجد م يمكن الخسارة فيه، إذ إنه إذا لم تقبل «إسرائيل» الأغلال الموضوعة على أيديها وعملت، فإنها هم التي ستنتهم بتفجير الهدنة وتصفية خريط الطريق».

صحيفة هآرتس قالت إنه وصلها مؤخر تقرير أمني مفصل تم إعداده في جهاز التنسيق والارتباط الإسرائيلي في قطاع غزة، يرصد نقاء قوة حماس في قطاع غزة ويخلصها في أربعة مجالات:

١- شبكة الدعم المدني، التي تتضمن جمعيات خيرية تساعد السكان في المجال الاجتماعي وتقدم لهم المساعدات المالية. ويقول التقرير إنه طرأ في العام الأخير ارتفاع كبير حجم نشاط الجمعيات الخيرية الإسلامية المحسوبة على حماس في القطاع، حيث تم نقل عشرات الملايين من الدولارات من الخارج إلى القطاع.

٢- الجهاز الدعوي: «عززت حماس سيطرتها على أكثر من ٢٠٠ مسجد في القطاع وفي الانتفاضة تحققت عملية تعزيز الدين لدى الجمهور وصارت المساجد بؤراً للتحريض».

٣- جهاز التعليم: «اتسعت مؤخراً شبكة التعليم الإسلامي المستقل في القطاع وأقيمت رياض أطفال ومدارس جديدة، كما عقدت في رياض الأطفال مخيمات صيفية احتل فيها التحريض ضد (إسرائيل) مكانة مركزية، كما أن نشاط الجامعة الإسلامية في غزة اتسع وهم تواصل كونها بؤرة لتجنيد المخربين للعمل في منظمات الإرهاب».

٤- الجهاز الصحي: ويشير التقرير إلى أن أقيمت «عشرات العيادات والمستوصفات الإسلامية، ووزعت معدات طبية على العيادات وأجريت أيام صحية في الأحياء ومخيمات اللاجئين، وأحياناً استخدمت أجهزة أمن السلط العيادات الإسلامية».

وخلص التقرير إلى أن حماس تعزز قوتها في مختلف مجالات الحياة في قطاع غزة ودعا الحكومة الإسرائيلية إلى أن يكون هدفه القادم هو تفكيك شبكة الإغاثة المدينية لحماس. ■

الهدنة.. هل تتيح الفرصة لتفرغ «إسرائيل» لفلسطيني؟

شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com



الهدنة الأخيرة التي وافقت عليها معظم الفصائل الفلسطينية - إذا قدر الله لها الحياة - ستكون بالنسبة للجانب الفلسطيني محطة لالتقاط الأنفاس بضميد الجراح، وإعادة ترتيب الشؤون الداخلية استعداداً لخرق صهيوني جديد وعودة لدائرة استهداف الشعب الفلسطيني بحملة جديدة من البطش والعنف، ثم المزيد من العمليات الفدائية التي تسعى لاستعادة ما عرف في الفترة الأخيرة بتوازن الرعب، وهو المعجزة لكبرى التي استطاعت المقاومة أن تفرضها على المحتل رغم الفروقات هائلة في العدة والعتاد بين الجانبين.

الهدنة بهذا المعنى لن تخلو من فائدة ترجى وشر يتقى للشعب الفلسطيني، وإن كان يهدف منها جره إلى دوامة من العنف والتقاتل داخلي لما تتضمنه اتفاقية خارطة الطرق من طالب بتفكيك بنية المقاومة.

لكن الهدنة بالنسبة للجانب الآخر لن تكون خرة استراحة، إذ يبدو أن لدى الجانب صهيوني ملفاً مزمناً يحاول الآن التفرغ له تصفيته في ظل انشغال العالم بتفصيلات تطبيق اتفاقية خريطة الطريق وأمنار لانسحابات الإسرائيلية وتفكيك «أشباه ستوطنات» وغير ذلك من الجزئيات التي تثار ولها هالة كبيرة من التضخيم المفتعل، والملف ومسألة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة أم ٤٨.

ففي الفترة الأخيرة بدأت إشارات الانزعاج الإسرائيلي من هذا «الورم السرطاني» المتنامي أحل الكيان اليهودي بالازدياد بشكل مطرد ذات الإجراءات التي تهدف إلى عمل ما كبير مد فلسطيني ٤٨ تبرز بشكل أكبر، ويؤكد ك أن المنظرين والمخططين الاستراتيجيين في كيان الصهيوني يدقون نواقيس الخطر منذ من بعيد ويحرضون القادة السياسيين لعسكريين على القيام بعملية استئنافية مؤلّاه بحيث يتحقق للكيان العبري الحلم نشود بأن يكون «دولة يهودية» خالية من جناس والديانات الأخرى.

ومن الإشارات التي تدفع المرء لهذا الاعتقاد كثير من العبارات والتلميحات في الخطابات سياسية للعديد من المسؤولين المحليين ودوليين، والتي تدفع بالمنطقة إلى اتجاه واحد

الإسرائيلية تخطط منذ زمن بعيد لحظر هذه الحركة وإنهاء نشاطاتها التي نجحت عبرها في لفت نظر العالم إلى وجودها، وأصبحت شوكة في خاصرة الكيان اليهودي تعرقل حركته وتزعجه في كل مجال.

- التلويح بفتح المسجد الأقصى لليهود من جديد، وهو الذي كان سبب انطلاق الانتفاضة الثانية مع ما له من حساسية ومكانة خاصة عند المسلمين جميعاً، حيث يبدو من وجهة النظر الصهيونية أن أسباب منع اليهود من زيارته قد زالت ومع التلويح بأن اليهود يزورون الحرم منذ فترة بزي سياح أجنب، وفتح المجال لعودة اليهود للحرم القدسي يعني بالطبع إطلاق العنان للحركات اليهودية المتطرفة التي تهدف إلى هدم المسجد وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم مكانه.

- الاستمرار بخطة تهويد القدس ومحو كل ما يرمز إلى الوجود العربي والإسلامي في المدينة، ومن المؤسف أن هذا الملف أصبح هو الآخر من المحظورات التي تؤجل في كل المفاوضات، بهدف إفساح المجال لما هو أسهل.

- التضييق المستمر على المواطنين العرب في الداخل وإرهاقهم سياسياً وأمنياً واقتصادياً بهدف دفعهم إلى الرحيل الاضطرابي من مناطقهم، ومن هذه الخطوات القديمة الجديدة: إرهابهم بالضرائب التعسفية، مصادرة بيوتهم وهوياتهم، منعهم من فرص العمل، تعسير عودتهم إلى ديارهم من الخارج، ثم ما جرى أخيراً من التضييق على زوجات المواطنين القادمات من أراضي ٦٧ وحرمانهن من الحقوق المدنية والرعاية الاجتماعية.

- حملة التهويل والتخويف من الوجود العربي في الداخل وذلك عبر الدراسات التي يقوم بها أكاديميون وباحثون يهود، وتصور الخطر الديموجرافي العربي على أنه هو الخطر الأكبر على الكيان اليهودي، ومقارنة النمو الهائل للمواطنين العرب بالنمو اليهودي الضعيف الذي يعتمد أصلاً على استجلاب اليهود من الخارج، ومن المعلوم أن عملية الاستجلاب هذه تأثرت بشكل واضح بفعل الانتفاضة الأخيرة.

ولكن نجاح الخطة الصهيونية مرتبط بشكل مصيري بعوامل منها: استمرار الهدنة وتفرغ «إسرائيل» للهم الداخلي، وقدرة الشعب الفلسطيني على الصمود والرفض، ثم أخيراً سابع المستحيلات حسب ما يقول الفلسطينيون أنفسهم وهو الدعم العربي والإسلامي للمسألة الفلسطينية. ■

لا رجعة فيه يفرض على المنطقة بقوة الأمر الواقع بغض النظر عن عدالته لجميع الأطراف أو عدمها، من بين تلك الإشارات والدلائل: - الإشارات التي أطلقت في مؤتمر العقبة حول يهودية «إسرائيل»، وتاريخ الشعب اليهودي فيها وعذابات اليهود التي جعلتهم يستحقون أن ينالوا أخيراً وطناً يستقرون فيه، مع عدم اعتراض أي من الحاضرين على هذا الزور والبهتان والتزوير الفاضح للتاريخ، هذه الإشارات لم يختلص المراقبون والمتابعون في كونها مقدمة لخطوة استئنافية للشعب الفلسطيني في الداخل.

- الرفض القاطم لمناقشة حق العودة أو حتى إدراجه ضمن أي مباحثات مستقبلية، ومما زاد الأمر سوءاً التصريحات التي أطلقها بعض المسؤولين الفلسطينيين والتي تتفهم طبيعة الحاجات الديموجرافية الإسرائيلية وتخوفات الكيان الغاصب من مسألة عودة اللاجئين، ثم جاءت الضغوط الأخيرة على الأونروا لتقليص خدماتها للاجئين في لبنان لتؤكد وجود نية تامة مبيتة لجعل هؤلاء ينسون مسألة عودتهم بإغراءات الهجرة تارة، والتوطين مع التعويض تارة أخرى.

ليس هذا فحسب بل لقد نجحت الدعاية والإصرار الصهيونيين في تصوير مسألة عودة اللاجئين - والتي هي من بديهيات حقوق الإنسان - عقبة كئداء في وجه التوصل له السلام، في المنطقة، بحيث اندفع المفاوض الفلسطيني الذي لم يكلف نفسه يوماً عناء استطلاع رأي الشعب الفلسطيني في الشتات وهو المعني الأول بالمسألة، اندفع هذا المفاوض بشكل دائم إلى تأجيل هذا الملف الشائك إلى ما بعد التوصل لاتفاق حول المسائل الأكثر سهولة.

- القهرشات المستمرة بالحركة الإسلامية في الداخل وكان آخرها اعتقال مجموعة منهم بتهمة دعم حركات المقاومة في الضفة والقطاع، ومن المعلوم أن الأجهزة

الاحتلال هدم المسجد واعتقل الشيخ رائد صلاح.. والعرب لم يحركوا ساكناً

المسلمون خذلوا شهاب الدين ورائد صلاح



أما الأول فهو القائد شهاب الدين ابن أخي القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي. والثاني هو شيخ المسجد الأقصى وأشد المنافحين عنه في العالم العربي والإسلامي اليوم، تصدى للمؤامرات الصهيونية التي استهدفت نقض أساساته تمهيداً لتدميره، وبذل جهوداً كبيرة لترميم المصلى المرواني أسفل المسجد، وكان له ذلك، مما جعل الصهاينة يتحرقون حقداً وغيظاً وغضباً على الشيخ رائد صلاح وعلى الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨.

الكيان الصهيوني وجد فرصة سانحة في حالة الصمت والسلبية التي يعيشها العالم العربي في هذه الفترة، استغلها لتمرير قرارات خطيرة ما كان لها أن تمر بكل هذه البساطة لو كان الوضع مختلفاً في العالم العربي. سلطات الاحتلال أقدمت قبل أسابيع على اعتقال الشيخ رائد أحد أهم الشخصيات العربية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلى جانب عدد من إخوانه القياديين في الحركة الإسلامية والجمعيات الخيرية التابعة لها.

ومع أن سلطات الاحتلال توقع رد فعل محدود في الشارع العربي والإسلامي المشغول بكثير من الهموم، لكن آخر ما توقعته أن يمر قرار الاعتقال دون أن يحرك ساكناً في العالم العربي، ولو مجرد تحركات احتجاجية محدودة وبعض الاهتمام الإعلامي.

الاعتقال الهادئ للشيخ رائد وناشطتي الحركة الإسلامية أغرى سلطات الاحتلال بالقيام بعد أيام معدودة بخطوة خطيرة ضد المقدسات الإسلامية، حيث أقدمت على هدم مسجد شهاب الدين في مدينة الناصرة الواقعة في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وقد اكتسب هذا المسجد شهرة كبيرة بعد الجدل الحاد الذي احتدم حول بنائه قبل ثلاثة أعوام بين المسلمين ورئيس بلدية الناصرة المسيحي رامز جراسي ومجلس الكنائس العالمي والفاتيكان الذين عارضوا بناء المسجد بحجة قربيه من كنيسة البشارة، رغم أن أرض المسجد هي أرض وقف إسلامي.

صحيفة (معاريف) الإسرائيلية أشادت بخطوة هدم الأجزاء التي تم تشييدها من المسجد، وقالت بكل شماعة: «هكذا تنتهي ثمانية أعوام من الصراع بين جهات مسيحية وإسلامية بما فيها الأوقاف والفاتيكان، بل والرئيس بوش».

في إشارة إلى تدخلات محمومة قام بها الفاتيكان وأمريكا للحيلولة دون السماح بإنشاء المسجد.

ولتحاشي ردود فعل واسعة من قبل المسلمين الغاضبين في الناصرة والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، نفذت سلطات الاحتلال عملية هدم المسجد فجر الثلاثاء الأول من يوليو الجاري، وأطلقت على العملية اسم «تلج أبيض».

وسائل الإعلام الصهيونية وصفت عملية هدم المسجد تمهيداً لبناء ميدان مكانه تنفيذاً لرغبة رئيس البلدية والقائمين على كنيسة البشارة فقالت: أكثر من ١٥٠٠ شرطي وجندي من حرس الحدود تولوا أعمال الحراسة، رابط ٥٠٠ منهم في نطاق المسجد والمنطقة المحيطة به وأغلقوا كل الشوارع المؤدية إليه. في حين رابط عدد مماثل من الشرطة والجنود على طول محور وادي عارة ومناطق محيطة، لمواجهة أي اضطرابات يمكن أن تندلع احتجاجاً على أعمال الهدم.

الجنود وأفراد الشرطة قاموا على الفور بإخراج المصلين المسلمين الذين أنهوا لتوهم صلاة الفجر من ساحة المسجد، وخلال دقائق معدودة كانت ثلاث جرافات ضخمة تقوم بهدم المسجد وتحيله إلى خراب، حيث بدأت بهدم

مستشرق يهودي: هدم المسجد خطوة مهمة في العلاقة بين اليهود والمسيحيين... إسرائيل قامت بالدفاع عن مقدسات المسيحيين في مواجهة التهديد الإسلامي!

الخيام التي أقامها المسلمون في ساحة المسجد ثم قامت بتقويض أساساته الإسمنتية التي تأنشاؤها قبل نحو ثمانية أعوام بجوار قبر شهاب الدين.

المصلون الذين تركهم العالم العربي والإسلامي لمواجهة وحدهم الاعتداء الصهيوني الصارخ على مقدساتهم، رفضوا الوقوف على الحياد رغم الأعداد الكبيرة من حرس الحدود والشرطة، وقاموا بقذف القضبان الحديدية أما الجرافات في محاولة لإيقافها، ولكن دون جدوى. قوات الشرطة الموجودة في المنطقة اعتقلت على الفور ثمانية من المصلين بتهمة التحريض وتهيب النفوس، كما اعتقلت نائب رئيس البلدية سلمان أبوحمند من الحركة الإسلامية الذي لعب قبل ثلاثة أعوام دوراً مهماً في إقامة المسجد.

سلطات الاحتلال بررت جريمتها بأن أعمال البناء في الموقع جرت بدون ترخيص، حيث أصدرت محكمة قبل أربعة أشهر قراراً بهدم المسجد، وقبل أسبوعين من موعد الهدم صادق المحكمة المركزية في الناصرة على قرار الهدم وأوصت بتنفيذه.

وفي مسعى تحريضي واضح لاستغلال عملية الهدم، كتب المستشرق اليهودي (غ. ياخور) في صحيفة يديعوت مقالاً تحريضياً زعم فيه أن عملية هدم المسجد مثلت خطوة مهمة ذار دلالة في العلاقة بين اليهود والمسيحيين، معتبراً أن (إسرائيل) قامت للدفاع عن مقدسات المسيحيين في مواجهة ما زعمه تهديداً إسلامياً ياخور قال: «بالنسبة للإسرائيلي العادي فإن هدم أساسات شهاب الدين في الناصرة ليس أكثر من هدم أساسات مسجد، غير أنه ما يختفي عالم ثقافي كامل مفعم بالمفارقة، والمفاجآت، وعلى رأسها أن المشروع اليهودي الصهيوني بالذات هو الذي نهض للدفاع عن مقدسات المسيحيين في أرض إسرائيل، الإسلام السياسي».

يضيف ياخور أن المسيحيين باتوا «أقل منقرضة، فالزيادة الطبيعية المنخفضة والهجرة الحديثة جعلتهم ١,٥٪ فقط... وإسرائيل بالذات، تهرع الآن للدفاع عن المقدسات المسيحية، وفي هذا منطوق، إذ إن إسرائيل بقيت تقريباً الطائفة الوحيدة التي لا تتماثل في المنطقة تلقائياً مع الإسلام».

ويرى ياخور أن تناقص أعداد المسيحيين في فلسطين يدفعهم بقوة نحو (إسرائيل). فهم حسب قوله «خسروا في السباق الديموجرافي والسياسي بينهم وبين المسلمين، وربما لهذا السبب تنشأ في صمت مسيرة مفاجئة، فالشباب منهم يبحثون عن تعريف جديد، هذه المرة من حضن الصهيونية». ويضيف ياخور أن «منا، الشبان العرب المسيحيين يتطوعون للجيوش الإسرائيلية، والأعداد ترتفع من سنة إلى أخرى وقضية المسجد في الناصرة تعكس سباقاً، أوسع بكثير».

ما لم يتحقق العدل السياسي.. فلن يتوافر العدل الاقتصادي

واشنطن: عارف المشهداني

almashhadani@yahoo.com



روبرت كرين

د. روبرت كرين باحث ومفكر معروف. له العديد من الدراسات الأبحاث المنشورة في عدة جلات أمريكية، عينه الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد كسون نائباً لمدير مجلس الأمن القومي عام ١٩٦٩، وعينه رئيس ريجان سفيراً للولايات

تحدة في دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨١، وهو رئيس جمعية المحامين مسلمين في أمريكا سابقاً، التقته **الرجاء** في الحوار السريع التالي..

● هل تعتقد أن الإسلام لا يزال قادراً على أن يكون جزءاً من الحياة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر؟

○ يبدو أنك تسأل عما إذا كان هذا الحدث يهز القوتين الاقتصادية والعسكرية لأمريكا. أنشأ صداماً بين الإسلام وأمريكا.

الصدام لم يكن بين الحضارتين وإنما من لاهما: أي بين قوى الخوف واللاواقعية والقوى تنورة في أمريكا والعالم الإسلامي. ربما سيف أن قوى الظلام واللاواقعية الممثلة تحالف الغريب من عناصر شاذة نصرانية يهودية ووثنية في البيت الأبيض قد تجلب لنا حضارة البشرية قريباً ساعات حالكة أشد ثير مما حدث في سبتمبر!! قوى الإرهاب عمى والقوى العمياء التي تدعي محاربه دخلتا ثرة الفعل ورد الفعل، وكنتاهما محطمتان س المستوى، بالرغم من ادعائهما بأنهما سنان صنعا، كما حذرنا القرآن الكريم. سؤال الحقيقي هو ما إذا كانت الأفكار ساسية لمؤسسي أمريكا والأفكار الأساسية لماء المسلمين العظماء - التي تعد متطابقة - سب رأيي.. يمكنها أن تبقى الإفساد المتمثل حب الأعمى الوثني للقوة والمنصب والثراء. سلمون يدعون أن أمريكا اخترعت هذه صنم أو الآلهة وتود تصديرها للعالم غارجي، لكني أود القول إن هذه الآلهة موجودة س مر التاريخ. السؤال الملح حول ما إذا كان سلمون وكافة أتباع الديانات الأخرى قادرين س توظيف أفضل ما في حضاراتهم لصنع سارة عالمية متحدة رغم التنوع الموجود وجعل س أمراً ممكناً، وإلا فإن فوكوياما سيكون محقاً

بقوله إننا قد وصلنا إلى نهاية التاريخ!!

● هل مبادرة الرئيس الأمريكي بوش لدعم المنظمات الدينية وفرت دوراً للدين لدى الرأي العام أم أنها أشعلت حرب الحضارات؟

- كما أشرت في محاضرة لي في معهد الفكر الإسلامي في واشنطن قبل سنتين، فإن السؤال حول ما إذا كان القادة المؤسسون لأمريكا، الذين أرادوا بوضوح تجنب الديمقراطية لعدم توافقها مع الديمقراطية، أرادوا إلغاء الحكمة المستوحاة من الدين النير من الحياة العامة والحكم. أولئك الذين يرفضون الدور البناء للدين في الحياة العامة يشعلون الآن حرب حضارات ومنذ أكثر من قرن من الزمان! بل وفي حقيقة الأمر منذ الثورة الفرنسية، التي أنتجت الشيوعية والنازية والصهيونية العلمانية، والتي ربما تقودنا الآن إلى ما أسميه الإمبراطورية الوثنية! اليوم نشهد تحالفاً بين المحافظين الجدد وما يسمى اليمين النصراني، وقد وطد الطرفان مبادرة دينية تدعو إلى حرب الإسلام في أمريكا وسائر أنحاء العالم!!

● كيف يمكن لمراكز الفكر الإسلامي والأكاديميين المسلمين أن يوضحوا الصورة الحقيقية للإسلام في الغرب؟

○ على المسلمين أن ينظموا أنفسهم لا لخاطبة السياسات العامة الحالية بتشكيل قوى ضغط على الكونجرس ووسائل الإعلام فقط وإنما بشكل أكثر تنظيماً من خلال دعم وتأهيل مفكرين لتشكيل أجندة تسيطر على هذه السياسات، بل وحتى بشكل أكثر تخطيطاً من خلال تأسيس جامعات على شاكلة أوكسفورد وكامبريدج لتشكيل أسس الأفكار التي تشكل وتبلور عقلية هؤلاء المفكرين. أول جامعة من هذا النوع تكلف مليار دولار وتحتاج إلى خمس سنوات لتخرج دفعتها الأولى، فالمسألة جدية فعلاً وتحتاج إلى عمل جدي. وبغير ذلك فمضيرنا الفشل!!

الموضوع لا يتعلق بصورة الإسلام في الغرب فقط وإنما بحقيقة دور الإنسان خليفة الله في الأرض. يجب أن يقود تركيز المسلمين على الرأي العام إلى اتحاد الجهود باتجاه تثبيت حقوق الإنسان. صورة الإسلام ممكن أن تتحسن بشكل كبير عن طريق توضيح أن الإسلام أوجد مفهوم المسؤوليات وحقوق الإنسان ضمن مقاصد الشريعة. للأسف هذه المقاصد، التي جاء بها

الإسلام على يد الرسول ﷺ وأبدع الإمام الشاطبي في بلورتها وصياغتها كأعظم نظام تحليلي متكامل للحياة والفكر الإنساني، قد ماتت واندرت لمدة ٦٠٠ سنة!! هذه المقاصد ترنو إلى تحقيق العدالة مستندة إلى الوحي وسنة الله في الكون، وهذا ما أشار إليه الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعِدْلاً﴾ (الأنعام: ١١٥) وقوله ﴿وجاهدكم به جهاداً كبيراً﴾ (٥٦) (الفرقان) وهذا هو الجهاد الوحيد الذي ذكر في القرآن الكريم بهذا الشكل، على الرغم من أن القرآن الكريم بأكمله قد أشار بشكل غير مباشر إلى الجهاد بمفهوميه: الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر.

● حسناً.. وماذا يمكننا عمله تجاه التهديد العالمي للعدالة السياسية والاقتصادية وتحديد خيارات الناس؟

○ ما أود قوله هنا هو أنه لا وجود للعدل السياسي ما لم يتوافر العدل الاقتصادي، لأن الديمقراطية السياسية مستحيلة ما لم يتم إعادة ترتيب أنظمة المؤسسات المالية العالمية التي تسبب التمايز الطبقي الكبير في الثروة. مشكلتنا ليست في أناس سيئين بل في نظام سيئ!! نحن بحاجة إلى إصلاح جذري للمؤسسات المالية. أما فيما يخص الجانب العسكري للسؤال، فبعد ضرب العراق، أصبح الخيار العسكري فيما يخص الدفاع عن النفس ضد أي عدوان أمريكي ذا أهمية كبيرة. أنا أتحدث عما إذا كانت هناك منطقة أو مناطق في العالم بمنأى عن التدخل العسكري الأمريكي؟ هل تستطيع جامعة الدول العربية، ليس بالضرورة بشكلها الحالي، أن تدافع عن أي بلد عربي يتعرض للتهديد؟ إذا كان التعاون مع الغرب وبالذات مع الولايات المتحدة ضرورياً للحصول على آخر التقنيات العسكرية فمن يدفع الفاتورة؟ السؤال الأكثر أهمية هو: هل تستطيع الدول العربية أن تمنع عدواناً من بلد يمتلك أسلحة دمار شامل وكيف؟ ليس من الضروري للبلدان العربية أن تمتلك الحد الأدنى لحماية نفسها ضد أي عدوان؟ بعبارة أخرى هل نحن بحاجة إلى «قنبلة عربية» لا يوجد بالطبع أفضل من امتلاك «قنبلة إسلامية» ولكن لا يشن العالم الغربي حرباً صليبية ضد الإسلام كذريعة لمنع نقل التكنولوجيا إلى العالم الإسلامي بل وحتى لضرب دول أخرى بعد العراق كمحطة ثانية وثالثة ورابعة! إن مفتاح القضية للعالم الغربي هو ضمان أمن وقوة «إسرائيل» لذا فإن أهم خطوة ينبغي على دول العالم الإسلامي اتخاذها.. التوكل على الله حق توكله والأخذ بأسباب القوة لتحقيق نوع من التوازن في المنطقة لحماية نفسها على الأقل! ■

سلمون بحاجة للأخذ بأسباب القوة

فيها لاحقاً الاستخبارات الألمانية.

وذكرت أن المؤيد وصل إلى فرانكفورت برفقة مواطن يعني أوهمه أن ثمة متبرعاً أمريكياً مسلمه يريد التبرع بـ ٢٥ مليون دولار لتقديم العو الإنساني للجمعيات الإسلامية، وقد تم اعتقاله وإيداعه أحد سجون ولاية «هيسن» الألمانية مع مرافقه محمد زايد.

مصادر مستقلة في صنعاء أكدت أن الرجل الذي استدرج المؤيد يعني حاصل على الجنسية الأمريكية، ويعمل في المخابرات الأمريكية، وقد كلف باستدراج المؤيد بالتعاون مع أطراف أخرى في اليمن.

الكل مستهدف

وعلى صعيد استدراج المخابرات الأمريكية لليمنيين إلى الخارج واعتقالهم، كان قد وقع في فـ الأمريكان قيادي في الحزب الحاكم هو عبدالسلا الحيلة عضو اللجنة الدائمة في حزب المؤتمر، وقد أشعلت تلك العملية أزمة مخابراتية بين صنعاء والقاهرة مازالت قائمة منذ منتصف أكتوبر الماضي وأدت إلى فتور في العلاقات اليمنية - المصرية وزادت من هوة عدم الثقة بين البلدين.

نشبت الأزمة عقب اعتقال المخابرات المصرية لعبدالسلام بعد استدراجه إلى القاهرة وتسليمه إلى الولايات المتحدة التي كانت سلمت طلباً رسم إلى اليمن في يونيو الماضي للقبض عليه بتم علاقاته بتنظيم القاعدة وعلمه المسبق بهجما سبتمبر.

في حينها ردت صنعاء بأن عبدالسلام رج أعمال حاصل علي جواز سفر دبلوماسي وكان قد غادر اليمن قبل ١١ سبتمبر ولا تعلم عن مكان وجوده شيئاً، إلا أن القاهرة كانت قد نقلت لواشنطن معلومات تفيد أنه على علاقة وثيقة بالقاعدة ولديه معلومات وافرة عن الإسلاميين وخاصة المجاهدين السابقين في أفغانستان.

وزعمت الاستخبارات الأمريكية أن السلطان الإيطالية سجلت له في أغسطس ٢٠٠٠ مكالمة هاتفية تشير بوضوح إلى مخطط اختطاف طائرا ووردت فيها إشارات إلى «مطار» و«طائرات» وهجمات ستصبح حدثاً تاريخياً، وهو ما اعتبر علماً مسبقاً بحدوث سبتمبر ٢٠٠١.

وتعود تفاصيل اعتقاله إلى عملية مخابرات شاركت فيها المخابرات المصرية، وربما بتواء بعض عناصر المخابرات اليمنية ويتنسيق مع الاستخبارات الأمريكية.

المصادر المطلعة تقول إن اثنين من موظفي شركة المقاولون العرب في صنعاء اتصلوا «عبدالسلام» وأوهماه بضرورة سفره للقاهرة لإتمام صفقة تجارية، وكإجراء احترازي التقى السفير المصري في صنعاء، الذي أكد له عدم وجود أي خطورة عليه أثناء زيارته للقاهرة.

ويبدو أن «الحيلة» قد انطلقت عليه «الحيلة» ووقع في شباك رجال المخابرات المصريين، وسد إلى رجال المخابرات الأمريكان باعتباره «صبي ثميناً» ورأساً يحوي الكثير من المعلومات الإسلامية!



اليمن: فاعليات شعبية غاضبة ضد استدراج المخابرات الأمريكية لليمنيين واعتقالهم

صنعاء: عبده عايش

abdu_aish@yahoo.com

تعرض للاستدراج بالسفر إلى ألمانيا حيث تم اعتقاله.

وأفاد المؤيد أن أحد الأشخاص وهو يعني أخبره أن ثمة مواطناً أمريكياً مسلماً يدعى (سعيد) سيقدم دعماً مالياً لأعمال خيرية في اليمن عن طريقه، موضحاً أن ذلك الشخص اشترط عليه أن يسافر إلى أمريكا أو إلى ألمانيا حتى يحصل على المساعدة مباشرة من ذلك الشخص.

ونقلت المصادر أن المؤيد سافر إلى ألمانيا وبصحبة المواطن اليمني الذي استدرجه، والتقى فعلاً سعيد الذي سلمه دفتر شيكات قبل يومين من اعتقاله، وأخبره أنه بإمكانه أن يأخذ المبلغ الذي يحتاجه شهرياً، مشيراً إلى أن ذلك الرجل اختفى بعد ذلك.

وذكرت صحيفة بيلد الألمانية أن وصول المؤيد إلى ألمانيا جاء بعد عملية ناجحة للمخابرات الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ساعدت

أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أنه بحث قضية الشيخ محمد المؤيد - عضو مجلس الشورى بحزب التجمع اليمني للإصلاح والمعتقل منذ يناير الماضي في ألمانيا - مع الجانبين الألماني والأمريكي أثناء جولته الأوروبية الأخيرة والتي شملت ألمانيا وفرنسا.

وأضاف: إن الألمان متفهمون كثيراً لهذا الأمر ولكن يقولون راجعوا الأب الكبير.. الإدارة الأمريكية..! وأكد معرفته الشخصية بالشيخ محمد المؤيد وأنه طالب بإطلاق سراحه ومرافقه، ولفت إلى ما يريده الأمريكان بشأن أن المؤيد يدعم حماس فأكد «قلنا لهم: الحكومة اليمنية تدعم حماس، خذوا النظام واعملوا فيتنو علينا، لأننا نحن ندعم حركة حماس، وحماس من وجهة نظرنا غير إرهابية».

قصة الاستدراج

ونقلت مصادر يمنية عن السفير اليمني في ألمانيا محي الدين الضبي نقلاً عن المؤيد قوله إنه

الرئيس عبدالله صالح: الألمان متفهمون للوضع لكن يقولون: راجعوا الأب الكبير.. الإدارة الأمريكية!

ميدل إيست أون لاين:

صحة إسلامية في مصر بسبب غزو العراق!



ذكر تقرير بثه موقع ميدل إيست أون لاين من القاهرة، أن الحياة العلمانية في مصر بعد احتلال العراق قد تراجعت، وأن المجتمع اتجه بقوة نحو العبادة والصلاة وأداء الطقوس الدينية «بعد أن خذلتهم الحياة الغربية الزائفة، حسب تعبير البعض. وقال الموقع: بات من الطبيعي أن تكتظ المساجد بالمصلين خاصة من الشباب لأداء الصلاة

أينما كانوا في المساجد أو النوادي أو على شاشات التلفاز أو الإنترنت أو الصحف والمجلات.

وأشار الموقع إلى نجاح المدارس الإسلامية الخاصة في جذب عدد كبير من التلاميذ بسبب تعليم اللغات الأجنبية بجانب أسلوب التربية الإسلامية والقرآن كمادة أساسية، في حين تراجع أعداد التلاميذ بمدارس اللغات التي لا تدرس مادة الدين كمادة أساسية، وهو الأمر الذي دفع الأزهر إلى تعليم اللغة الإنجليزية منذ السنوات الأولى للتعليم بجانب التعليم الإسلامي المتعارف عليه في معاهده.

والاستماع إلى الخطب الدينية والتأثر بالوعظ وقرأة القرآن وغيرها من الطقوس الإسلامية، بينما خرجت النساء بكثرة على غير عادة لمتابعة الدروس الدينية في المساجد والتفقه في الدين وعرض مشكلتهن النسوية والعائلية على الأئمة لمعرفة حكم الدين فيها.

وأرجع التقرير بروز ما وصفه بـ «الصحة الإيمانية بالمجتمع المصري» إلى ظهور جيل جديد من الوعاظ غير التقليديين أمثال عمرو خالد وغيره ممن تزايدت شعبيتهم بشكل كبير بعد أن نجحوا في الوصول إلى ملايين الناس

وتتضارب المعلومات حول مكان وجود الحيلة حالياً، فالسلطات المصرية تقول إنه غادرها إلى أنزيبجان، فيما تؤكد مصادر يمنية أنه سلم للأمريكان الذين نقلوه إلى قاعدة أمريكية في تركيا ومن هناك إلى قاعدة جوانتانامو حيث يعتقل مئات من أسرى طالبان والقاعدة.

وقرّع تسريبات مخابراتية أن الحيلة يشتبه بأنه قام بتوفير وثائق سفر يمنية مزورة وتذاكر طيران لإسلاميين غادروا اليمن إلى بلدان أوروبية وخصوصاً سويسرا.

كما تردد أن أخاً له يدعى «نبيل» اعتقل في عام ١٩٩٨م في البلقان بسبب نشاط له وصف بـ «الإرهابي» خلال عام ١٩٩٧م في مدينة موستار الكرواتية، وتدعي مصادر أخرى أن «الحيلة» ضابط مخابرات يمني زرع الأمن في أوساط الجماعات الإسلامية الموجودة في اليمن للحصول على معلومات عنهم، كما أنه شارك في تجهيز آلاف المجاهدين اليمنيين والعرب في أفغانستان.

فاعليات شعبية غاضبة

وقد استمرت الفاعليات الشعبية المطالبة بالإفراج عن المعتقلين في الخارج حيث شهدت صنعاء مظاهرات تقدمها عدد من القيادات السياسية والشعبية طالبت الرئيس ومجلس الوزراء والنواب بالتحرك لإطلاق سراح المؤيد ومرافقه والحيلة.

وقال المحامي محمد ناجي علاو المنسق العام للجنة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود) إحدى منظمات المجتمع المدني المشاركة في تنظيم تلك الفاعليات: إن برنامج الدفاع عن المعتقلين سيتواصل إلى أن تتم عودتهم إلى أرض الوطن. واعتبر الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح «أن اليمن أصبح مستباحاً بفعل السكوت عن أجزاء منا تختطف اليوم في الخارج، ويمثل ذلك استخفافاً بكرامتنا».

وقال: إن مسؤولية حماية المواطنين اليمنيين في الداخل والخارج يتحملها رئيس الجمهورية والحكومة، وأقل شيء يفعلونه هو المعاملة بالمثل، أو قطع العلاقات مع من يريد انتهاك كرامة مواطنينا.

وقال عبد الملك المخلافي الأمين العام للتنظيم الوجدري الشعبي الناصري: إن الأمم المتحدة لا تقبل على الإطلاق أن يضيع مواطن من أبنائها، فكيف تقبل بلادنا ما حصل للشيخ المؤيد؟ مضيفاً أن أمريكا لا تريد أن يجتمع العرب والمسلمون سواء في فرح أو ماتم وأن الإرهاب السائد هو الإرهاب الأمريكي.

أكد المخلافي: إننا إذا استطعنا أن نتنصر في قضية المعتقلين اليمنيين في الخارج فإننا سننتصر في أي قضية أخرى.

واستنكر علماء اليمن في بيان لهم ما حدث للشيخ المؤيد ومرافقه. معتبرين أن هناك إرادة مبيتة لدى المخابرات الأمريكية والألمانية في إهانة وإبزاز اليمن حكومة وشعباً.

كما شهدت صنعاء تظاهرة نسائية شاركت فيها الآلاف من اليمنيات لمطالبة القيادة السياسية بسرعة التحرك للإفراج عن المعتقلين.

احتجاجات سودانية على اليونان

الخوض في الحرب الملعنة هذه الأيام - ضد الإرهاب - وإبراز نفسها كمحارب للإرهاب وبالتالي تستغل كل حادثة.

وفي مؤتمر صحفي أوضح مدير الشركة المستوردة للشحنة أن شركته لا علاقة لها بالحكومة أو بالتصنيع الحربي، وأن الجهات الأمنية والسفارة التونسية على علم بالشحنة، والأوراق سليمة، وستتخذ الشركة الإجراءات اللازمة لرد كافة حقوقها المادية والأدبية.

وكانت السلطات اليونانية قد اعتقلت طاقم الباخرة بتهمة نقل وحيازة متفجرات لحساب طرف آخر تمهيداً لأنشطة غير مشروعة، وأنه لم يبلغ السلطات بأنه ينقل مواد خطيرة.



د. مصطفى عثمان

أبلغت الخارجية السودانية احتجاجها الشديد على اليونان بسبب الإجراءات والطريقة التي تم بها احتجاز الباخرة بالتك (سكاي) التي تحمل شحنة من المفرقعات العائدة للاستخدامات المدنية من تونس لشركة سودانية في الخرطوم. وقال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني للسفير اليوناني في الخرطوم إن إجراءات استيراد شحنة نترات الأمونيوم من تونس صحيحة، وعلى المسؤولين في اليونان التأكد من صحة الإجراءات والوثائق والإفراج من ثم عن السفينة لتواصل طريقها إلى السودان.

والمح إلى أن اليونان قد تكون بهذه الضجة الإعلامية حول شحنة الباخرة قررت

ثلاثة مؤتمرات مهمة في شهر

انعقدت في شهر مايو الماضي ثلاثة مؤتمرات مهمة لم تأخذ نصيبها من الذكر والتحليل في وسائل الإعلام العربية مع كونها مؤتمرات مهمة وهي:

١. المؤتمر الصهيوني في الولايات المتحدة.
٢. مؤتمر منظمة بلدريج في فرنسا.
٣. مؤتمر منظمة شنغهاي في روسيا.

وسنلقي نظرة عجل على كل مؤتمر من هذه المؤتمرات.

المؤتمر الصهيوني



أسطنبول: أورخان محمد علي

عقد المؤتمر الصهيوني في (١٧/٥/٢٠٠٣) في العاصمة الأمريكية واشنطن وفي واحد من أفخم فنادقها، وهو فندق «أومني شورهام» وشارك فيه ما يزيد على ألف شخص من كبار الزعماء الصهيونيين، كما حضره العديد من زعماء المجموعات والكنائس المسيحية الراديكالية المؤيدة للحركة الصهيونية وإسرائيل، وبلغ عدد المجموعات أو الجماعات اليهودية والمسيحية الثلاثين تقريباً.

من المشتركين البارزين نرى: جوزيف فرح Joseph Farah مدير موقع World Net Daily في الإنترنت، وفرائك جافني Frank Gaffney من مركز سياسة الأمن Center for security policy وتوم نويمان Tom Neumann من (JINSA) وهو

الاسم المختصر لـ

Jewish Institute for Security Affairs (المعهد اليهودي لشؤون الأمن)، ودانيال بايبس Daniel Pipes من (منتدى الشرق الأوسط Middle East Forum).

وقام «البيت الصهيوني Zionist House» الذي يوجد مقره في مدينة بوسطن الأمريكية بتمويل مصاريف المؤتمر.

حسناً... ماذا تم بحثه ومناقشته في هذا المؤتمر الصهيوني؟

لننط عناوين لأهم المواضيع التي قدمت ونوقشت وتم التركيز عليها:

- الإسلام والإرهاب.
- عدم موضوعية وسائل الإعلام حول شؤون الشرق الأوسط، وجهل وسائل الإعلام هذه.
- العداء للسامية...
- الكفاح ضد العداء للسامية...
- توسيع التعاون الاستراتيجي بين اليهود

والمسيحيين.

ومن اللافت للنظر أن جميع المشتركين في المؤتمر هاجموا «خريطة الطريق» التي اقترحت وقدمت من قبل الولايات المتحدة. وفي نهاية المؤتمر أرسل المؤتمرين متن القرارات التي اتخذت في (كان المتن في ثلاث صفحات) إلى الرئيس الأمريكي بوش.

وكان كاري باور الذي يستعد لترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة من المشاركين في المؤتمر، وألقى كلمة فيه فقال:

«إن الله هو المالك الحقيقي لأرض إسرائيل إن قلنا الحق في أن يعطي هذه الأرض لمن يشاء وقد أعطاها للشعب اليهودي...!! أي أنه دخل في سياق منذ الآن مع المرشحين الآخرين لكسب واء اليهود وتأييدهم له.

وكان ملخص الهجوم على خطة «خريطة الطريق» أن هذه الخطة تفسد وتعارض اتفاقاً كان قد تم إبرامه بين الله واليهود قبل أربعة آلاف سنة...!! وكان الوصف المشترك الذي أطلقه المؤتمرين على هذه الخطة هو: إنها عمل شيطاني. ويقدّر عدد الأفراد الأمريكيين المنتسبين إلى الجماعات والكنائس المسيحية المتعصبة والمؤيدة لإسرائيل بـ ٤٥ مليوناً. من هذه الجماعات Christian Coalition

و Christian Broad Casting Network و Religious Roundtable. وقام ممثل إحدى هذه الجماعات بتوزيع قصصان على الحاضرين كثر عليها: «ادعوا الله أن يتبع الرئيس بوش اتفاق إسرائيل مع الله...!!»

ولم ينس المؤتمرين أن يذكرُوا وجوب استعدادهم للتأثير على الرئيس بوش قبيل الانتخابات الرئاسية القادمة، فقد قال فرائك كافني «إن أفضل وقت لخدمة دعوانا هو شهر نوفمبر من عام ٢٠٠٤ أي قبيل الانتخابات... حتى نلک الوقت نكون قد أثّرنا بشكل كبير على الرئيس بوش».

ثم تابع كلامه: «إن جورج دبليو بوش معنا قلباً وقالباً...!! ولكي ندرك مدى قرب العديد من هؤلاء المشتركين في المؤتمر من الإدارة الأمريكية يكفي أن نقول إن الرئيس بوش عين «دانيال بايبس» عضو في معهد مهم وهو «معهد الولايات المتحدة الأمريكية للسلام USA Institute for peace» على الرغم من استنكار المسلمين الأمريكيين لهذه التعيين، لأن الانحياز القوي لهذا الشخص ضد «إسرائيل» معروف للجميع، وما هو يشترك في هذا المؤتمر الصهيوني.

وفي أثناء انعقاد المؤتمر تجمع أمام الفندق ٤٠٠ شخصاً رفعوا لافتات استنكاراً للمؤتمر، كان منهم زعيم إحدى الجماعات اليهودية الدينية المسماة SUSTAIN وهو ديفيد كروشباوم David Kirshbaum. وعندما سأل أحد الصحفيين عن سبب استنكارهم للمؤتمر قال «إن هؤلاء المشتركين عبارة عن أشخاص عنصريين ومتعصبين من المسيحيين واليهود، وهم يرو أنفسهم فوق الجميع... إنهم في خط مواز مع يهو إسرائيل» ■

مؤتمر منظمة بلدبرج

موضوع الغلاف

تصنع الرؤساء وتهوي بأخريين.. تختار أعضائها بدقة متناهية من رجال السياسة والمال.. تعقد اجتماعاتها في داخل ستار حديدي من السرية وفي حراسة المخابرات المركزية الأمريكية.. ولا تسمح لأي عضو بالبوخ بكلمة واحدة عن مناقشاتها.. تسعى للسيطرة على العالم وإدارته وفق رؤيتها.

فكرة «العولة» نبتت من هنا

بلدبرج

منظمة فوق الحكومات.. تدير العالم!

أسسها رجل الأعمال السويدي جوزيف ريتنجر في منتصف القرن.. رأسها الأمير الهولندي المشهور برنهارد ورئيسها الحالي اللورد كارنجاتون أمين عام الناتو السابق

قبل الحديث عن هذا المؤتمر يجب إعطاء فكرة موجزة عن هذه المنظمة التي لم يرد إلا لنذر اليسير عنها في الصحافة العربية، وقد سبق أن كتبنا مقالة مفصلة حولها في العدد ١٣٦٨ في ١٤ - ٢١ سبتمبر ١٩٩٩. فليرجع إليها من شاء.

تشكلت هذه المنظمة عام ١٩٥٤م من قبل رجل الأعمال السويدي «جوزيف هـ ريتنجر»، كان معروفاً بعلاقاته السياسية الواسعة وبجياة صافلة بالنجاح في عالم السياسة، فهو مؤسس حركة الوحدة الأوروبية في ٥ مارس ١٩٤٩م في ستراسبورج. تعقد منظمة بلدبرج اجتماعات سنوية يحضرها ١١٥ - ١٢٠ عضواً منهم مائة ن الأعضاء الدائمين، أما الباقون فيتم اختيارهم دعوتهم كل سنة. وثلاث الأعضاء من السياسيين لرسامين والباقيون من الشخصيات المعروفة في عالم الاقتصاد والمال والصناعة والتعليم.

وجلساتها سرية ولا يسمح لأي مشترك تدوين أي ملاحظات في الاجتماعات، ولا الإدلاء أي تصريحات للصحفيين حول المؤتمر. لذا فقد ثارت هذه المنظمة شكوكاً قوية حولها وحول أهدافها، ولماذا تجعل طابعها سرياً إن لم يكن ناك وراء الأكمة ما وراءها؟ ثم إن قيام المولدين يهود «مثل مؤسسة روكفلر» بتحويل نشاطاتها اجتماعاتها، وكذلك وجود شخصيات يهودية في قمة هذه المنظمة مثل هنري كيسنجر أصحاب مصرف روكفلر يقوي الشكوك بأنها منظمة تعمل لصالح اليهودية العالمية. وأقل ما نال حولها إنها منظمة تريد إعادة تشكيل العالم سب مصالحها وتبعاً لوجهة نظرها.

عقدت المنظمة اجتماعها هذه السنة في (١٧-٢٠/٣/٢٠٠٣) في فندق تريفلور بارك في

ثم يقول: «عندي أخبار لكم... أجل هناك تأمر فعلي وحقيقي... وهناك فعلاً أفراد أقوياء يستهدفون السيطرة على العالم، ويضعون المؤامرات لتحقيق هذا. وفي أثناء هذا نرى أن وسائل الإعلام العالمية في صمت مطبق... لقد أصبحت صماء وخرساء... لذا فهذه الاجتماعات تتم في سرية تامة».

هذه مقالة من مقالتين فقط نشرتا هذه السنة حول الاجتماع في وسائل الإعلام الغربية (المقالة الثانية بثت من قناة تلفزيون BBC). وهذه ظاهرة غريبة تسترعي الانتباه حقاً إذا علمنا أن وسائل الإعلام الغربية تضم الآلاف بل مئات الآلاف من الجرائد والمجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية، والآلاف القنوات التلفزيونية. لذا نستطيع أن نتصور مدى الرعب الذي تبعته هذه المنظمة في قلوب الصحفيين والإعلاميين بحيث لا يجسر أحد منهم على الإشارة إليها وإلى اجتماعاتها السرية وإلى أهدافها. وهذا الأمر ليس غريباً فقط بل في منتهى الغرابة.

أما بالنسبة لما بثت تلفزيون BBC فكان من قبل مراسلته «أما جين كيري» وكان العنوان مثيراً وهو: «سماسة القوة المختارون يجتمعون سرا». وقد وُصفت منظمة بلدبرج هنا بـ «المنظمة التي تحف بها الأسرار» وكذلك بـ «منظمة رجال السياسة والمال المتميزين في العالم».

كما ورد في البث التلفزيوني ما يأتي: «هذه المنظمة ليس لها أعضاء... لا يدري أحد ممن تتشكل هذه المنظمة... ولكن هناك مجلس يقوم كل سنة بتهيئة قائمة بأسماء المدعوين لكل اجتماع سنوي، ويتم الاجتماع في جو من السرية التامة، ولا يفصح المشاركون عن اشتراكهم في الاجتماع».

ثم يتابع: «وعلى الرغم من أن هذه المنظمة تملك تأثيراً سياسياً قوياً في جانبي المحيط الأطلسي، إلا أن ما تفعله غير واضح تماماً». وفي التحليل الأخير نرى أن المراسلة تشارك المتهمين لهذه المنظمة فتقول: «لو كانت هذه المنظمة تقوم بعمل جيد ولا غبار عليه فما الداعي لكل هذه السرية والتكتم؟».

أما وسائل الإعلام في تركيا فلم تشارك في هذا الصمت المريب، بل أشارت إلى الاجتماع، ذاكراً أن علي باباجان وزير الدولة للشؤون الاقتصادية ومحمد علي بايار نائب رئيس حزب «الطريق القويم» سيشاركان في الاجتماع. كما قدم الكاتب والصحفي والمحلل السياسي التركي المعروف «فهمي قورو» سلسلة من المقالات حول المنظمة، وهو يعد من المهتمين القلائل بنشاطها، علماً بأن تركيا هو البلد المسلم الوحيد الذي سبق أن عقدت هذه المنظمة اجتماعاً فيه.

ونود أن نقول هنا إن أحد الصحفيين الإنجليز وهو جون رونسون Jon Ronson استطاع بطريقة ما التسلل إلى أحد الاجتماعات

ضاحية تبعد عن باريس ٢٠ كم تقريباً، وتم اتخاذ تدابير أمنية مشددة، ومنع الصحفيون كالعادة من حضور الاجتماع.

أهم من حضروا الاجتماع: بياتريس ملكة هولنده، وخوان كارلوس ملك إسبانيا وزوجته صوفيا، ويافو ليبونان رئيس وزراء فنلندا السابق، وهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، وكولن باول وزير خارجية أمريكا، ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي ونائبه بول وولفويتز، وريتشارد بيرل أحد المستشارين والصقور المعروفين في الإدارة الأمريكية.

ويتجنب معظم الصحفيين والكتاب، الكتابة حول منظمة بلدبرج، وعن اجتماعاتها السنوية، إلا أن جوزيف فرح الذي يدير مجلة White blower ويكتب في موقع إنترنت عنوانه: www.worldnetdaily.com (الرجوع إليه) تختلف مع فرح كثيراً بسبب عدائه الواضح للإسلام وانحيازه للصهيونية) كتب عن هذا الاجتماع السنوي الأخير فقال:

«أتؤمن بنظرية المؤامرة... أتؤمن بوجود أفراد أقوياء يقومون كل سنة بالاجتماع لزيادة سيطرتهم وهيمنتهم على العالم ويضعون الخطط حولها... وهل تؤمن بأن هذه الاجتماعات السرية تتم بفضل الصمت الذي يخيم على وسائل الإعلام العالمية حول هذا الموضوع؟».

مؤتمر شنغهاي



بترسبرج في روسيا، وأعلن آنذاك أن العقد جاهز، ولكن لم يتم الإعلان عن التوقيع عليه. ولعب اختلاف وجهات النظر حول بعض بنود العقد دوراً رئيساً في تأخير التوقيع. وكان الخلاف الرئيس - حسبما تسربت به الأخبار آنذاك - بين روسيا التي كانت ترغب أن تكون لغة العقد صريحة وواضحة، ولا تدع مجالاً لأي تردد أو غموض، بينما كانت الدول الأخرى ترى أن يصاغ العقد بكلمات مرنة وتعبيرات عامة، وأن تترك التفاصيل كملحق للعقد. وفي هذا الاجتماع أخذ بوجهة نظر روسيا مع بعض التخفيف.

كما تمت مناقشة أهم مشكلة في المنظمة، وهي مشكلة التمويل، ومقدار حصص الدول الأعضاء. وقد تمت الموافقة على أن تدفع كل من روسيا والصين ٣٠٪ من مجموع التمويل، وأن تقسم الحصة الباقية (٤٠٪) بشكل متساوٍ على باقي دول الأعضاء.

كما تم بحث فعاليات فرع المنظمة في مدينة (بشك) والمخصص لموضوع محاربة الإرهاب، وبنية هذا الفرع وتقوية نشاطاته وفعالياته، وريط مطار «كانت»، وهو مطار روسي موجود في قيرغيزستان بفاعليات هذا الفرع، وجعل هذا المطار تحت إمرته.

تشكلت منظمة «شنغهاي» قبل سبع سنوات تقريباً لمواجهة القلق الأمني لدى الصين، وتقدمت وتوسعت بهدف إزالة هذا القلق، ولكنها بعد سنوات تجاوزت تلك المرحلة الأولى، وبدأت تأخذ الطابع المشترك لسياسات دول الأعضاء بعين الاعتبار، واتخذت خطوات جديّة في موضوع التمويل والقوة العسكرية. وإذا قامت بعقد اتفاقيات تجارية مع الهند وباكستان واليابان وماليزيا فستكون قوة اقتصادية وقوة سياسية كبيرة في الساحة الدولية، وقد تكون مرشحة لأن تكون القطب الثالث بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وستكون هذه خطوة لتقليل الهيمنة العالمية للولايات المتحدة، وهذا من صالح الإنسانية بشكل عام.

لقد كان من ضمن أهداف الغزو الأمريكي لأفغانستان تأمين موضع قدم لواشنطن بالقرب من دول منظمة شنغهاي، لأنها تعرف وتقدر خطورة هذه المنظمة، وأنها مرشحة في المستقبل القريب للعب دور فعال ومنافس لها سياسياً واقتصادياً. ■

اجتمع رؤساء دول حلف شنغهاي في موسكو في ٢٨/٥/٢٠٠٢ وكان اجتماعاً تاريخياً مهماً لمنظمة تتزايد أهميتها، وينتظر منها أن تلعب دوراً مهماً في مسرح السياسة الدولية، وأن تكسر، أو تخفف في الأقل من حالة القطب الواحد التي تهيمن فيها الولايات المتحدة على السياسة الدولية، ولا سيما أنه قد التحقت بهذه المنظمة دول أخرى كالهند وباكستان، وهما تبيان فعلاً تقارباً معها وتفكران في الانضمام إليها. ولو تحقق هذا لأصبحت هذه المنظمة أكبر تجمع بشري في العالم، إذ ستضم آنذاك نصف سكان العالم تقريباً.

تشكلت هذه المنظمة في عام ١٩٩٦م بقيادة وجهود الصين الشعبية، وضمت بجانب الصين: روسيا وقازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، أي أنها كانت منظمة خماسية، ثم أصبحت سداسية بعد التحاق أوزبكستان. وكما ذكرنا فإن الهند وباكستان تبيان اهتماماً كبيراً بها، وترغبان حالياً في أن يكون لكل منهما عضو مراقب فيها، وقد يكون هذا مقدمة للالتحاق الفعلي بها.

ومع أن الأهداف الأساسية المعلنة لهذه المنظمة هي القيام بحل المشاكل الحدودية بين الدول الأعضاء، وتأمين الأمن الحدودي، ومحاربة الإرهاب، إلا أن دول المنظمة خطت خطوات مهمة في ساحة التعاون الاقتصادي والتجاري فيما بينها، بل ربما تقدمت النشاطات الاقتصادية على موضوع المشكلات الحدودية ومحاربة الإرهاب.

كانت المواضيع التي وضعت على طاولة المباحثات في الاجتماع الأخير عديدة ومهمة، وفي مقدمتها التوقيع على عقد رسمي لهذه المنظمة لجعلها منظمة رسمية عالمية، وهو أمر لم يتم تنفيذه حتى الآن. كما تناولوا موضوع المركز العام للمنظمة الموجود في الصين وفرعها في مدينة «بشك» عاصمة قيرغيزستان، وكذلك جميع التشكيلات المنبثقة عنها ووظائفها ومسؤوليات كل تشكيلة وكل فرع، ومراكزها وكيفية تمويلها، وتوزيع حصص التمويل بين الدول الأعضاء.

المركز العام للمنظمة سيكون في الصين في العاصمة بكين، وليس في مدينة شنغهاي التي أعطت اسمها للمنظمة لكونها المدينة التي استضافت المنظمة في أول اجتماع لها. ولا شك أن مشكلات التمويل لعبت دوراً مهماً في اختيار المدينة التي ستكون مركزاً للمنظمة، لأن كل سفارات الدول الأعضاء موجودة في بكين، ويسهل عليها عقد الاجتماعات والتواصل فيما بينها. ولم يروا حاجة لفتح فرع لها في شنغهاي تجنباً لمزيد من النفقات.

ذكرنا أن تهيئة العقد الرسمي للمنظمة والتوقيع عليه من قبل الأعضاء كانت أهم بند من بنود هذا الاجتماع. والحقيقة أن هذا الأمر كان قد بحث في الاجتماع السابق للمنظمة الذي عقد في شهر يونيو/حزيران من السنة الماضية في مدينة

التي عقدتها المنظمة قبل سنوات في البرتغال، فكتب عنها وأدرج آراءه حولها في كتابه المعنون بـ «هم: مغامرات مع المتطرفين» Them: Adventures with Extremists.

ولا يختلف مجمل آرائه عن آراء جوزيف فرح التي أوردناها، حيث يقول: «عندما تكون منظمة بلديرج موضوع بحث، أكون من أنصار نظرية المؤامرة بنسبة خمسين في المائة. فهذه المنظمة التي تعدد مؤتمراً سنوياً وتتحمل مصاريف باهظة، وتبذل جهوداً غير اعتيادية في الابتعاد عن أنظار الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى، وتبالغ في موضوع سرية هذه الاجتماعات، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن أنها لا تفعل هذا لمجرد عقد اجتماع لمسامرات اعتيادية بين أشخاص هم في ذروة الشهرة العالمية، ولا من أجل لعب الجولف. إنني أعتقد أن لمنظمة بلديرج تأثيراً على السياسة العالمية».

ولا شك أن هذه المنظمة لا تقصر اهتمامها على الساحة السياسية، بل لها اهتمامات ومصالح اقتصادية كبيرة أيضاً. فلكثير من الشخصيات السياسية المهمة من أعضائها مصالح اقتصادية واسعة ولهم ارتباطات وعلاقات وثيقة بالشركات العالمية العملاقة كشركات البترول ومصانع الأسلحة، وأفضل مثال على هذا هو دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، فالجميع يعرفون أن له علاقات وطيدة بشركات البترول وشركات صنع الأسلحة، فقد عقد العديد من عقود بيع الأسلحة للعراق في أثناء الحرب العراقية - الإيرانية، كما باع مفاعلين نوويين لكوريا الشمالية التي تتهمها الولايات المتحدة الآن بأنها تطور أسلحة نووية. كما أن وضع صديقه الحميم الجنرال الأيرلندي المتقاعد بيتر سوزرلاند Gn. Peter Sutherland وضع يلفت النظر، فقد شغل هذا الجنرال مناصب رفيعة في الاتحاد الأوروبي. كما كان رئيس شركات عملاقة مثل شركة النفط البريطانية BP وشركة Goldman Sachs كما كان رامسفيلد وصديقه الجنرال في عام ٢٠٠٠ عضوين في مجلس إدارة شركة ABB في زيوريخ لإنتاج الطاقة.

أي أن العديد من أعضاء منظمة بلديرج من السياسيين لهم علاقات قوية ومتشابكة مع شركات عالمية عملاقة لها مصالح كبيرة في العديد من دول العالم، وهي تبذل جهوداً كبيرة لإدامة هذه المصالح وتوسيعها، وتجنب مجيء أي حكومات قد تتبع سياسات تضر بهذه المصالح.

ولكن يبقى هناك سؤال كبير مطروح: ترى أي موضوع أساسي وضع على طاولة المداولات والمناقشات في هذا الاجتماع الذي عقد في شهر مايو الماضي في باريس؟

يعتقد فهمي قورو أن الموضوع الرئيس لهذا المؤتمر السنوي الأخير كان موضوع «العالم بعد حرب العراق واحتلاله».



الحالي لم يحرك ساكناً فيما يدور حوله من أحداث رغم أنه تجرأ مرة وكاد أن يعبر عن رأيه بصراحة ولكن هاتفاً هتف في أذنيه: (لا تتهور.. لا تتهور).

آين انت يا يوشيدا ؟

الفصائية المصرية - برنامج خلاصات - جمال الشاعر - ملخصاً كتباً عن الصين واليابان: «يوشيدا» الياباني هو الذي نهض بالصناعة اليابانية ومن ثم نهضت اليابان بشكل عام وكان ذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية. بعض الاقتصاديين العرب لسان حالهم يقول: من فضلك نحن بحاجة إلى (يوشيدا) واحد فقط لكي يصلح الاقتصاد العربي.

حتى لو جاعنا ألف (يوشيدا) فلن ينصلح حالنا الاقتصادي. المطلوب إزالة (هبيشا) و (مافييزا) و (واسيطا) لأنه لو جاء مع وجود هؤلاء فسيصرخ قائلاً: سان (ومعناها يا محترم بالياباني) آين طريق المطار؟

خطا مقصود

قناة LBC برنامج العالم الليلة - فارس قدورة - ملف الأسرى الفلسطينيين: «أعتقد أن الجهات التي أعدت خريطة الطريق تعاملت مع عناوين سياسية وتعاملت مع المعتقلين بشكل هامشي وهي قضية قد تشكل عقبة في المستقبل وكونها لم تدرج في خريطة الطريق لا يعني عدم الاستدراك، وهذا مرهون بوجود رغبة لدى الحكومة (الصهيونية) وحتى الآن لا توجد نتائج أو مؤشرات تدل على إيجابية الطرف الآخر».

كيف نطالب الصهاينة بالإفراج عن الأسرى ورئيس وزراء فلسطين لم يذكرهم بكلمة لا في العقبة ولا في شرم الشيخ ولا في القدس حين تبادل مع شارون الابتسامات؟

روايات أجاثا كريستي

قناة - BBCWorld نشرة الأخبار - كارولين هولي - مراسلة من بغداد (تعليقاً على فتح المتحف العراقي): «ما حدث في المتحف العراقي أثناء الحرب أشبه بروايات أجاثا كريستي، صحيح أنه لم تكن هناك جريمة قتل في المتحف ولكن كانت الجريمة الغامضة هي كيفية الاستيلاء على تاريخ العراق، ربما يكشف التاريخ عن هذه الرواية الغامضة».

افتتاح المتحف كان محاولة للتغطية على السرقة المنظمة لتاريخ العراق التي تمت تحت أعين القوات الأمريكية التي كانت مشغولة بإزالة تمثال لصادم من وسط بغداد. ■

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

(إسرائيل) ليست الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. بمشيئة الله تعالى سينال الفلسطينيون حريتهم ولكن غير المؤكد أنهم سيقبضون ديمقراطية، والسبب أن الذين يقاتلون من أجل الحرية والاستقلال سيتحولون بقدرة قادر بعد التحرير إلى إرهابيين وسيبقى في السلطة أولئك الذين يتاجرون بالقضية، فبعد التحرير سيكون لهم دور يلعبونه.

من أجل الديمقراطية

قناة العالم - أفاق العالم - صادق بلال - إسلام آباد (معلقاً على تمسك الرئيس الباكستاني بمنصب قائد الجيش): «بريز قال إن بقاءه في منصب قائد الجيش لصالح ترسيخ الديمقراطية، وذكر ممارسات الرؤساء السابقين، والحكومة تخشى من وقوع مواجهات بين المعارضة وقوات الأمن بعد دعوة عدد من أحزاب المعارضة لمظاهرات كبيرة احتجاجاً على عزل أحد النواب بحجة أنه ليس حاصللاً على شهادة البكالوريا، ويخشى أن يطال هذا الإجراء ٢٨ نائباً آخرين بحجة إنهم ليسوا حاصلين على شهادة البكالوريا».

في الدول الدكتاتورية يتفق ذهن الحاكم عن أي تهمة لعزل ومحاصرة خصومه حتى وإن بدت التهمة تافهة، المهم أن الدكتاتور لا يريد أن يسمع أو يرى أي معارضة، وما فعله مشرف يفعله كثيرون ممن افلسوا سياسياً واقتصادياً، وبدلاً من إصلاح أوضاعهم يتهمون المعارضة بأنها السبب وراء التخلف الذي تعانيه البلاد، على الرغم من عدم وجود معارضة أصلاً في بعض الأحيان!

منزوع السلطات

قناة الجزيرة - برنامج بلا حدود - بطرس غالي - الأمين العام السابق للأمم المتحدة: «الأمين العام مكلف بتنفيذ القرارات ومن خلال التنفيذ يستطيع أن يكون مؤثراً، قرار (النفط مقابل الغذاء) صدر رغم معارضة أمريكا وبريطانيا، وقرار إدانة مذبحه (قانا) صدر برغم معارضة الولايات المتحدة، تستطيع أن تعبر عن رأيك على الأقل للتاريخ، ولا يستطيع الأمين العام أن يواجه الولايات المتحدة لأنه ليس له سلطة، نعم لقد واجهت الولايات المتحدة في تنفيذ القرارات، الأمين العام ضعيف وأي أمين عام سيجد صعوبة في أداء دوره، ويمكن أن يكون له دور في ظل وجود دولة عظمى أخرى».

الأمين العام للأمم المتحدة، شكل جميل وكلام معسول وفعل قليل أو غير مؤثر، ومع ذلك فإن المنصب مغرٍ والدليل أن الأمين العام

صورة تتحدث عن نفسها

الإذاعة البريطانية - برنامج حديث الساعة - فيكتور نحيماس - محلل سياسي (معلقاً على انسحاب القوات «الإسرائيلية» من غزة بعد الهدنة): «اليوم، الصورة أبلغ من عشرات المقالات، كنت أتصفح الصحف «الإسرائيلية» لصادرة فجر اليوم ووجدت على صدر صفحاتها صورة بالألوان للجنود «الإسرائيليين» وهم يخرجون من غزة مبتهجين، غزوة ليست غنية بالموارد الطبيعية ليس فيها نفط».

رغم تصريحات الصهاينة وقولهم بأنهم غير معنيين بالهدنة إلا أن الهدنة كانت فرصة لمينة لهم للفرار بعد أن ذاقوا المرارة على أيدي المقاومة الفلسطينية وأدركوا أن عليهم لرحيل قبل الترحيل.

هكذا تكون الوطنية

قناة دريم الثانية - صالون دريم - أحمد سعيد - مذيع بيانات النكسة: «فيه فرق بين أن نهزم أو تنهار، القضية كانت كيف تهزم بأقل خسائر ممكنة، هو إيه اللي حصل احتلت سيناء وإيه يعني؟ ستشهد ٢٠ أو ٢٠ ألف وإيه يعني؟ هزم الجيش وإيه يعني؟ يتحرق الجيش مادامت معنوياتك سليمة!!».

وبالطبع المعنويات السليمة أكدها مقدم لبرنامج الذي قال: لقد كنت أسكن أحد لأحياء الشعبية وشاهدت النساء يخرجن بقمصان النوم ليهتفنوا مطالبات ببقاء عبد لناصر في السلطة، وبناءً على نظرية الأخ سعيد فإننا يجب أن نهزم ونسحق ولكن في نفس الوقت يجب أن نحافظ بمعنوياتنا ما أم القائد (الضرورة) في السلطة ولم يمسه سوء».

إرادة شعب

قناة RAI-med الإيطالية - برنامج مجلة لأحداث المترجم للعربية - مصطفى البرغوثي ناشط فلسطيني: «(إسرائيل) تعرف أن الشعب الفلسطيني سيحصل على استقلاله، لذا فهي تعمد لى تحويل إلى شعب يعيش في كانتونات ولكن لشعب الفلسطيني سيبنى دولته وسيشق طريقه نحو ديمقراطية وسيثبت الفلسطينيون والعرب أنهم نادرون على صناعة الديمقراطية وستثبت أن



دافوس «الاستثنائية» .. حلقة من حلقات فرض الهيمنة

أ.د. عبد الحميد الغزالي (*)

هناك عدد من الحقائق التي نشهدها ونعيشها، تبدو منفصلة، ولكنها في واقع الأمر شديدة الترابط والتواصل، تحدد فيما بينها الملامح الرئيسية لمخطط «الهيمنة» الأمريكية الصهيونية على منطقتنا، ثم على العالم هذه الحقائق نجملها فيما يلي:



● **الحقيقة الأولى:** تتمثل في أن عملية «العولة» والتي تعني حرية انتقال ليس فقط السلع والخدمات وعناصر الإنتاج من أيدي عاملة ورؤس أموال، وإنما الأفكار والمفاهيم والمدرجات والمصطلحات، بل والتصرفات والسلوكيات، عبر الحدود والسيادة والجنسيات والخصوصيات والأيدولوجيات، بلا شروط أو قيود، ويغض النظر عن الظروف والمراحل التي تعيشها أو تمر بها دول العالم، هذه العولة هي نفسها «الأمركة».

ويؤكد ذلك: ما قاله الرئيس الأمريكي السابق «كلينتون» من «أننا نريد أن نسير العالم وفقاً لنمط الحياة الأمريكية» كما يؤكد الشيء نفسه: ما قاله الرئيس الحالي «بوش» من أن «أسلوب الحياة الأمريكي غير قابل للتفاوض، ولا تنوي أمريكا التخلي عنه حتى ولو اقتضى الأمر خوض الحروب» ويستطرد قائلاً: «ويقوم هذا الأسلوب بشكل شبه كلي على إتاحة النفط الرخيص»!

إذاً، العولة تعني ببساطة فرض النموذج الحضاري الأمريكي، وتنميط حياة البشر في العالم وفقاً له، ومن ثم توحيد وتجانس السوق العالمية لضمان منافذ شاسعة لتصريف المنتجات الأمريكية من ناحية، وضمان مصادر متنوعة وغنية للمواد الخام ومصادر الطاقة، وعلى رأسها النفط، من ناحية أخرى.

● **الحقيقة الثانية:** تتركز في أنه بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق ظهرت القوة الأمريكية كقوة أحادية القطبية تعمل على فرض سيطرتها على العالم من خلال عملية العولة أو الأمركة للحفاظ على المستوى المعيشي الأمريكي، وزادت وتيرة هذا «الفرض» واتضح معالاه الفجة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فاختارت - بلا دليل أو سبب أو شرعية - أضعف

الحلقات في المنظومة الدولية، وهي الحلقة الإسلامية، فأعلنت عليها حربها العجيبة الغربية، الحرب ضد ما يسمى بـ «الإرهاب» لضمان سيطرتها على منابع النفط وخطوط توصيله إلى الأسواق العالمية، ومن ثم، نفذت استراتيجيتها المسماة «بالحرب الاستباقية» فدمرت واحتلت أفغانستان والعراق وساعدت وتساعد الكيان الصهيوني على تنفيذ مخططة الإجرامي في العمل على تصفية القضية الفلسطينية.

● **الحقيقة الثالثة:** تتمحور حول المحاولات الدائمة والدائبة لترسيخ الاحتلال وتنفيذ المخططات في أفغانستان والعراق وفلسطين من خلال تكوين «تحالفات» شكلية من بعض الدول (ومنهما بكل أسف دول عربية وإسلامية) ومن خلال طرح مبادرات غير جادة كتحريض الشعب الأفغاني من رجعية نظام طالبان ووسطوة وسيطرة تنظيم القاعدة، و«تحرير» العراق من نظام صدام الاستبدادي، وهم قيام دولة فلسطينية ككتوتونية، كل ذلك لتجميل صورة الاحتلال من ناحية، ولإثارة الإرباك والبلبلة والانقسام في الجانب العربي والإسلامي بادعاء تلبية بعض المطالب الأساسية من ناحية أخرى.

● **الحقيقة الرابعة:** تتمثل في أن خطة «خريطة الطريق» لا تعدو أن تكون محاولة خبيثة لتخدير الجانب العربي والإسلامي، ومحاولة لوقف المقاومة الفلسطينية المشروعة وواد الانتفاضة الباسلة، ليتفرغ العدو الصهيوني لعملية ترسيخ الوضع القائم كخطوة لتفريغ الأرض من أصحابها، ومن ثم تحقيق مشروعه في اغتصاب كامل التراب الفلسطيني، كجزء من حلمه غير المشروع في كيان يمتد من «النيل إلى الفرات» خاصة بعد الاحتلال الأنجلو أمريكي للعراق.

● **الحقيقة الخامسة:** تتمثل في التأكيد على أن كل القوانين والشرائع والأديار والأعراف، بل كل القيم الإنسانية النبيلة، تكفل وتحض على المقاومة المشروعة للمحتل، كما أن تاريخ شعوب العالم بعامه، وشعوب المناطء العربية والإسلامية بخاصة، يشير إلى أن المحتل لا بد أن يرحل، وتعود الأرض والحقوق والثروات

(*) أستاذ الاقتصاد، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة

صهيونية متعددة الجنسيات (بوينج، هولويت باكارد، سيتي بانك) لإنشاء شركات صهيونية فرعية في الدول العربية الموقعة «سلاماً» مع الكيان الصهيوني أو تتمتع بعلاقات جيدة معه للدخول في الأسواق العربية من خلال ما تطرحه هذه الشركات من مشروعات طويلة الأجل.

ومن أخطر المشروعات الصهيونية: إقامة بنك للمياه في الشرق الأوسط، بخبرة وتكنولوجيا صهيونية، للاستفادة من حصص مياه أنهار النيل والحبشاني واليرموك، وإقامة شركة عربية صهيونية لتحلية المياه العربية الجوفية ونقلها من خلال محطات ضخ وأنابيب عملاقة لاستصلاح صحراء النقب، وإقامة قناة لربط البحرين الميت والأحمر بدلاً عن قناة السويس، وإقامة كيانات اقتصادية نفطية لنقل النفط العراقي إلى الكيان الصهيوني، مع فتح المجال لنقل النفط الخليجي إلى موانئ اشدود وإيلات إلى الخارج، وإقامة شركات وفقاً لنظام المناطق الحرة في عمان والعقبة وإيلات، وإقامة عدة بنوك شرق أوسطية تتمتع فيها العملة الصهيونية «الشيكل» بحرية التحويل وفقاً للعرض والطلب مما يدعم الاقتصاد الصهيوني، وأخيراً إقامة مؤسسات لتوظيف رؤوس الأموال العربية في داخل المنطقة وخارجها.

ولقد اتفق فعلاً الأردن والكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية على البدء الفوري في تنفيذ قناة الربط بين البحرين الميت والأحمر، وعدم تسييس الموضوع أو ربطه بالوضع المتأزم في الشرق الأوسط؛ كما وقعت الأردن والكيان الصهيوني اتفاقية بإقامة المزيد من المناطق الصناعية لإنتاج سلع يتم بيعها في الولايات المتحدة وتم كل ذلك تحت رعاية الجانب الأمريكي.

وهذا، بحق للإنسان العربي المسلم أن يتساءل: متى تخرج بعض أنظمتنا من حالة «الانهزامية» التي تعيشها، وتعرف حقيقة صديقها من عدوها، ومن ثم تعود الأمة العربية والإسلامية إلى خيريتها؟ الإجابة عن هذا التساؤل تكمن فطرياً ومباشرة في ضرورة وسرعة العودة الحقبة والصحيحة إلى هويتها، فلن ينصلح حال هذه الأمة الآن، وفي أي وقت، إلا بما انصلح به أولها، بالإسلام، فتتصالح الأنظمة مع شعوبها، وتتوحد كلمتها، وتتكامل اقتصاداتها، وتتقدم مجتمعاتها، ومن ثم تستطيع أن تسترد حقوقها، وتحمي أرضها، وتصون عرضها، وتحافظ على ثرواتها، وتذود عن معتقداتها ومقدساتها، وتخرج في النهاية من الضلالة التي تحياها، وصدق رسولنا صلوات الله وسلامه عليه، إذ يقول: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي»، وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول: ﴿إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٢) ■



منها: أن الجانب السياسي طغى على الجانب الاقتصادي: خريطة الطريق، الوضع في العراق، التسوية مع الكيان الصهيوني، إلخ، وأن «بول بريمر» الحاكم الأمريكي للعراق، قام بتمثيل العراق، وأن الكيان الصهيوني، على خلاف كافة المؤتمرات السابقة، كان عضواً أساسياً وبارزاً في المؤتمر، وأن موضوع «الشرق أوسطية» وفي قلبه الكيان الصهيوني، تم فرضه تحت مسمى «منطقة تجارة حرة شرق أوسطية» وكان القتل الإجرامي الصهيوني اليومي للفلسطينيين قد توقف؛ وأن إعمار العراق يعد مسألة داخلية، وشأناً من شؤون المحتل الأنجلو أمريكي، وأن الجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة قد زاد تهميشهما بشكل واضح وملحوظ.

وقد قدم الوفد الصهيوني (١٢٥) مشروعاً للتعاون الإقليمي تصل تكاليفها إلى أكثر من عشرة مليارات دولار، وتمول أساساً من دول الخليج والمؤسسات الدولية لتكوين نواة لسوق شرق أوسطية بدلاً عن السوق العربية، التي تم تناسيها حتى على مستوى الدراسة والتفكير، كما يعمل الكيان الصهيوني على تكوين تجمع استثماري يضم أكبر ثلاث شركات أمريكية

إلى أصحابها الشرعيين، ولقد بدأت المقاومة المشروعة، كحقيقة وحق في الأراضي الفلسطينية والعراقية والأفغانية، وغيرها من الأراضي الإسلامية، حتى يتم التحرير الكامل من براثن المحتل الغاصب.

أمام هذه الحقائق، انعقد مؤتمر «دافوس» الاستثنائي بالأردن في منطقة الشونة على البحر الميت، (٢٢ - ٢٤/٦/٢٠٠٣م) بمشاركة نحو (١٩٠٠) من قادة دول وحكومات ورجال أعمال أكثر من (٦٥) دولة، تحت شعار «رؤية لمستقبل مشترك» ومن خلال مبادرات حول دور المرأة، و«حكام» العالمين الغربي والإسلامي، ومجلس لرجال الأعمال العرب، واستخدام المياه، كل ذلك تحت لافتة الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي في المنطقة.

وواضح من توقيت المؤتمر، وتشكيله، وأعضائه، والموضوعات التي طرحت فيه أنه تجمع «ما بعد تدمير واحتلال العراق» فهو في واقع الأمر فاعلية مفروضة من المحتل الأنجلو أمريكي للجمع بين الجانب الأمريكي البريطاني الصهيوني «المنتصر» والجانب العربي الإسلامي «المنهزم» واقعياً؛ والأدلة على ذلك كثيرة ومؤلمة،

لماذا صوت صدام حسين الآن؟

عبدالرحمن فرحانة

a_alayafee@hotmail.com

التحليلات حول ذلك.

وفجأة يعلن بريمر عن جائزة مالية ضخمة لمن يبلّي بمعلومات عنه، ويدات الآلة الإعلامية الأمريكية بضخ تقارير غزيرة حول علاقة صدام بالمقاومة العراقية، وفي هذه الأثناء يظهر صوت صدام في قناة الجزيرة وبمضمون يؤكد علاقته بالمقاومة. أما على الصعيد المضمون فقد جاء الشريط لكي يخدم الرغبة الأمريكية في التأكيد على العلاقة بين صدام والمقاومة، مع أن هناك شبه إجماع في أوساط المراقبين على أن المقاومة ما هي إلا ردة فعل شعبية على الاحتلال وفظائعه التي يمارسها ضد الشعب العراقي. وهذا الربط يستهدف وأد المقاومة معنوياً في نظر العراقيين منعاً لالتفاف الجماهير حولها اعتماداً على كراهية الشعب العراقي لصدام. وفي اتجاه مواز يوفر ذلك الربط غطاء

شريط الكاسيت الذي بثته قناة الجزيرة بصوت الرئيس العراقي المخلوع يثير تساؤلات عدة متعلقة بالتوقيت والمضمون. وربما التوقيت يعد الأهم لأن بثه جاء متزامناً مع عدة مترافقات أبرزها اشتداد المقاومة العراقية وضرباتهما الموجعة وتأثيراتها على الرأي العام الأمريكي وكذلك الجائزة المالية التي رصدتها بريمر الحاكم الأمريكي للعراق لمن يدلي بمعلومات حول صدام حسين، وقبل ذلك تصريحات مدير الاستخبارات العسكرية العراقية الأسبق وفيق السامرائي القطب المعارض المتعاون مع القوات الأمريكية ومفادها أن الرئيس العراقي في الصحراء في وسط العراق وأنه بصدد الذهاب للبحث عنه.

بعد سقوط بغداد لم تبد الإدارة الأمريكية معنية بمصير صدام بل إنها أظهرت عدم اكتراث واضح بمسألة مصيره: مما حدا بالمراقبين لطرح جملة من

محفوظ نحناح.. كلمات ومواقف

المستشار الدكتور علي جريشة

كان ذلك منذ حوالي عشرين عاماً حين دخل سكني المتواضع التابع للمعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة في مكة المكرمة.. كان يلبس لباساً بسيطاً ويحمل معه مسجلاً ويصحب معه بعضاً من طلابي في ذلك الحين.. وجلس مع الطلاب يسأل ويسألون، وأجيب ويسجلون.. ثم جاء مرة، ومرة، ومرة.. وفي كل مرة يجد عندي طلاباً يسألون أو يراجعون، وسألني - رحمة الله -: جئتك صباحاً فوجدت عندك.. وجئتك ظهراً فوجدت عندك... وجئت مساءً فوجدت عندك.. فمتى تكتب كتبك التي نراها في المكتبات؟

فأذكر أنني قلت:

- هذه من بركة العمر، وبركة إنفاق العلم، يخلفه الله بركة في الوقت.. والله أعلم.. ومضت سنون..

وذهبت في العام الأول من العقد الأخير من القرن العشرين أزور الجزائر فإذا بمحفوظ نحناح يتصدر صفوفاً من الشباب، وإذا بي في اليوم التالي في اجتماع (حرشه) بمناسبة ذكرى إعلان الجهاد ضد الفرنسيين في الجزائر، وإذا بالجمع يصل إلى أربعين ألفاً من الشباب. وتكلم قبلي (د. محمد فارس) عن فلسطين في أسلوب ساخن أثار حماس الشباب حتى

تساقط في حالة إغماء (من التأثر) حوالي عشرين شاباً وفتاة، وكان من حظي أن أكون الذي يليه.. فتحدثت حوالي ساعة وكتب مندوب جريدة (الشعب) شبه الحكومية في اليوم التالي: وأمسك فلان (يقصدني) بالخيط من بعد الحماس الغامر فاستطاع أن يوجه الجماهير توجيهاً عقلياً، وكان من أهم ما قاله: «إن الطريق إلى فلسطين لا بد أن يمر بعواصم أربع أو خمس هي: القاهرة، وبغداد، ودمشق، وعمان».

وصحبتني أو صحبني إلى الجنوب (غرداية) واستضافنا (حوالي عشرين) رجل كريم وفي الصباح أصر الأستاذ محفوظ نحناح، على أن



محفوظ نحناح - يرحمه الله

يقدمني إماماً، فصليت الفجر، وبعد الصلاة قلت كلمة قصيرة.. فإذا بعيون الرجل تغرورق. ويقول: أنا المقصود بذلك.. وأنا أقبل التوجيه. وزارني بعد عزمه الترشيح لرئاسة الجمهورية، ولم يكن قد أعلن بعد عن الترشيح وكان يتلمس نصائح الأصدقاء.. ففتحت ذراعي قائلاً له: مرحباً بفخامة الأخ الرئيس (!) فضحك. وقال: لن أسأل إذن عن الرأي. وكانت نسبة الأصوات التي حصل عليها (٢٥٪) وجاني متأثراً يشكو من (التزوير) قلت له أحمد الله، غيرك مضى عليه أكثر من سبعين عاماً ولم يجاوز نسبة (١٤٪)!

بوش في مجاهل إفريقيا

بقلم: أحمد عز الدين

خطوات حقيقية لمعالجة أكثر التحديات إلحاحاً في إفريقيا، وحتى مؤيدو بوش يشكون في أهداف الزيارة؛ إذ يتساعل تشيستر كروكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون إفريقيا في عهد ريجان: «هل هذه الجولة حقيقة أم مجرد سياسة؟»

وهي تدخل ضمن إطار ترسيخ الهيمنة الأمريكية في قارة لاتزال فيها بقايا نفوذ فرنسي وبريطاني.. وعلى الأخص النفوذ الفرنسي في غرب إفريقيا، وقبل أن تبدأ جولة بوش كان لابد من تقديم «عرض قوة أمريكي» يثبت قدرة واشنطن على التدخل وتهيئة الأمور في أي مكان حسماً تريد، وأن يكون ذلك برضا أهل القارة أيضاً. وقد اختار المخرج الأمريكي ليبيريا مسرحاً للعرض، فهي نقطة ضعيفة بسبب الحروب التي تجتاحها منذ ١٤ عاماً، وبسبب الروابط التاريخية التي تجمعها بأمريكا منذ عاد العبيد المحررون من هناك لإنشاء دولة لهم في قارتهم الأصلية، واختير لها اسم ليبيريا المشتق من كلمة الحرية.

والغريب أن طلب التدخل في ليبيريا لم يات من واشنطن نفسها (كما حدث في أفغانستان والعراق) وإنما جاء من مجموعة دول غرب إفريقيا المجاورة ومن منظمات دولية بل ومن الرئيس الليبيري نفسه ومن مواطني ليبيريين، لكن الرئيس بوش اشترط أن يتنحى الرئيس الليبيري تشارلز تابلور قبل اتخاذ أي خطوة أمريكية تجاه ليبيريا؛ صحيح أن تابلور لا يعدو أن يكون رجل عصابات لا يستحق أي دفاع عنه، ولكن ما تريد واشنطن ترسيخه في أذهان العالم هو أنها تملك قرار التدخل في أي دولة في العالم بما في ذلك إزاحة الرؤساء وتنصيب غيرهم.

وإلى جانب الهيمنة، هناك دوافع أخرى لزيارة بوش الإفريقية منها تحقيق منافع شخصية كاستجداء أصوات الناخبين الأمريكيين الأفارقة في انتخابات الولاية الرئاسية الثانية في نوفمبر من العام القادم ٢٠٠٤، ومنها ما يحقق أهدافاً عسكرية كتوقيع اتفاقات تسمح بهبوط الطائرات العسكرية الأمريكية في السنغال وأوغندا أو وجود أكبر للقوات الأمريكية في القارة السمراء تحت لافتة «مكافحة الإرهاب المزعوم»، كما أن هناك دوافع اقتصادية، فهناك النفط الذي تسعى واشنطن إلى توسيع قاعدة مصادره خاصة وأنها تستورد ٧٥٪ من إنتاج النفط النيجيري وهناك مناجم الألماس في سيراليون..

ومن المعروف أن عدداً من كبار المسؤولين في إدارة بوش لهم ارتباطات واسعة بشركات النفط، ويبدو أنهم يسعون لتتويع نشاطاتهم والدخول في سوق تجارة الألماس أيضاً ■

قبل أن تنتهي الولايات المتحدة من تهيئة أوضاعها في أفغانستان والعراق، وترى نتيجة سياساتها التوسعية الجديدة (التي لم يكتب لها النجاح حتى اليوم) امتدت انتظار السياسة في واشنطن تجاه إفريقيا.

ويوم الإثنين الماضي بدأ الرئيس الأمريكي بوش جولة في خمس دول إفريقية، هي السنغال وجنوب إفريقيا وبوتسوانا وأوغندا ونيجيريا، وكما حدث مع سلفه كلينتون في زيارته لإفريقيا، جُمع عدد من رؤساء الدول لمقابلة الرئيس الأمريكي الذي لا يملك وقتاً كافياً لزيارة كل دولة على حدة، فاجتمع في العاصمة السنغالية رؤساء سبع دول من غرب إفريقيا حتى يحظوا بلقاء بوش.

الأهداف المعلنة للزيارة اتخذت طابعاً إنسانياً براقاً: رغبة الولايات المتحدة في فض النزاعات الإفريقية ومكافحة الإيزر والمجاعة والفساد، وتشجيع التبادل التجاري والاستثمار.

ولكن هل تعبر الكلمات المعلنة عن الأهداف الحقيقية للزيارة؟ يندر في الخبرة السياسية الأمريكية أن تتطابق الشعارات المعلنة مع الأهداف الحقيقية، وإن كان عدم التطابق هذا موجوداً في معظم دول العالم إلا أنه في الحالة الأمريكية أكثر وضوحاً، ويكفي أن ننظر إلى الشعارات التي أعلنت لتبرير الحملة على العراق، ونقارنها بالأهداف الحقيقية لنذكر ذلك. بعض المراقبين يدي استغرابه للاهتمام المفاجئ من جانب الرئيس بوش بإفريقيا، ويرى أن جدول أعماله ممتلئ بقضايا أخرى تشغله عن إفريقيا من قبيل السيطرة على العراق ووسط آسيا، والخريطة، التي تمهد «الطريق» لشارون لإنهاء القضية الفلسطينية والنشاط النووي لكوريا الشمالية؛ كما أنه يقضي الكثير من وقته منتقلاً داخل الولايات المتحدة، مشيداً بقدرة بلاده على مكافحة الإرهاب، ومخوفاً قومه في الوقت نفسه من الهجمات المنتظرة عليهم!

غير أن الزيارة لا تبدو - عندي - مثيرة للاستغراب، فهي تندرج ضمن إطار سياسة إدارة الرئيس بوش، فكما فتحت واشنطن الملف العراقي قبل أن تغلق الملف الأفغاني، تسارع إدارة بوش بالقفز إلى مجاهل إفريقيا لتثير بليلة العالم، وليلهث الجميع وراءها في محاولة لمعرفة كنه تلك التصرفات المريبة ضمن سياسة الغموض وعدم بيان المواقف التي تنتهجها إدارة بوش.

وهي لا تخرج عن إطار سياسات التضييق التي مورست كثيراً من قبل. يقول المدير التنفيذي لمجموعة «أفريكا أكشن»: «إن الرئيس يضل الشعب الأمريكي بزعمه أن إدارته تتخذ

مثل حملة ضرب الجزيرة وعقوب الصحراء وحملة الأفقي المجلطة (ذات الجرس). ويبدو أن نتائجها غير ذات جدوى؛ إذ مازالت المقاومة مستمرة بل إن وتيرتها تتصاعد مع مرور الزمن، واللافت تعاطف الجماهير معها.

- والثاني يعتمد الالتفاف، إذ أوصى بعض المراكز البحثية الأمريكية إدارة بوش بسحب القوات الأمريكية بسبب ومن هذه القوات جراء المقاومة والظروف المناخية القاسية وتدني الروح المعنوية لدى الجنود، والعمل على إحلال قوات من الدول الحليفة. وصدر بعض المؤشرات من الإدارة يعزز هذا الاتجاه وربما تشرع الإدارة باعتماد هذا الخيار في الأسابيع المقبلة.

وكلا الخيارين تعبير واضح عن فشل المشروع السياسي الأمريكي للعراق، فالأول ترجمة فعلية لغريزة القوة التي تسري في الذهنية الأمريكية وهي بالخبرة التاريخية عاجزة لأن الشعوب الحية لا تخضعها القوة. والاتجاه الثاني يحمل في طياته معنى الهروب، وإن كان في تركيبته يستهدف الحصول على حليب البقرة العراقية وترك معالجة الروث للآخرين.

وعلى العموم فالتجربة الأمريكية في العراق ربما لن تكون نشأراً عن سائر التجارب الأخرى، تناغماً مع المقولة السائدة بأن أمريكا قادرة على الانتصار عسكرياً إلا أنها تعجز عن ترجمته سياسياً ■

وأوصيته بحسن الصلة بالرئيس المنتخب، وقبل النصيحة، وكان أحد العمدة أو الأركان التي أسهمت في مواجهة محنة الجزائر بعد أن صعد بعض أبنائها - الجبهة بحقيقة الدين - الحرب على السلطة إلى حرب على الشعب كله.. فكانت مجازر لم تشهدها الجزائر!

وفقد نراعه اليمنى في هذه المجازر (محمد أبو سليمان) رحمه الله.. اختطفوه وبتغوا لحيته، وقطعوا ذراعاه، ثم قتلوه!!

ومع ذلك ظل صامداً، يدافع عن المنهج الوسط، الذي اختاره الله لهذه الأمة الوسط: ﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣) .. هكذا.. بغير إفراط ولا تفريط، بغير مغالاة أو تسبب وتقصير.

ولقيته بعد ذلك مرات قليلة.. وكان دائماً هو المتفضل بزيارتي في مدينة رسول الله ﷺ.

ثم علمت بمرضه. ثم وافقتنا الأنبا بموته.. فكانت فجعية.. إن مصيبتنا في نحننا أعظم وأجل.. لكن لا نقول إلا ما يرضى الرب: إنا لفراقك يا نحننا لمحزونون.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ورحم الله الفقيد ونسال الله أن يعوض الأمة الإسلامية كلها، والجزائر خاصة، عنه خيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ■

«الأقليات الإسلامية في أوروبا» و«فقه العبادات» في ندوتين بباريس



د. مولود عويمر

mouloudaouimeur@voila.fr

تمتد حتى القرن السادس عشر وعرف خلالها أهل الذمة ظروفاً قاسية حسب رأيها، وفسرت هذا التشدد بعدة عوامل: تحول المسلمين من أقلية إلى أكثرية، وظهور الحروب الصليبية من الجهة الغربية وهجوم المغول من الشرق. وقد فرق المسلمون في الفترات الأولى بين مسيحي الشرق العربي فسموهم النصارى والمسيحيين الأوروبيين الذين يطلقون عليهم اسم الفرنج.

استعاد أهل الذمة حقوقهم من جديد في عهد العثمانيين وتمتعوا بحريات كاملة خاصة بعد أن أصدر السلطان عبد المجيد في عام ١٨٥٦ قراراً يعترف بالمواطنة لكل رعاياه مهما اختلفت دياناتهم.

لقد تناولت الباحثة الموضوع من زاوية سياسية فقط، ولم تتعرض للجوانب الحضارية التي تزخر بنماذج كثيرة عن تسامح الإسلام مع أهل الذمة في مختلف مجالات الحياة.

وقدم الباحث الكسندر كايرو من المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس، ورقة بعنوان «إعداد فقه الأقليات في إطار المجلس الأوروبي للإفتاء». وتحدث عن الوجود الإسلامي بأوروبا الذي طالما قوبل بالرفض والتجاهل، مما دفع

نظم المركز الثقافي الاجتماعي لمسجد الدعوة بباريس يومين دراسيين في ٢١ - ٢٢ يونيو الماضي، شهدا حضوراً كبيراً للجمهور الذي قدم من مختلف أحياء العاصمة الفرنسية وضواحيها.

خُصص اليوم الأول لموضوع «الأقليات في الثقافة الغربية والإسلامية: مفاهيم وممارسات». وُزِعَ المحور على ثلاث موائد مستديرة شارك فيها مجموعة من الباحثين المسلمين والغربيين. قدم الدكتور كمال الهلباوي، ورقة بعنوان: «الأقلية المسلمة في بريطانيا: ما لها وما عليها». وتكلم د. محمد سعيد رمضان البوطي عن مفهوم الأقليات في الإسلام. واعتبر أن هذا مصطلح دخيل على الإسلام الذي ليس فيه أكثرية وأقلية، بل عدالة اجتماعية. وشرح أحكام أهل الذمة وبين كيف رعى الإسلام حقوقهم، وأعطى صوراً عن تجاوبهم مع الدولة الإسلامية بشكل فعال.

تحدث د. فرانسواز ميشو أستاذة التاريخ الإسلامي الوسيط بجامعة السوربون عن معاملة أهل الذمة عبر التاريخ، وحاولت أن تقدم التجربة التاريخية للإسلام في تعامله مع أهل الذمة في ظل المجتمعات الإسلامية، وقد قسمت هذه العلاقات إلى ٣ مراحل تاريخية كبرى: من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر الميلادي، حيث تمتع أهل الذمة بكل حقوقهم، ثم جاءت المرحلة الثانية التي

بالعلماء والفقهاء إلى وضع مفاهيم جديدة تأخذ بعين الاعتبار وضعية المسلمين كأقلية فظهر ما يسمى بفقه الأقليات. وأشار إلى اختلافات العلماء في تصنيف هذا العلم، فالشيخ يوسف القرضاوي يرى أن فقه الأقليات هو فرع من الفقه الإسلامي، بينما يعتبره د. طه جابر العلواني علماً قائماً بذاته يحاول الإجابة عن مختلف التحديات المطروحة على الجالية الإسلامية في البلدان غير المسلمة. وتتمثل أولى الصعوبات في تخلص القراءات التقليدية للفقه من أثقال قرون عديدة مرتبطة بالبيئة والتقاليد والأعراف السائدة في العالم العربي والإسلامي، وقد تسمح هذه الخطوة الجريئة بالتفكير في الإسلام في أوروبا من زاوية جديدة.

واعتبر الباحث أن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث من أبرز المؤسسات الدينية في الغرب التي تراعي هذه الخصوصيات والمعطيات الجديدة. وهذا المجلس الذي يرأسه د. القرضاوي تأسس في لندن في مارس ١٩٩٧ ويضم ٣٢ عضواً من أبرزهم الشيخ فيصل مولوي من لبنان والدكتور عجيل النشمي من الكويت والدكتور محمد الهواري من ألمانيا والدكتور مصطفى سيريتش من البوسنة ومقره بديلن بأيرلندا.

وتحدث الدكتور مراد هوفمان عن الحقوق الدينية في أوروبا بين النظرية والتطبيق، فذكر الفوارق بين القوانين المسنة وتطبيقها لصالح المسلمين. فالعادات الإدارية الحالية لا تخدمهم، وهذا يشكل خطراً على السلم الاجتماعي، فتفاعل الشباب المسلم مع المجتمع الغربي يجب أن يبدأ من تغيير معاملته لهم.

وقدم د. رومان كاريابي، أستاذ محاضر بجامعة السوربون دراسة مقارنة لمشاركة الأقليات المسلمة في السياسة المحلية في كل من بريطانيا وفرنسا. وفي دراسة ميدانية لأحوال المسلمين في مدينتي بيرمنجهام البريطانية وليل، أكبر مدن الشمال الفرنسي، فيما بين ١٩٨٠ و٢٠٠٠. وتعتبر البلدتان مناطق صناعية جذبت العديد من المهاجرين المسلمين وتخضعان لحكم يساري منذ أكثر من عشرين سنة. رغم هذا التشابه، فإن تعامل القادة السياسيين مع هذه الأقليات يختلف كثيراً من بلدة لأخرى. ففي بيرمنجهام وجد منذ الثلاثينيات تحالف سياسي بين حزب العمال ونشطاء الجمعيات الإسلامية وهم من أصول باكستانية أو من جزر الانتيل، في حين أن في مدينة ليل قابلت البلدية مختلف المحاولات المبذولة من طرف شبان من أصل مغاربي باللامبالاة أو الرفض. غير أن مدينة روبي التي يمثل المسلمون فيها ٤٥ ٪ من مجموع عدد السكان تقل حدة هذه الملاحظة السلبية، وثبت أنه ضمن بعض الظروف الخاصة بهذه المدينة يمكن للمسؤولين عن الجمعيات الإسلامية من ذوي الأصل المغاربي الوصول إلى أماكن حساسة. وذكر الباحث مثالا بتزايد عدد المستشارين من أصول مغاربية في هذه المجالس البلدية.

البحث عن مغريات جديدة لتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين

ويبحثون عنه في الكيان الغاصب، وما الذي يجعلهم يرفضون القدوم إليه.

وينتمي هذا الفريق - الذي يعد موازنة كبيرة لإجراء استطلاع رأي عالمي بين يهود العالم - إلى وزارة الاستيعاب التي أصبحت تواجه مشكلة حقيقية نسفت كل حساباتها القديمة بخصوص أعداد اليهود في فلسطين.

ويأتي هذا النشاط بعد وصول آخر التقارير التي تقول إن التوقعات بشأن عدد القادمين الجدد من اليهود إلى فلسطين لن يزيد على ستة عشر ألف يهودي فقط رغم وجود رغبة قديمة بجلب أكثر من مليون يهودي. ■

بالرغم من أنها ستصطدم بالأزمة الأمنية الناجمة عن «انتفاضة الأقصى» التي باتت ترعب اليهود وتمنع قدومهم إلى فلسطين المحتلة، بل وتجعل المستوطنين فيها يلجأون إلى كافة السبل للهرب منها، بدأت حكومة الاحتلال البحث عن مغريات جديدة لعرضها أمام يهود العالم بهدف حثهم على الهجرة إلى فلسطين، إثر الانهيار الكبير في أعداد المستجلبين من اليهود للاستيطان في الأراضي المحتلة، بسبب استمرار انتفاضة الأقصى.

وقالت مصادر صهيونية إن فريق عمل متخصص يعمل على إعداد استبيان خاص لتوزيعه على اليهود في فرنسا والولايات المتحدة بهدف اكتشاف ما الذي يحبب وجوده

ساريد: «إسرائيل» تعيش خطراً وجودياً بسبب تدني مستوى تعليم التلاميذ

التعليمي في دول عدة: إن «التناجح المتعلقة بمستوى التلميذ الإسرائيلي أشد خطراً من الإرهاب، وتشكل تهديداً وجودياً على إسرائيل». مشيراً إلى أن «السنوات المقبلة لا تحمل في ثناياها بشائر إيجابية على الأغلب، بل على العكس، يرجح أن تتدهور الأوضاع أكثر فأكثر، بسبب تقليص ميزانية وزارة التربية والتعليم». ■

قال وزير التعليم الصهيوني السابق يوسي ساريد من حزب «ميرتس» اليساري: إن «إسرائيل» تعيش في هذه المرحلة خطراً وجودياً بسبب تدني مستوى تعليم التلاميذ اليهود لدى مقارنتهم مع التلاميذ في دول أخرى. وقال ساريد، وهو نائب في البرلمان، معقباً على نتائج دراسة دولية فحصت المستوى

أول مرة في جزر القمر.. كلية للعلوم الإسلامية والعربية

وتأتي هذه الفكرة تلبية للحاجة الملحة التي تزداد كل عام مع زيادة أعداد حاملي الشهادة الثانوية الراغبين في مواصلة دراساتهم الجامعية في الوطن العربي، غير أن إمكاناتهم المادية تحول دون ذلك. وقد أسند الجهاز التنفيذي لهذه المؤسسة إلى نخبة من الكوادر الشابة من القمريين من حملة الدكتوراه والمجستير. ■

افتتحت في جزر القمر، ولأول مرة كلية للعلوم الإسلامية والعربية تحت الإشراف العلمي لدار الافتاء. تحقق هذا الحلم الذي راود أبناء الشعب القمري طويلاً على أيدي نخبة من المثقفين القمريين على رأسهم المفتي الشيخ طاهر بن أحمد مولانا جمل الليل وبتأييد من الحكومة الاتحادية.

مجاهدون في الشيشان: أين مقاطعة الروس؟

اليهود والنصارى نظير قتل المسلمين وإبادة خضرانهم في الشيشان؟ وحمل البيان - الذي بثه موقع «قوقاز دوت كوم» تجار المسلمين مسئولية دعم روسيا اقتصادياً، متسانداً: أين مقاطعة الروس اقتصادياً؟ وأين إعلان ظلم الروس للمسلمين؟ بل أين دور المنظمات الإسلامية التي أعطت الضوء الأخضر لروسيا بسبب صمتها وانشغالها! ثم أين مطالبة الدول الإسلامية للحكومة الروسية بإعطاء المسلمين حقوقهم في الجمهوريات الإسلامية التي هي إرث للمسلمين جميعاً؟ ■

وجه قادة المجاهدين الشيشان بياناً إلى المسلمين - حكماً وشعوباً - تسألوا فيه: حتى متى يقف المسلمون مكتوفي الأيدي عن إعانتنا في جهادنا ضد الحكومة الروسية الظالمة التي يقف من وراءها اليهود والصليبيون بالدعم المادي والفكري في هذه الحرب؟! وإلا فإن روسيا لا تقدر على الاستمرار ستة أشهر فضلاً عن سنوات أربع خسرت فيها خسائر فادحة لا يمكن أن تصمد معها دولة ضعيفة اقتصادياً أنهكتها الحروب والاختلافات والبطالة وغير ذلك لولا ما تلقاه من دعم مستمر من

العبادة: تجانس روحي وتكامل اجتماعي: وخصص اليوم الثاني لموضوع «العبادة: تجانس روحي وتكامل اجتماعي».. بعنوانين مثل: العبادة هي التقرب إلى الله بصالح الأعمال. كيف تكون العبادة؟ ما أنواعها؟ ما أفضل العبادات عند الله؟ ما أفضل أوقات وأماكن العبادة؟ كيف تؤثر العبادة على فاعلية الفرد ورفق المجتمعات؟ كل هذه الأسئلة وغيرها حاول الإجابة عنها مجموعة من العلماء والفكرين. ترأس الجلسة الأولى الدكتور مولود عويمر وتحدث فيها الكاتبة جنات جان لي بارادي، وكمال الهلباوي ود. مراد هوفمان المفكر الألماني المسلم.

انطلقت «جنات» من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥١) (الذاريات). وحللت مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالعبادة كالخضوع لله، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإيثار، الخوف من الله، وتناولت بالشرح أنواع العبادات وربطت كل معنى بالآيات القرآنية وكانت تلاوتها مؤثرة جداً وهي عجوز تنطق الآيات بنبر فرانكفوني.

وقد تعمقت في الموضوع حتى جعلت مهمة الهلباوي صعبة، لكنه عرف كيف يعطي مسحة جديدة لمحاضراته فتحدث عن حب الله ورضا الله اللذين يلخصان في نظره المعنى الإجمالي للعبادة، وتكلم عن شروط العبادة، مركزاً على الانقياد والاستسلام والخضوع والحب أيضاً على العلم والمعرفة والتفكير كاسمى أنواع العبادات.

قدم هوفمان ورقة بعنوان: «التدين أو مزاجية التأمل والعمل»، فقارن بين نظرتي الإسلام والنصرانية للإنسان وركز على النظرة الكلية التي يتميز بها الإسلام حيث راعى فطرة الإنسان من عواطف وغرائز وضعف وخوف وفقر، ونبذ التشدد والتطرف، وربط بين الجانب التشريعي والجوانب الأخرى كالعقائد والمعاملات والأخلاق، فالإسلام دين متكامل.

وبعد المناقشات، تواصلت فعاليات الملتقى بمائدة مستديرة شارك فيها كل من د. البوطي والشيخ الحبيب الجفري والدكتور العربي كشاط عميد مسجد الدعوة ومنظم الملتقى.

أكد البوطي أن العبادة في الإسلام هي المرأة التي يحقق الإنسان من خلالها ذاته. وذكر مشاعر العبودية لله التي سماها بالعثور على هوية العبودية: الحب، التعظيم والمهابة. ويرى أن الإنسان إذا استقرت فيه هذه المعاني الثلاث أصبح كل عمله تعبيراً لعبادة الله وجه له. فكل فعل يقوم به هو تقرب لله سبحانه وسيشعر كل مرة بلذة حب الله وهي الذ من كل أنواع الحب.

وتحدث د. العربي كشاط عن مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالعبادة خاصة في ترجمتها الفرنسية التي تعجز عن التعبير عن المعاني الروحية العميقة بشكل دقيق. وبين أن العبادة ليست فقط أداءاً للشعائر وإنما أيضاً معاملات وأخلاق وتكامل اجتماعي. ■

النصارى الصهاينة.. والحملة على الإسلام والمسلمين (١ من ٢)

أتباعهم ٤٠ مليوناً.. ومن أشهر رموزهم بات روبرتسون وفرانكلين جراهام والقس المعروف جيمي سوجارت

- قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م.

- احتلال القدس عام ١٩٦٧م.

- تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل، ولذا

فإن الذي قام بحرق منبر صلاح الدين في

المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م، كان من أتباع

التدبيريين، وكذلك وقفوا وراء المحاولات العديدة

لتدمير المسجد الأقصى.

رموزهم الدينية

هناك عدة رموز دينية لحركة النصارى،

منها:

- جيري فالويل Jerry Falwell:

هو قسيس إنجيلي معروف، يقيم في

فرجينيا، وله برنامج أسبوعي إذاعي وتلفازي

يصل إلى أكثر من ١٠ ملايين منزل أسبوعياً،

وله جامعة خاصة أصولية تسمى جامعة الحرية

يهاجم فيها النبي ﷺ من خلال وسائل الإعلام

الأمريكية الكبرى، إضافة إلى موقعه الخاص

على الإنترنت الذي يروج من خلاله لمعركة

«هرمجدون» «نهاية التاريخ»، حسب معتقدات

النصارى الإنجيليين، وقد أثارت تصريحات

فالويل موجة غضب واسعة النطاق في الأوساط

المسلمة والعربية - داخل أمريكا وخارجها - قادت

إلى خروج مظاهرات جماهيرية في بلدان عديدة،

وإلى صدور انتقادات سياسية رسمية إسلامية

وعربية عديدة، ومما قاله: «أعتقد أن محمداً كان

إرهابياً، وأنه كان رجل عنف ورجل حروب، وأنه

كان لصاً وقاطع طريق!!»

- بات روبرتسون pat Robertson:

هو قسيس إنجيلي معروف باهتماماته

السياسية وتأييده المطلق للكيان الصهيوني،

ويملك عدداً من المؤسسات الإعلامية من بينها

«نادى ٧٠٠»، وهو برنامج تلفازي يصل إلى

عشرات الملايين في الولايات المتحدة، إضافة إلى

محطة «البث النصراني» الفضائية التي تصل

إلى ٩٠ دولة في العالم بأكثر من ٥٠ لغة، ومنها

إذاعة الشرق الأوسط المتخصصة في التنصير

في منطقة العالم العربي، كما سعى روبرتسون

إلى الترشح لمنصب الرئيس الأمريكي في عام

١٩٨٨م، ويقف خلف إنشاء أقوى تحالف

سياسي ديني في الحزب الجمهوري وهو

«التحالف النصراني»، ويملك أيضاً جامعة

أصولية، وهي جامعة ريجنت.

- في حديث لشبكة (سي إن إن) في شهر

ديسمبر ٢٠٠٢م قال روبرتسون: «إن الإسلام

من الغريب أن تدعن الولايات المتحدة لابتزاز أقلية دينية نصرانية متصهينة تريد أن

تقود العالم إلى دمار شامل من أجل التهيئة لعودة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

بزعهم - إلى الأرض عبر معركة تدميرية للإنسانية من «سهل مجدو» تسميها «هرمجدون»

هذه الأقلية التي تلبس العبادة الكهنوتية لإضفاء القدسية على معتقداتها، رغم شنوذاها عن

المعتقدات التقليدية التي تعتنقها الكنائس التقليدية، مثل الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة

الأرثوذكسية، والكنيسة الإنجيلية، ورغم وجود أصوات نصرارى عقلانية ترك أبعاد هذه

المعتقدات «التدبيرية» الخطيرة، إلا أن هذه الأصوات مازالت خافتة وبعيدة عن التأثير

القوي والمباشر على نواثر صناعة القرار في العالم الغربي ومن يدور في فلكه.

إعداد: اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء

Web site: www.iesfp.com

E-Mail: info@iesfp.com

النصارى، وضعه قديس عندهم يدعى أوغستين:

يتضمن ثلاثة مبادئ هي:

- أن الأمة اليهودية انتهت بمجيء المسيح.

- أن الله طرد اليهود من فلسطين عقاباً لهم

على صلب المسيح.

- أن النبوءات التي تتحدث عن عودة اليهود

قد تحققت بعودتهم من بابل على يد الإمبراطور

الفارسي «قورش».

ج - أطلق هؤلاء على أنفسهم اسم

«النصارى الصهاينة»، عدد أتباعها يربو على

الأربعين مليوناً، وقد وضحت معتقداتهم في

إنجيل سكوفيلد، حيث وضع نظرية تقول إن لله

مملكتين، مملكة في الأرض هي إسرائيل، ومملكة

في السماء هي الكنيسة، وبالتالي، فإن على كل

نصراني أن يعمل على تحقيق الإرادة الإلهية

بإقامة مملكته على الأرض، كان هذا أساس

انطلاق الحركة السياسية لأتباع التدبيريين.

د - تحقيقاً للإرادة الإلهية بتسهيل وتعجيل

العودة الثانية للمسيح - عليه السلام - فلا بد من:

- أن يجتمع اليهود.

- إقامة صهيون حتى يظهر بينهم.

هـ - لذا فإن من معتقدات التدبيريين إشعال

الحروب في أنحاء متفرقة من العالم لا سيما في

المنطقة العربية، من أجل التعجيل بعودة المسيح -

عليه السلام.

و - هذه المعتقدات هي التي تقف خلف

تهجير اليهود إلى أرض فلسطين، لذلك فإن لدى

التدبيريين ثلاثة مؤشرات لتحقيق الإرادة الإلهية

للعودة الثانية للمسيح هي:

هذه الحملة الشرسة على خاتم الأنبياء

والمسلمين ﷺ، وحملة الكراهية ضد الإسلام

والمسلمين، التي تزداد قوة وشراسة يوماً بعد

يوم، ويقف وراءها بعض الرموز الدينية والفكرية

والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية،

ويدعمها اللوبي الصهيوني الأمريكي... هل يمكن

اعتبارها إرهاباً وتهينة للمجتمعات الغربية

النصرانية في شتى بقاع العالم من أجل جرّها

إلى صراعات شاملة ستدفع بالعالم - لا محالة -

إلى معركة «هرمجدون»!!

النصارى الصهاينة «التدبيريون»

١ - نشأة الحركة:

- في عام ١٦٠٧م نشر كتاب في بريطانيا

يسمى «أبو كاليبسيس» لرجل دين يهودي اسمه

«توماس برايتمان» أظهر فيه البذرة الأولى لمعتقد

هؤلاء النصارى التدبيريين، حيث قال: إن الله

يريد عودة اليهود إلى فلسطين لعبادته من هناك،

لأنه يحب أن يعبد من هناك!، ظهر ذلك في وقت

كان اليهود يتعرضون فيه لاضطهاد في روسيا

القيصرية وفي بعض دول أوروبا الشرقية وكانوا

يلجؤون إلى أوروبا الغربية

- في عام ١٦٤٩م وجه رجلا دين بريطانيان -

كانا يعيشان في هولندا - رسالة إلى الحكومة

البريطانية يطلبان فيها أن يكون لبريطانيا شرف

نقل اليهود على البواخر البريطانية إلى فلسطين،

تحقيقاً للإرادة الإلهية بوجوب عودتهم إلى

هناك!.

- في عام ١٩٠٢م ظهر شرح إنجيلي عُرف

بإنجيل «سكوفيل» لمؤلفه «سابلز سكوفيلد» وهو

يمثل الكتاب المقدس لهذه الفرقة المتصهينة،

ويضع المنهج التفنيزي لمعتقدات أتباعها.

ب - يوجد معتقد تقليدي أساسي لدى عامة

سيطرتها على صناعة القرار: كيف نجحت هذه الفئة المتطرفة في السيطرة على مراكز صناعة القرار والمراكز الرئيسية في الإدارة الأمريكية؟ كيف نجحت في التغلغل في الإدارة الأمريكية، حيث لم يتركوا موقعا دون أن يوجد فيه صهيوني أو يهودي أو صهيوني نصراني؟ إن (٤٠٪) من الأصوات التي حصل عليها الرئيس بوش في الانتخابات الأخيرة كانت أصواتا للمنتسبين لتلك الفئة المتطرفة. إضافة إلى كونه من تكساس الواقعة في الجنوب الأمريكي حيث تنتشر هذه الحركة بقوة وتتجذر بشكل أكبر.

علاقتها بالكيان الصهيوني

١ - هذه الرموز الدينية لا تخفي دعمها المطلق لإسرائيل، بل إنهم يعترضون على أي خطوة ولو شكلية تقوم بها الإدارة الأمريكية لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، وهي لا تزال تحت الإدارة الأمريكية على الدعم غير المشروط لإسرائيل تحت دعاوى تحقيق التنبؤات الدينية للتيارات اليمينية المرتبطة بالحزب الجمهوري.

ب - أما جيرى فالويل، فقد شدد في المقابلة نفسها التي هاجم فيها الرسول ﷺ على دعم المسيحيين المحافظين لإسرائيل. وقال: إن لدينا ٧٠ مليون شخص، ولا شيء يمكن أن يصب غضب الجمهور المسيحي على رأس هذه الحكومة. يعني الحكومة الأمريكية - أكثر من التخلي عن «إسرائيل» أو معارضتها في مسألة حيوية.

ج - يقول موقع (CBS): إن فالويل بعث برسالة احتجاج شخصية إلى الرئيس الأمريكي في وقت سابق من هذا العام، عندما طالب بوش «إسرائيل» بسحب قواتها من الأراضي الفلسطينية، ويعتقد المسيحيون الأصوليون من أمثال فالويل أن انتصار «إسرائيل» على أعدائها يمثل إرادة الرب، وأن عودة اليهود إلى موطنهم القديم شرط مسبق قبل العودة الثانية للمسيح.

الصحافة والإعلام

يتبع الكنيسة التبديرية العديد من المحطات التلفزيونية والإذاعات والجامعات، مما يعني أنهم يجمعون بين الخدمة الثقافية التعليمية والخدمة الاجتماعية، ولديهم ما يعرف بالكنيسة الإلكترونية (Electronic Church)، فالالة الإعلامية التي يملكونها هي أحد مصادر القوة لديهم، وأداة التأثير على صانعي القرار، وبذلك يمكن تقدير قوة الحملة الشرسة على نبي الإسلام وحملات الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، والتي كثرت مؤخراً بصورة وقة في الصحافة ووسائل الإعلام. ■

العدد القادم:

أهداف هذه الحملة وواجبنا نحوها

لهم برامج تصل إلى مئات الملايين في ٩٠ دولة وبأكثر من ٥٠ لغة

علاقاتهم وثيقة بالإدارات الأمريكية المتعاقبة.. ولهم سيطرة واضحة على صانعي القرارات ووسائل الإعلام

ديدات... وقد أدلى بتصريحات في شهر نوفمبر ٢٠٠٢م اقترى فيها على الرسول ﷺ، ووصفه بأنه «شاذ جنسياً»، وأنه «ضال»، انحرف عن طريق الصواب، كما طالب سوجارت بطرد جميع طلاب الجامعات المسلمين الأجانب في الولايات المتحدة، وطالب أيضاً بالتمييز ضد المسافرين المسلمين في المطارات، وتعقبهم، ووصفهم بأنهم يرتدون «حافطة أطفال على رؤوسهم»!!.

علاقة الرموز الدينية بالإدارة الأمريكية

تمثل الرموز الدينية السابقة المرجعية الدينية الحالية للتيار الأصولي اليميني المتطرف والحزب الجمهوري الذي يمثلته الرئيس الأمريكي، وللدلالة على ذلك نذكر ما يلي:

أ - فرانكلين جراهام: هو الذي قرأ الأدعية الافتتاحية لمباركة الفترة الرئاسية للرئيس الأمريكي الحالي.

ب - حضور الرئيس الأمريكي عبر الأقمار الصناعية المؤتمر السنوي للكنيسة المعمدانية الجنوبية.

ج - قيام الحزب الجمهوري بتكريم كل من بات روبرتسون وجيرى فالويل لمساهمتها في دعم الحزب الجمهوري والتيار اليميني المعارض.

د - قيام روبرتسون عام ١٩٨٩م، بتأسيس منظمة سياسية تسمى «التحالف المسيحي» تهدف إلى توحيد أصوات المتدينين من التيار اليميني في السياسة والانتخابات الأمريكية، وقد لعب هذا التحالف دوراً كبيراً في فوز بوش الابن.

هـ - قيام البيت الأبيض بالإعلان عن منحة قدرها نصف مليون دولار إلى بات روبرتسون.

كما كان يحضر في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان اجتماع مجلس الأمن القومي الأمريكي.

الخلاصة: أن علاقة هؤلاء بالرؤساء الأمريكيين السابقين والحاليين قوية ومعروفة لكل الأوساط السياسية والدينية والإعلامية الأمريكية.

دين يشجع على الحروب وعلى قتل اليهود وما وصف بالشیطان الأكبر: أمريكا».

- وقبل ذلك بأسبوعين، أثار روبرتسون جدلاً كبيراً عبر تصريحه بأن المسلمين يريدون إبادة اليهود وأنهم أسوأ من النازيين.

- ووصف الإسلام بأنه «خدعة هائلة»، وإن القرآن «سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية»!!.

- ووجه إساءات بالغة للإسلام والمسلمين في برنامج تلفازي أذاعته قناة فوكس الأمريكية في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٢م، من خلال برنامج «هانتلي وكولز» الذي تبثه قناة «فوكس نيوز»، منها قوله:

- «إن ما يدعوا إليه هذا الرجل «محمد» في رأيي الشخصي ليس إلى خديعة وحيلة ضخمة»!!.

- «إن ٨٠٪ من القرآن نقل من النصوص النصرانية واليهودية، ولقد ذكر موسى أكثر من ٥٠٠ مرة في القرآن، أنا أقول إن هذا القرآن ما هو إلا سرقة من المعتقدات اليهودية، ثم استدار محمد بعد ذلك ليقتل اليهود والنصارى في المدينة. أنا أقصد أن هذا الرجل «محمد» كان سفاكاً للدماء»!! «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا (٥٠)» (الكهف).

فرانكلين جراهام

Franklin Graham:

هو ابن القسيس الأمريكي المعروف بيلي جراهام، يعيش في ولاية نورث كارولينا، وقد عمل والده مستشاراً خاصاً لبعض الرؤساء الأمريكيين من عهد الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون، وحتى عهد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون. ويتولى فرانكلين جراهام الآن بعض المهام التي كان يقوم بها والده، ومما قاله في معرض هجومه على الإسلام:

«الإرهاب جزء من التيار العام للإسلام وإن القرآن يحض على العنف»!!.

وفي كتاب جديد له يسمى «الاسم» The Name يحتوي على نصوص مسيئة بوضوح للديانة الإسلامية... جاء ما يلي:

أ - في الصفحة رقم (٧١) يقول: «الإسلام... أسس بواسطة مجرد فرد بشري، مقاتل يسمى محمداً، في تعاليمه ترى تكتيك نشر الإسلام من خلال التوسع العسكري، ومن خلال العنف إذا كان ذلك ضرورياً، من الواضح أن هدف الإسلام النهائي هو السيطرة على العالم».

ب - في الصفحة رقم (٧٢) يقول: «يحتوي القرآن على قصص أخذت وحرفت عن العهدين القديم والجديد... لم يكن للقرآن التأثير الواسع على الثقافتين الغربية والمتحضرة الذي كان للإنجيل».

ج - الاختلاف رقم واحد بين الإسلام والمسيحية أن إله الإسلام ليس إله الديانة المسيحية».

جيمي سوجارت jemi Sugart:

هو القس الأمريكي الذي عُرف من خلال مناظرته الشهيرة مع الداعية المسلم أحمد

كيف أعرف أن الدين الذي أنتمي إليه هو الدين الحق؟

كلمة يسميها الدعاة كثيراً، في الغرب.. أو حتى في الدول العربية التي تكثر بها الجاليات التي لا تدين بالإسلام.. وللأسف.. قد يسميها الداعية من شخص مسلم في إطار تلاحق الاغتراب على عقل المسلم ووجدانه.

والقضية المحيرة أننا عدنا لهذه الحالة من حالات السيولة العقائدية والتعددية المفرطة من بعد عهد الرئس الذي كنا - كحالة إنسانية عامة - قد خضنا فيه من بعد اتجاه ملة الكفر وممل الشرك نحو الاندثار طيلة ألف وأربعمئة عام، ومن بعد انهيار كتلة الإلحاد الاشتراكية التي جافت الدين، وأعلنت التحلل من كل مصدر للمعرفة الغيبية، متهمه هذا اللون من المعرفة بأنه خرافة، وأن معتنقي الدين هم من المتخلفين الرجعيين.

وسام فؤاد

wessamfauad@islamway.net

مسؤولية بعض الدعاة إلى الله، ومن ذلك ما يلي:

أ - تراجع حركة الاهتمام بمواجهة العقائد المبتدعة.

ب - تعقيد اللغة التي يستخدمها علماء الكلام المسلمون في معالجة قضايا العقائد المبتدعة.

ت - بعض الاتجاهات التي ركزت على مكافحة العقائد المبتدعة اتسمت بالتشدد الذي نفّر الناس من اتباعها، بالرغم من درجة الصحة النسبية التي اتسمت بها تعاليمها.

ث - بعض الاتجاهات التي لم تغال في عقيدتها لم تعالج العقائد المتعددة التي تظهر بمنظور متكامل يضع عينه على إنسانية الإنسان.

نحو اتجاه جديد في علوم الدعوة

يواجه العقل العالمي لا المسلم وحده حالة حيرة حيال هذه السيولة، وتلك التعددية المفرطة في العقائد، ولذا لابد من تحرك ذي مسئولية يحاول التصدي لتلك الحيرة بوجه يُرغّب في تقديم اقتراح يمكن الإنسان - كل إنسان - من وضع يده على منهج للاختيار بين العقائد!

وقد يثير ذلك دهشة البعض واستهزاء البعض الآخر، وترقب البعض الثالث الذي يرغب في أن يتم للبشرية بعض الخير بوضع أسس وأرهابسات وملاحم منهج جديد في الإرشاد الديني، تكون المهمة الأولى له تقديم معايير للتمييز بين الغث والسمين، وتوضيح الفارق بين الإسلام بما يحمله من فيوض رحمة الله وحكمته،

وبرغم أنني لا أميل لتصديق قصة بروتوكولات حكماء صهيون، لكن في متن الكتاب الذي يحمل هذا الاسم تحدثت كتيبة هذا الكتاب عن السعي نحو خلق حالة من التعددية المفرطة في الأديان، بحيث تنصرف البشرية عن البحث عن الدين الحق، وتتوه في زحام العقائد والأديان، فلا يضع الناس أيديهم على ديانة تستنقذهم من حالة العبث التي أدخلتهم فيها تطورات بعض جوانب الفكر الإنساني التي تستهدف وأد الإنسان، بقدر ما تهتم بالأوضاع المادية.

وبرغم وجهة الحجج التي يذكرها أصحاب وجهة النظر الرافضة لحبكة البروتوكولات هذه، إلا أن المتحصل لدينا أن هناك حالة من السيولة في الأديان وعددها، ليس هذا فحسب: بل أيضاً حالة سيولة داخل الدين الواحد.

فالنظر إلى المسيحية يجد أن ثمة مذاهب: كاثوليكية وبروتستانتية وأرثوذكسية، وكل مذهب ينقسم داخلياً إلى مجموعة من المذاهب الفرعية، حتى تجد في الدين الواحد أكثر من ٢٠ مذهباً.. ناهيك عن الصرعات التي تحاول في الغرب بعث الديانات الوثنية البائدة، كالبيونية والكونفوشيوسية والهندوسية، وهناك أيضاً مجموعة من العقائد التي تدعي الانتماء للإطار الإسلامي الأعم وهو منها براء.

مسؤولية الدعاة

وصل العالم إلى هذه الحالة من السيولة العقائدية، وتلاطم الديانات الوثنية والشركية والنحرفة بسبب عوامل، منها ما يقع في إطار

وغيره من العقائد والأديان التي تحوي ما لا يجلال الله ولا بتكريم الإنسان.

هذا المنهج، نقترح له محاور تتمثل فيما يلي:

المحور الأول - هل إله هذا الذي يستحق العبادة؟

لا بد لكل من يحاول أن يبحث عن دين، أن يسأل عن حال الإله في هذا الدين، فإلّا أحد تجليات الإله الأمر به، والأمر المطلوب البه عنه هنا هو كمال هذا الإله.

فالإله الكامل: عادل لا يظلم، صادق لا يكذب، عاقل لا يفترق صفة التمييز، قوي لا ضعيف، حكيم لا يخطئ، حي لا يموت، عزيز لا يتراج، أمام خلقه، خالق لا مخلوق، وتجليات الكمال عديدة، وأي عجز ينافي الكمال يتصف به هذا الإله يجعل ألوهيته محل شك.

فالحَيوان الذي يموت أو يُقتل لا يصلح أن يكون إلهاً، والصنم الذي يتكسر لا يصلح أن يكون إلهاً، ومن يمكن لبشر أن يهزمه في عراك، يصلح أن يكون إلهاً، ومن يموت ليعلن خلاص عباده لا يصلح أن يكون إلهاً، ومن ينقسم إلى أجزاء لا يصلح أن يكون إلهاً.

فالهدف هو دفع الإنسان عندما يبحث عن دين حق أن ينظر في إله هذا الدين، حتى إذا صادف عجزاً فيه فعليه إنكار ألوهيته.

المحور الثاني - محتوى هذا الدين:

هناك مجموعة من العوامل التي نحتاج إدراجها في هذا المحور:

- الدين ليس فقط إلهاً نؤمن به في دار لعبادته، فلا بد من وجود محتوى اجتماعي شامل للدين الصحيح، سواء أكان هذا الحضور

إن الكتابة في هذا الباب يجب أن تركز على تقديم طرح مبسط وواضح لصحة العلاقة بين الرسول والإله. ويجب أن يلتفت الكتاب والباحثون إلى أنهم يتعاملون مع غير المسلمين الذين لا تثبت لديهم عقيدة النبوات والسمعيات.

المحور الخامس - ضوابط عامة لاستخدام هذا المنهج:

قبل مناقشة هذه الفكرة أو الاقتراح الدعوي يجب الانتباه إلى أن استخدام هذا المنهج يخضع لاعتبارات، لابد من النظر إليها حين استخدامه:

١ - أن هذا المنهج وضعي. وهذه الصفة الوضعية تعني أنه ليس مطلقاً، بل خاضع للمناقشة المنطقية والشرعية.

٢ - أن النظر في العناصر الأربعة: الإله، والرسول، والرسالة، ووضع الإنسان، ينبغي أن يكون وفق رسالة الدين وتعاليمه، لا في ممارسات أتباعه، فالرسالة حجة على أتباعها وسلوكهم، لا العكس.

٣ - لا يصح استخدام محور واحد في هذا المنهج دون بقية المحاور، فهذا المنهج متكامل الملامح، متراكم النتائج، والاقتصار على أحد محاوره يؤدي لنتائج غير سليمة.

توصيف مهمة المنهج

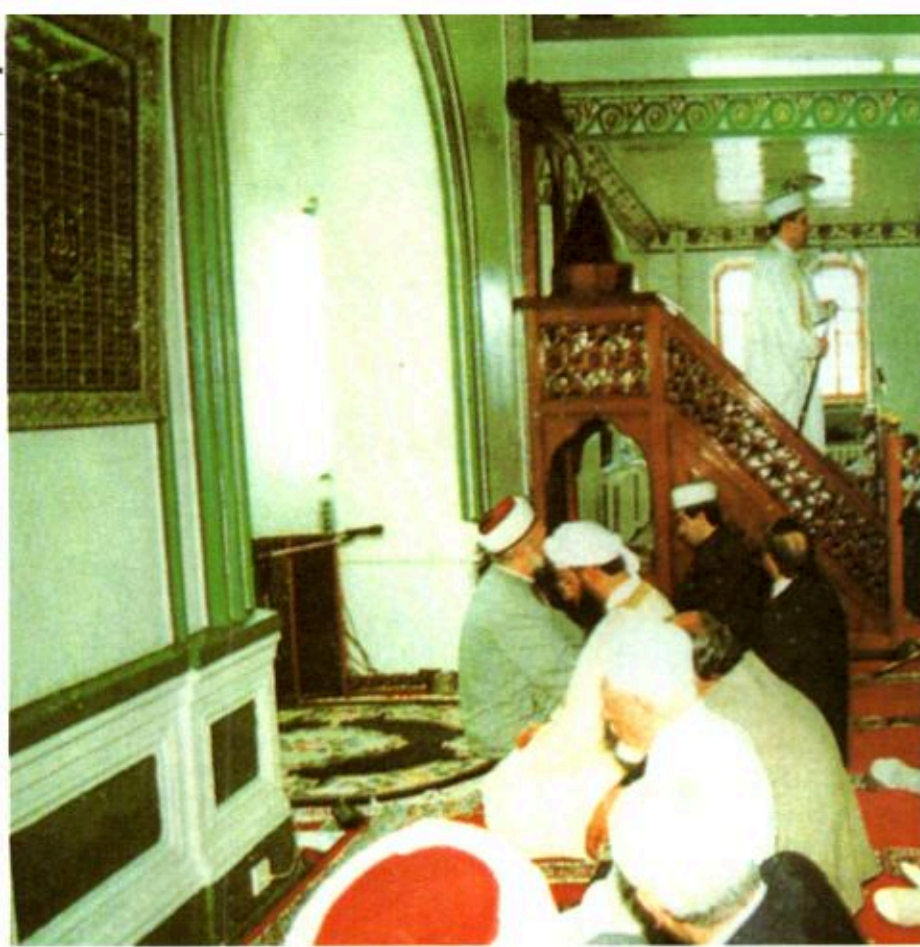
من المهم هنا - لكي نكون إيجابيين - أن نعمل على تزويد العقل المسلم بطرح عملي يواكب الطرح النظري.

المنهج - يحتاج إلى التركيز على إنسانية الإنسان وارتباط هذه القيمة بفحص الأديان المختلفة.

والخطاب الديني الجديد يجب أن يحدد جمهوره، فيكون موجهاً للغات الأقوام المستهدفين.. فيكون بالعربية للعرب.. وبالهندية ولغة الملايو والأوردية للبلاد التي تكثر فيها الجنسيات الآسيوية.. ويكون بالإنجليزية وغيرها في الدول الغربية التي تعاني من غزو العقائد الشريكة والوثنية البائدة.

إن محاولات التأسيس لخطاب إسلامي جديد يجب أن تعرف أيضاً أنها ولجت إلى حيز منافسة.. وأنها ستكون مستهدفة بالتثبيط.. ويجب أن تسلم بقيم الانفتاح على الإنسان كإنسان.

الوجه المميز لهذا المنهج أنه ضمن علوم العقيدة.. لكنه كذلك من تيارات الدعوة المعاصرة التي تحتاج إلى أن تتسم بسمات عدة.. ومن المهم في هذا الإطار أن نوضح أن علوم العقيدة توجه خطابها للمسلم.. بينما المنهج الجديد وهو فرع عن علوم العقيدة من المفترض أن يوجه خطابه لغير المسلم كما للمسلم فخطاب المسلم يعتمد على مناقشة هذه الأديان من زاوية ما ورد بالشرع.. بينما مخاطبة غير المسلم تعتمد على مفاهيم جديدة هي تلك التي أوردناها في متن هذا المقال. ■



المحاربين، فالدين الحق لا يأمر بسفك الدم، إلا في حالة الحيلولة بينه وبين الناس، عبر القتال. غير أن اختلاف أحكام المعاملات بين أتباع دين يستحق التدين به وغير أتباعه في حالة الحرب لا يعني إنكار كل حقوقهم، فالدين الحق يضع أخلاقيات سامية لإدارة علاقة أتباعه الصراعية مع محاربيهم: بحيث لا يتم إنكار أي من حقوقهم ككثير.

فالدين الذي ينكر حقوق الإنسان، سواء في السلم أو الحرب، ينبغي أن يتراجع في منافسات الأديان.. والعبرة بالدين هي مدى صونه لإنسانية الإنسان، والدين الذي ينكر هذه الإنسانية لا يكون جديراً بأن يؤمن به الإنسان.

المحور الرابع - الرسول الحامل لهذا الدين:

عندما اتكلم كمسلم، فانا أتحدث عن رسول الله ﷺ بما يليق به من مكرمة الرسالة، ومكرمة السمائل الخاصة التي لأجلها اصطفاها الله، كما اصطفى غيره من الأنبياء الذين حملوا رسالة الإسلام قبله.

وعندما نتعرض لمثل هذا المنهج في الانتقاء بين الأديان نتناول أهلية النبي لحمل هذه الرسالة، وعلاقته بربه مرسل الرسالة والرسول. فمن جهة أهلية النبي لحمل هذه الرسالة، لا بد وأن يكون الرسول أهلاً من حيث صفاته الشخصية التي ترتبط بحمل الرسالة: كالصدق والأمانة والحلم والصبر.

ومن حيث علاقته بربه، ينبغي النظر إلى مدى إيمان الرسول بهذه التعاليم، ومدى تقديره للإله الذي أرسله بهذه الرسالة، ومدى طاعته له.

تفصيلياً، أم من خلال مبادئ عامة وخطوط عريضة، أو الجمع بين هذين المنهجين:

- لابد من بحث قضية صحة نسب الدين إلى الإله: فإذا كنا قد تعرفنا على إله تصح عبادته: وجب أن ننظر في صحة نسب دينه إليه. فمن الصعب أن نؤمن بدين كتبه الأتباع بعد وفاة حامل هذا الدين.

- العقلانية: لا ينبغي الالتفات لدين لا يمكن إثبات كلياته بالعقل، فمن ذا الذي يقبل بدين يذبح الناس لإله في كل أنحاء الدنيا، ويأكلونه ويتبرؤونه بعد هضمه؟! العقل السليم لا يقبل هذا. وكذا سائر كلييات أي دين.

- الإعجاز: فالدين الذي يستحق الاعتبار يتضمن محتواه إعجازاً يشهد له، فالكتب تتمايز فيما بينها، وما لم يتميز كتاب هذا الدين عن غيره من كتب الأخلاق فلن يكون راجحاً في نظر من يقرؤه.

المحور الثالث - حال الإنسان في هذا الدين:

هناك عدد كبير من الاعتبارات التي يمكن الحديث عنها في هذا الإطار، لكن المعيار الحاسم في هذه القضية هو وضع العدالة في علاقة أتباع هذا الدين مع من لا يتبعونه. ومن هنا يكون معيار التمايز هو نظرة الأديان إلى غير أتباعها «الذين لا يحاربونها».

فأي دين لا تظهر قيمته الاجتماعية الحقيقية، ولا تصح عالميته؛ إلا من خلال نظريته لغير أتباعه الذين لا يحاربونه، فليس ديناً ذلك الذي يحل لأتباعه سرقة وقتل واغتصاب وتعذيب أصحاب الديانات الأخرى غير

الإخوان المسلمون.. والإصلاح السياسي



تجمعات للإخوان المسلمون

د. سيد الفضلي

سفور أنه ماضٍ في طريق التوسع حتى يصل إلى القرات والنيل وواصل إشهار السلاح في وجه العرب.. كما أبانت أمريكا عن وجهها الاستعماري.. وأسفرت في الإعلان عن سياستها في السيطرة على العالم.. مما يحتم عليها ابتلاع عالم العرب والمسلمين وثرواته.. والسيطرة على مواقعه وطرقه ومواصلاته.. وإحكام القبضة حول بحار بترول.. وحلت نكية بأفغانستان.. ثم بالعراق.. وليعلن الأمريكيون أن ما يجري في العراق، إنما هو النموذج الذي سيسود المنطقة، الأمر الذي يعني أنه في غياب أو تغييب الحريات ومصادرتها.. مع تهيش الشعوب وقهرها.. ومع ملاحقة الإخوان المسلمين وتغييبهم في السجون والمعتقلات كان الجو مهيناً لاجتياح الأجنبي للساحة.. فحلت النكبات والكوارث التي مازالت ثمره من ثمار الدكتاتوريات وتغييب الحريات ومصادرة الديمقراطية.. وتغييب الأحرار الشرفاء في السجون وتسليط وسائل التعذيب والقهر لسلخ ظهورهم.. مع تسخير وسائل وإمبراطوريات الإعلام لتشويه صورتهم.

أما الحقيقة الثالثة: فهي أن الإخوان أعلنوا التزامهم بالإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، وأكدوا الالتزام بالقول والفعل، كما سجلوا في كافة أدبياتهم مفهومهم وإيمانهم بالحرية فريضة من فرائض الإسلام، وحق فطري منحه الله عباده كافة لا تجوز مصادرتها.. أو الافتئات عليه أو الانتقاص منه، كما لا يجوز السكوت أو الرضا عن مصادرتها أو التلاعب فيه، كما أكدوا من خلال مفهومهم للإسلام وإيمانهم بالحرية

رغم غياب أو تغييب الديمقراطية في أغلب الدول العربية والإسلامية في ظل خضوعها لنظم حكم دكتاتورية، يحلو للبعض أن يتهم الإخوان المسلمين أنهم ضد الديمقراطية وأنهم لا يمارسونها في أعمالهم وأنشطتهم وداخل جماعتهم، كما يحلو لفريق من كتبة السلاطين وغيرهم من أصحاب الآراء الراضية لتحكيم شرع الله جهلاً أو خوفاً أو حمقاً، أن يزعم أن الإخوان يشكلون خطراً على الديمقراطية، وأنهم إذا وصلوا إلى السلطة في ظلها فسيكون أول عمل لهم هو إلغاء الديمقراطية.

وكلها مزاعم تدعو إلى السخرية: لأنها بجانب الحقائق والوقائع، وتجاوفي الواقع الذي صودرت فيه الحريات تماماً لعمود ربما زادت على الخمسين سنة في بعض الدول العربية.. صودرت فيها حقوق الإنسان كافة.. وانتهكت فيها حرماناته وأدميته. وغُيب الإخوان في أقطار عربية عشرين عاماً في السجون، وربما مثلها في المعتقلات، ومن ثم خلت الساحة للدكتاتوريات.. فلا مشاركة في انتخابات ولا وجود للديمقراطية أصلاً إذ تمت مصادرتها..

إلا أن هناك أربع حقائق لا يستطيع المروجون للمزاعم والادعاءات الكاذبة، أن ينكروها:

الحقيقة الأولى: أن الساحة في أكثر أقطار العرب والمسلمين قد أفسحت منذ الاستقلال - بل وقبله - وحتى اليوم للتوجهات العلمانية ودعاة التغريب، فتولوا السلطة والحكم.. ونحو كل ما هو إسلامي.. في التعليم والإعلام والثقافة.. ثم بدأت الدكتاتوريات العسكرية وغير العسكرية تتربع على مقاعد السلطة: لتؤكد التوجه العلماني، وتصب القهر والتنكيل على دعاة الإسلام.. الأمر الذي يعني أنه لم يكن ثمة منافسة في السلطة أو مزاحمة على مقاعد الحكم.. أو تهديد للدكتاتوريات.. يمكن أن يتخذ حجة أو ذريعة لتغييب الديمقراطية.. والقضاء على الحريات وانتهاك كافة حقوق الإنسان، وتهيش الشعوب.. والتذرع بحجة مزعومة تقول إن الإخوان.. يهددون.. ومن ثم فقد تم حجبها ومصادرتها.

الحقيقة الثانية: أنه مع انفراد الدكتاتوريات بالسلطة.. وإعلانها الحرب على الإسلام ودعاته.. وقهرها للإنسان العربي والمسلم وتحطيم وجوده وفكره ومصادرة رأيه وحرية، وإغلاق النوافذ والأبواب في وجه الإبداع والابتكار، حلت بالعالم العربي والإسلامي أقسى الكوارث وأسوأ الهزائم.. كما حل التأخر وسادت الفرقة والتشرذم.. وتم تغييب الشعوب أو تهيمشها.

حلت هزيمة ١٩٦٧، وعقدت المعاهدات مع الكيان الصهيوني وانتشرت شعارات «السلام خيار استراتيجي لا رجعة عنه».. وأسفر الكيان الصهيوني عن أطماعه التوسعية، وصار يعلن في

والأمن حقاً لكل إنسان، أن الحرية تعني حرية الاعتقاد، والعبادة، والرأي، والعمل والانتقال والسفر كما أكدوا على التعددية.. واحترام الرأي الآخر.. وتداول السلطة وحرية الانتخابات ونزاهتها وحق الشعب من خلال الانتخابات النزاهة في اختيار ممثليه ومسؤوليه وحقه في المحاسبة والمراجعة والتقويم والمشاركة في القرار.. وقبل ذلك كله اعتماد الحوار وسيلة حضارية إسلامية للوصول إلى الحق والحقيقة.

كما شاركوا (في مصر مثلاً) في التنسيق مع الأحزاب الأخرى وإن كانت جرت محاولات لإقصائهم من جهات محدودة الحجم والوزن ترفض وجود حزب للإخوان كما ترفض رفع القيود الجائرة التي تصادر حقهم في العمل، في الوقت الذي أعلن الإخوان على لسان مسؤولين بارزين أن من حق الأحزاب كافة أن تسعى للوصول إلى السلطة، ولتطبيق برامجها من خلال انتخابات حرة نزاهة، وتعددية حزبية، وتداول للسلطة يؤكد الدستور والقانون، وأنهم يحترمون، ويلتزمون رأي الشعب، لأنه وحده صاحب القرار في الانحياز لهذا الحزب أو رفضه لذلك.

وقد صدر منذ سنوات كُتيب للإخوان المسلمين سجلوا فيه: أنهم يرون أن الإصلاح السياسي هو المدخل الحقيقي والأساسي لكل أنواع الإصلاح الأخرى. ويتلخص هذا الإصلاح في ضرورة إجراء انتخابات حرة نزاهة تُكفل لها ضمانات النزاهة والحيدة، وتشرف عليها السلطة القضائية إشرافاً تاماً وكاملاً بدءاً من إعداد كشوف جديدة للناخبين ومروراً بتوقيع كل ناخب أمام اسمه في كشوف الإدلاء بالأصوات وانتهاء بفرض الأصوات وإعلان النتائج.

الجدير بالذكر أنه منذ سنوات نشرت إحدى المجلات التابعة للحكومة المصرية أوراًفاً ذكرت أنها تخص الإخوان المسلمين.. حوت من بين ما حوت تسجيلاً لانتخابات جرت لاختيار مسؤولين في الجماعة.. وقد أبانت عن أسلوب ديمقراطي تم اتباعه في إجراء هذه الانتخابات مع نزاهة وحيدة تامتين.. الأمر الذي قال بخصوصه معلقون كثيرون: إن الإخوان يمارسون الديمقراطية في انتخاب مسؤوليهم.. بينما غابت أو غُيب الديمقراطية في انتخابات الجهات الحزبية الأخرى ومنها حزب الحكومة.

الحقيقة الرابعة: أن الحكومة وحزبها ومعها جهات علمانية جاهلة بالإسلام أو خائفة من الإسلام أو معارضة لتحكيم شرع الله.. يابون الاحتكام إلى الشعب.. رغم أنه صاحب ومصدر السلطة خشية أن يجهر بالقول الفصل في شأن الإخوان المسلمين أو غيرهم.. قبولاً أو رفضاً عن طريق صناديق الانتخابات الحرة النزاهة. فهل هناك استهزاء بالديمقراطية واستخفاف بالعقول أكبر وأدنى من هذا؟ سؤال يوجه للجهات المذكورة ليلتها تلتزم الحق والمصادقية في الإجابة عنه. ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

المستقبل بين الوهم والحقيقة

إسلامي في الإصلاح ينبع من عمق الأمة في حين أراد ضباط الثورة المصرية وغيرهم أن يكون التحرر في إطار قومي، فنجد الإخوان ورسب غيرهم. ثاني تلك الأصول: عقلانية الهدف والفعل، فالأهداف تُفهم من خلال أسبابها إذ تحدد في سياق أيديولوجي شامل وتطوّر استراتيجيات عقلانية قصيرة المدى وبعيدة المدى لأجل التغلب على تردي الواقع، وبروز خطاب إسلامي حديث يحمل الأمة.

ثالث هذه الأصول: البعد الاجتماعي حيث مثلت حركة الإخوان المسلمين أول حركة اجتماعية حديثة في تاريخ مصر سواء من حيث أساسها الاجتماعي أو من حيث طروحاتها ومبادئها، فقد كان حسن البنا يطمح إلى تأسيس نظام اجتماعي إسلامي يقوم على الأخوة والنهوض بالرجل والمرأة معاً، ولقد نما هذا النظام، وأصبح لدى الإخوان في كل أنحاء البلاد مراكز يضم كل منها مسجداً ومدرسة وورشاً لتشغيل العاطلين مع فرق الكشافة، والرياضة، ومراكز للصحة، وبنور للصحف، وشركات اقتصادية، كما وضعوا أنفسهم ضمن القوى المناهضة ضد الاستعمار، كما قاموا بأدوار مهمة في النقابات المهنية والمساجد والأعمال الإغاثية، وغير ذلك. وعلى هذا أصبح الإخوان قوة سياسية واجتماعية ليس في مصر فقط، بل في العالم الإسلامي أجمع، وقد برزوا في جميع نواحي الحياة.

رابع هذه الأصول: النظر إلى المستقبل وبث روح الأمل في الأمة ووضع نظام تعليمي لرجل المستقبل، حيث إن قضية التقدم تنجز في مراحل متعاقبة، على أسس متينة يحدوها الأمل والجد حيث كان يقول البنا: «لا تياسوا فإن اليأس ليس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس وأحلام اليوم حقائق الغد».

ثم تقول الباحثة الألمانية: كيف يعنى الشرق عن هذه الحركة الإصلاحية، التي تبعت من الإسلام ومن لخدمة الأمة وتستطيع أن تبث الأمل فيها من جديد؟

أقول أيها الحبيب لقد عشت المثليين وشاهدت الواقعين، فأني الفريقيين خير مقاماً وأحسن ندباً؟ وهل نستطيع بعد ذلك أن نفرق بين الأوهام والحقائق؟ ■

ستقوم بإنشاء بلد إنشأً صحيحاً وتقوم بمعافاته وحمايته من الأخطار الخارجية، متناسين أنهم في العراق بلغوا أكثر من ثلاثة ملايين، وكانوا دخاناً وضاعوا سدى، وقد رأيت أحد مرتزقة هذه الأحزاب يحاول دعوة رجل - لا علاقة له بالسياسة من بعيد أو من قريب - إلى الانتماء إلى الحزب، وصار يرغب ويرهبه، حتى رضخ لسلطانه وزج باسمه على رغم مشيئته، لقاء وعده بمكافأة مالية يتلقاها لقاء ضمه إلى قائمة المناضلين. والحقيقة المرة هي السعي إلى إلغاء إرادة الإنسان والقفز فوق وجوده وميوله، مدعياً أنه يريد أن يمنحه وجوداً خاصاً يتمتع بالميزات ولعله يزعم أنه يذهب به إلى أعتاب الجنة التي ستكون تحت أقدام هؤلاء الحزبيين، والمضحك المبكي في الأمر أن يحاول شاب بعثي أو سلطوي جاهل انتهازه حمل آخر على الانتماء إلى حزب لا يشعر نحوه بأي ميل إلى أفكاره بل يكره تلك الأفكار، وحمل آخر - بعثي إلى جانب الحائط ويطلب الستر كما يقولون، وآخر أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف شيئاً عن ساس ويسوس - إلى حزب سياسي مفروض أنه يقود أمة ونهضة؟

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا تفعل هذه الأحزاب الساقطة الفاسدة بهؤلاء الناس الذين شاعت أقدارهم أن يكونوا أميين، أو كارهين للسياسة وللعمل الحزبي على مختلف تنوعاته في بلاد لا تحترم أبداً العاملين في هذا الميدان؟

إن بعض الأنظمة يصير إلى الآن على كثير من حماقات الماضي، وعلى ممارستها جهراً وعلانية دونما وازع من فهم أو عقل، كما أنهم لا يحسنون قراءة الأحداث أو فهم الدروس والعبر، وصدق الله: ﴿سَيَكُنْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (١٥)﴾ (إبراهيم).

المثل الثاني: للباحثة الألمانية «إيفيزا لوبن» التي تعيد اكتشاف الحركات الإسلامية في الشرق، تلك التي ينتظر لها أن تقود النهضة: تقول: الحركات الإسلامية في القرن العشرين تمحورت في حركة الإخوان المسلمين ذات الأصول الأربعة. أول تلك الأصول: التحرر من الاستعمار الأجنبي على أساس منهج

يحاول البعض أن يقنع نفسه بالوهم بدل أن يجهد نفسه في البحث عن الحقيقة، ويحاول أن يجري وراء السراب الخادع، بدل أن يغوص في أعماق الأديم للبحث عن الماء.

نعم قد يكون الوهم وردى المظهر سهل المنال ولكنه ضلال وخداع، والسراب قد يكون ذا موج شفاف، وبرق خلب، ولكنه يفتقد البري ويهلك العطاش، وهؤلاء البعض لا عزم لهم، ولا جد عندهم، ولا خير يرجى من ورائهم، ورائهم أسرى للشهوات وعبداً للأهواء والمطامع، كل همهم لقمة لبننة ومركب فار هولة جميلة، وامرأة وضيئة، ومظهر كاذب ولقب أجوف؟

رضوا بالآسماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتلوا وصدق رسول الله ﷺ: «تس عبد الدينار، تس عبد الدرهم، تس عبد القطيفة، تس عبد الخميصة تس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش» وهؤلاء قد يكثرون في الأمم، ويتضاعفون في الشعوب البئيسة، ولهذا تكثر الظنون وتتضاعف الأخطاء، وتعمي الأضرار، وتزيغ الأفهام، فينقلب الصالح طالحاً، والسقيم صحيحاً، والمعروف منكراً، ويصبح البحث عن الحقائق من المستحيلات ويضحي البحث عن العقلاء، من الأمنيات، وعن ذوي الأخلاق والنهي من العبيثيات، وتظل طاقات الأمم الفاعلة ضيعة بين ركام الكسالى وأصحاب الأوهام والخيال وتظل دعوات الإصلاح وأفكار الرواد سنيين عدداً تلاط بالأحوال وتلطف بالأقذار، وتلاك في أفواه المتأثرين، حتى تتغير هذه الشرائع الضالة، وينمحي هذا القطيع الأرعن ويقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وسأقص مثليين اثنين كيبان للأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور، وهما نظريتان مختلفتان في الحالة الشرقية الراهنة.

المثل الأول: يتعجب أشد العجب من عقول وأفهام ضالة تريد الإصلاح بالعبث والغبا، فيقول المثل الغربي أن يستمر البعثيون رغم الكوارث في محاولاتهم ضم الناس وجذبهم إلى صفوف حزبهم في بلد مثل كذا وكذا، أو إلى أحزاب مكروهة لحكام ملفوظين، بغض النظر عن مؤهلات المطلوب ضمه إلى الكوادر الحزبية وكان الغشاة العديدة

هدف المعونة..

فرض الولاء للمخطط الأمريكي

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com



المعونة الأمريكية.. أصبحت تمثل الجانب المظلم للعلاقات المصرية الأمريكية. ففي كل عام تعرض فيه الموازنة الأمريكية على الكونجرس تتعالى الأصوات المؤيدة للكيان الصهيوني بإلغاء هذه المعونة أو تخفيضها إلى أدنى قدر ممكن. ويتذرع هؤلاء بأن مصر لم تحقق المصالح الأمريكية المطلوبة منها أو أنها لم تلتزم بالتطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني. وعلى الجانب الآخر نجد أن الخبراء المصريين المعنيين بالجوانب السياسية والاقتصادية يرون أن السلبات المتعلقة بالمعونات الأمريكية تزيد على الإيجابيات المرجوة منها، خاصة في ظل المناخ السياسي السائد في المنطقة من حيث ممارسات الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة برعاية أمريكية أو البدء في الاحتلال الأمريكي للمنطقة والذي بدأ بالعراق.

أما على الصعيد الاقتصادي فينظر إلى الثمن الذي دفعته مصر مقابل المعونة الأمريكية على أنه كان باهظاً تمثل في إضعاف مشروع التعاون الاقتصادي العربي وساعد على ضعف المدخرات المصرية المحلية، كما كرس ثقافة الفساد داخل الحياة الاقتصادية. ويلاحظ أن التوجه الأمريكي الآن لهذه المعونات قد اختلف عن ذي قبل. ففي الماضي كان الهدف من المعونات الأمريكية للعالم كسب الولاء للمشروع الأمريكي، أما الآن وفي ظل تفرد أمريكا بقيادة العالم فإن الهدف من المعونة أصبح فرض الولاء للمشروع الأمريكي. ومن النقاط الساخنة في ملف المعونات ما تقدمه أمريكا للكيان الصهيوني الذي يحصل على ثلاثة أضعاف المعونة المقدمة لمصر، كما يحصل على الحجم الأكبر من المعونات في شكل نقدي، بالإضافة إلى المساعدات العسكرية التي تضمن التفوق الصهيوني على بقية دول المنطقة.

حول المعونة الأمريكية لمصر... واقعها ومستقبلها عقدت نقابة التجار في مصر ندوة لمناقشة القضية استضافت فيها ثلاثة من خبراء اقتصادات التنمية المصريين: الأستاذ الدكتور عبد الحميد الغزالي والأستاذ الدكتور إبراهيم

العيسوي، والأستاذ الدكتور رفعت العوضى، وناقشوا في هذه السطور ما أدلوا به من آراء ومناقشات لهذه القضية.

الدول النامية.. صرخات متعددة

أشار الدكتور عبد الحميد الغزالي - أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة - إلى أن الأدبيات الاقتصادية تعترف بالمساعدات الاقتصادية للدول النامية في بداية طريق التنمية بسبب نقص فائضها الاقتصادي وقصور مصادر التمويل الخاصة بالاستثمارات. ولكن مما يوقع الدول النامية في دائرة التبعية أن هذه المساعدات والمعونات مشروطة بأجندة سياسية واقتصادية تحقق مصالح الدول المانحة. وما زالت الدول النامية تدفع الثمن مرأً بسبب علاقات غير متوازنة مع البلدان المتقدمة التي استعمرت البلدان النامية وشوهت نماذج التنمية بها، فورثت البلدان النامية ديوناً كانت في غنى عنها لو أنها كانت تملك قرار الإنفاق على مشروعاتها التنموية. وحتى مطلع التسعينيات كانت صرخة البلدان النامية هي «نصيب عادل من التجارة الدولية لا المساعدات» ولكن لم يتحقق للبلدان النامية ما أرادت، ومع سيطرة اقتصادات العولمة تغيرت صرخة البلدان النامية إلى «تجارة عادلة لا تجارة حرة». وإذا ما نظرنا إلى الحالة المصرية نجد أن

المعونة الأمريكية الاقتصادية بلغت على مدار ٢١ عاماً نحو ٢١ مليار دولار - خلال الفترة من عام ١٩٧٥م حتى ١٩٩٦م أي مليار دولار في المتوسط في السنة. ولم تكن هذه المعونة من أجل عيوز مصر، بل كانت مصحوبة بشروط سياسية واقتصادية باهظة. فعلى الصعيد الاقتصادي جعلت المعونة الأمريكية صانع القرار الاقتصادي. على الرغم من ضالتها - لا يهتم بتعظيم المدخرات المحلية، كما ساعدت على استيراد النموذج الترفي في الاستهلاك الذي لا يتناسب مع طبيعة اقتصادات دولة نامية. ولا يخفي على أحد أن هذه المعونة ساعدت على شيوع ثقافة الفساد داخل المجتمع المصري. ويرى الغزالي أن المعونة الأمريكية من الضالة التي تجعل الاستغناء عنها أمراً هيناً، والبدائل لها ممكنة وليست مستحبة فرغ شريحة واحدة للضرائب يمكنه تعويض حجم المعونة أو العمل على تعظيم مدخرات المصريين أو ترشيد الاستهلاك الذي شهد أنواعاً أصبحت محل اعتراض الجميع مثل طعام القلط والكلاب.

الأسوأ على مستوى العالم

لا يوجد شيء بلا إيجابيات، فالمعونة الأمريكية لها إيجابياتها فقد ذهب جزء منها إلى بناء المدارس والمستشفيات والطرق وبعض الموانئ ولكن لها سلبياتها أيضاً. هذا ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم العيسوي - المستشار بمعهد التخطيط القومي - ولكنه أضاف أن سلبيات المعونة الأمريكية تفوق إيجابياتها. ويلاحظ أن المعونة الأمريكية التي تبلغ قرابة مليار دولار سنوياً منها ٨١٥ مليون دولار مساعدات اقتصادية والباقي مساعدات عسكرية. ولن يستقيم الأمر على مر الزمن، فقد اتخذ الكونجرس الأمريكي قراراً في عام ١٩٩٨م بتخفيض هذه المعونات لتصل في عام ٢٠٠٩م إلى نحو ٤٠٧ ملايين فقط. وبالفعل وصلت المعونات الأمريكية في هذا العام إلى نحو ٦١٥ مليون دولار تمهيداً للوصول إلى الحجم المستهدف في عام ٢٠٠٩م. وتتمثل الجوانب السلبية في المعونة الأمريكية لمصر في الجانب الاقتصادي بتبني سياسات اقتصادية غير موائمة للاقتصاد المصري ترتب عليها اختلالات اجتماعية تحتاج إلى تكلفة عالية لمواجهتها، والزام مصر بالاندماج في اقتصادات العولمة، وتبني الموقف الأمريكي في قضايا التجارة الدولية بما يضر بمصالح مصر الاقتصادية. ومثالاً لذلك تأييد مصر لأمريكا في الشكوى المقدمة ضد دول الاتحاد الأوروبي إلى منظمة التجارة العالمية فيما يخص حظر المفروض على المنتجات المعدلة وراثياً، على الرغم من أن مصر ليست من الدول المنتجة لهذه السلع ولها أيضاً مصالحها الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي الذي يمثل الشريك الاقتصادي الأول لها. ويرى العيسوي أن شروط المعونة الأمريكية عادة ما تكون مجحفة ولا تحقق سوى المصالح الأمريكية، وأشار إلى دراسة أمريكية نشرت في مجلة «السياسة الخارجية»

أمر آخر يتعلق بنواحي الأمن القومي وهو ارتفاع عدد العاملين بالمشروعات الممولة من المعونة الأمريكية حيث لوحظ ارتفاع عدد العاملين بهذه المشروعات من المصريين الذين يحملون الجنسية الأمريكية بشكل ملحوظ. ومن الأمور الخطيرة الأخرى أن القائمين على أمر الإدارة الأمريكية الحالية لا يؤمنون بالتعددية الثقافية مما يجعلهم يوظفون أموال المعونة لسيطرة الثقافة الأمريكية وهو ما يأتي على حساب عقيدة الأمة وهويتها الثقافية. والبديل من وجهة نظر الدكتور العوضي هو الاتجاه بجدية للمشروع الاقتصادي العربي، على الرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها المنطقة الآن في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق والسيطرة العسكرية على مقدرات المنطقة. ويرى العوضي أن الثمن الذي ستدفعه مصر لنجاح المشروع الاقتصادي العربي أقل بكثير من ثمن سقوط العالم العربي اقتصادياً، وتسعى أمريكا لإنهاء أمل وجود تعاون اقتصادي عربي بالطرح المتمثل في منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية حيث يتغلغل الصهاينة في المنطقة ويسعون للسيطرة على مقدراتها الاقتصادية.

نجد أنه من المفيد أن نشير إلى أن التجربة الدولية أظهرت حقيقة ساطعة وهي أن المعونات لا تقيم اقتصاداً متقدماً، وأن الدعم الذي قدمته أمريكا لبعض البلدان مثل كوريا الجنوبية أو تايوان مثلاً كان له دوافع سياسية لتحجيم اليابان والصين، بينما النماذج الناجحة في التنمية قامت على سياسة الاعتماد على الذاتية والاستفادة من الموارد والمخدرات المحلية. ولعل ماليزيا تمثل هذا النموذج الذي يجب أن تستفيد منه البلدان العربية والإسلامية التي تريد أن تنهج نهجاً صحيحاً للتنمية. ■

١٩٧٥ - ١٩٧٨م أي على مدار ثلاث سنوات فقط بلغت نحو ١٦ مليار دولار، بخلاف المعونات العسكرية، وهذا ما تثبته مضايقات مجلس الشعب المصري، فالمعونة الأمريكية أتت لتحل محل المعونات العربية، وللأسف تم الاتجاه للمعونات الأمريكية على الرغم من تميز المعونات العربية التي كانت تقدم في شكل نقود سائلة وكانت تتجه لمشروعات يتم اختيارها من قبل الجانب المصري كما أنها لم تكن مصحوبة بشروط سياسية. ومن هنا أتى الاتجاه نحو المعونة الأمريكية ليضعف مشروع التعاون الاقتصادي العربي. هذا ما ذهب إليه الدكتور رفعت العوضي - رئيس قسم الاقتصاد بتجارة الأزهر - وهناك جانب آخر يمثل الأضرار التي لحقت بمصر من جراء قبول المعونات الأمريكية حيث تخلت مصر عن سباق الاكتفاء الذاتي لإنتاج القمح الذي يعد سلعة استراتيجية، وقد ظهر هذا الاتجاه عند مجموعة من الدول في بداية السبعينيات ومن أبرز الدول التي شاركت فيه مصر والهند، ولكن لم تستكمل مصر مسيرتها بينما نجحت الهند، وبخلت السباق دول لم يكن متوقعاً لها أن تحقق ذلك ومع ذلك نجحت في التجربة مثل المملكة العربية السعودية. ففي الوقت الذي كانت أمريكا تقدم دعماً لطن القمح يصل إلى ٥٠٠ جنيه مصري، كانت مصر تقدم ٥٠ جنيه فقط للمزارع المحلي مما أفقده الرغبة في زراعة القمح. ويرى العوضي أن المعونة الأمريكية تظهر ضآلتها مقارنة بما تحصل عليه أمريكا من البلدان النامية وخاصة المنطقة العربية ومصر. ويمكن أن نتصور ضآلة المعونة الأمريكية، إذا ما نظرنا إلى تكلفة العقول المهاجرة إلى أمريكا وكم تتكلف حتى تجني أمريكا ثمارها وهي لم تدفع شيئاً في إعدادها.

التي تصدرها إحدى المؤسسات الأمريكية عن دور الدول المتقدمة في مساعدة البلدان النامية فبين أن من بين ٢١ دولة مانحة للمساعدات، فإن الأداء الأمريكي هو الأسوأ نظراً لاشتراطه ربط المعونات بالجوانب السياسية والزام الدول المتلقية بالشراء من الشركات الأمريكية. ويضيف العيسوي أنه كان هناك دائماً التهديد بقطع المعونات الأمريكية لمصر في حالة محاولة مصر مد جسور العلاقة مع جيرانها من الدول العربية أو الإسلامية، أو الوقوف بجانب الفلسطينيين في مواجهة ممارسات الصهيونية. وحول حجم المعونة الأمريكية أشار العيسوي إلى أنها في مجملها بشقيها العسكري والاقتصادي تبلغ ٢٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي المصري، أما المساعدات منها فتمثل ٨ ٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي. وإذا ما قورنت بالواردات المصرية فإنها تبلغ ٣ ٪ فقط. ومن هنا يرى العيسوي أن المعونة الأمريكية لا يمكن الاستغناء عنها فحسب، بل إن قطع العلاقات الاقتصادية مع أمريكا كلفة لا يؤثر على أداء الاقتصاد المصري، فالأصل في الأداء التنموي أن يعتمد على الذات والموارد المحلية وأن الاستثمارات الأجنبية أو المعونات هي بمثابة عنصر ثانوي وليست عنصراً أساسياً.

كانت الخيار الخطأ

أتت المعونة الأمريكية لمصر في ظل ظروف سياسية معينة، من طرد للخبراء السوفييت في عهد الرئيس السابق السادات، وتبنى سياسة الانفتاح الاقتصادي، ثم توقيع اتفاقية التسوية مع الكيان الصهيوني. وقد بلغت هذه المعونة نحو ٢١ مليار دولار على مدار ٢١ عاماً في حين أن المعونات العربية التي قدمت لمصر خلال الفترة من عام

الشركات العالمية تتنافس لاقتصاد حصه في العراق

العراق، ويأمل كثير من المشاركين بالمؤتمر في الحصول على بعض عقود الباطن أو إقامة علاقات شراكة، فيما يستعد آخرون للمرحلة الثانية حيث يتوافر مزيد من الأموال لإعمار العراق بعد مؤتمر للدول المانحة من المقرر عقده في سبتمبر المقبل.

«بكتل» الأمريكية تستأثر بالأموال

من جانب آخر، أسندت سلطة الاحتلال الأمريكي في العراق مهمة حصر الأضرار في الأبنية والمنشآت الحكومية، التي وقعت بسبب الحرب على العراق إلى شركة «بكتل» الأمريكية ووزارة الإسكان والتعمير العراقية.

وقال مصدر من الوزارة إن إدارة الاحتلال اتفقت مع وزارة الإسكان العراقية على إعطاء شركات الوزارة ما نسبته ٥٠ ٪ لإصلاح تلك الأضرار، فيما ستقوم شركات أمريكية بإصلاح

تدفقت شركات أمريكية وأجنبية أخرى على مؤتمر لمستثمري القطاع الخاص في العراق الأسبوع الماضي، سعياً للحصول على فرص عمل في سوق يقع تحت سيطرة الشركات الأمريكية الكبرى.

وشارك معماريون وشركات نفط وشركات زراعية وشركات اتصالات وعشرات من الدبلوماسيين ضمن أكثر من ٥٠٠ شخص يبحثون عن معلومات بشأن مشروعات إعادة الإعمار وفرص الحصول على عقود من الباطن، بعد أن حصلت الشركات الأمريكية على معظم المشروعات سواء عن طريق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو مكتب المشتريات في وزارة الدفاع الأمريكية.

وقالت إيكويتي أنترناشيونال - الشركة الخاصة التي نظمت المؤتمر - إنه جرى حتى الآن تخصيص ٤,٩ مليار دولار لإعادة إعمار

الـ ٥٠ ٪ الباقية، والتي تتطلب تقنيات عالية. وذكر المصدر أن شركات الوزارة قادرة على إعادة تأهيل الأبنية المدمرة، مستفيدة من خبراتها السابقة إذا ما أعطيت إليها جميعها، إلا أن الأمريكان يفضلون عمل شركاتهم، من خلال شركات ثانوية.

يشار إلى أن شركة «بكتل» الأمريكية فازت بعقود إعمار العراق، وأنها بصدد منح ٨٠٠ شركة عراقية مقاولات ثانوية من الباطن. وكانت شركة «بكتل» للبناء والمشاريع الهندسية قد عقدت اجتماعاً موسعاً مع شركات المقاولات العراقية والمجهزين العراقيين، ناقشت فيه الأسس، التي ستعتمدها للبدء في إعادة إعمار العراق.

وأكد مدير المشاريع في الشركة أنه لا يسمح لأي شركة غير عراقية بتنفيذ مقاولات الإعمار إلا إذا كانت هناك مواصفات تقنية لا تمتلكها الشركات العراقية. وقال إن القيمة الكلية للعقود، التي ستنفذها الشركة مع الشركات العراقية هي ٦٨٠ مليون دولار أمريكي. ■

بعد فوزه بجائزة مبارك للآداب:

د. شوقي ضيف - المجتمع : قصيدة النثر تختصر .. والقصيدة المهدوية تعيش عصرها الذهبي



إعداد :
مبارك
عبدالله

صلاح حسن رشيد (*)

ثلاثة وتسعون عاماً قضى جلها في محراب العلم والثقافة والأدب لم تكن تكفي، ولا سبعون كتاباً في الفكر الإسلامي، وتاريخ الأدب العربي والنقد واللغة والبلاغة، ولا إجماع العلماء على ريادته وأستاذيته، ولا عشقه للإسلام والتراث الإسلامي الذي خلفه أجدادنا، ولا نبيله لأرفع الجوائز العلمية مثل جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب، وجائزة الدولة التقديرية بمصر، وغيرها من الجوائز في الشرق والغرب، كل هذا لم يرق سناً ولا تأكيداً على مكانة هذا الرجل الموسوعي، الدكتور شوقي ضيف لكي ينال جائزة مبارك للآداب في السنوات الثلاث الماضية.

ففي تلك السنوات.. تم ترشيح الدكتور ضيف للجائزة من قبل مؤسسات ووزارات.. رأت فيه مثلاً مميّزاً للتفاني في أداء رسالته الحضارية والعلمية تجاه أمته وتراثه، إلا أن العلمانيين في مصر، المسيطرين على مقاليد الثقافة والجوائز، وقفوا له بالمرصاد، وكان لهم رأي مغاير، إذ حجبوا الجائزة في إحدى المرات، وأعطوها لأخرين أقل منه مكانة ومكاناً، إلا أن الله أراد لهذا الرجل الموسوعي أن ينتصر على هؤلاء الأعداء هذه المرة، وأن يفوز

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



د. شوقي ضيف

بالجائزة رغمًا عنهم، وأن يعلو صوت الأدب الأصيل، وأن يتهاوى الحداثيون.

شوقي ضيف أكبر من الجائزة

ويعلق الدكتور أحمد هيكمل - وزير الثقافة

المجتمع تنفرد بالنبا

وعقب إعلان فوز الدكتور ضيف بالجائزة.. كانت البداية أول من أبلغه بذلك، فقال: إنني أحمد المولى (عز وجل) حيث من علي بهذا التكريم الذي نلت من بين مخالب الأسد، فبعد أن خسرت هذه الجائزة ثلاث

تفسير الغزالي باللغة البوسنية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

نظمت كلية العلوم الإسلامية بسراييفو ندوة بمناسبة صدور الطبعة الأولى من تفسير الشيخ محمد الغزالي «التفسير الموضوعي للقرآن» حضرته وسائل الإعلام البوسنية وعدد من الكوادر الفكرية المحلية في مقدمتها الدكتور أنس كاريتش الذي يعد من أبرز الشخصيات الفكرية الإسلامية في أوروبا الذي أثنى على المترجمين الدكتور جمال الدين لاتيتش والبروفيسور زاهد موجكانوفيتش، معتبراً ما قاما به «جهداً جباراً في خدمة القرآن والفكر الإسلامي الاجتهادي المتعاطي مع العصر في ضوء المفاهيم القرآنية الراسخة».



وأشار بعض المتحدثين إلى التناسق الجدلي بين النص والواقع، مؤكداً أن النص المنقول يمثل إحدى الثوابت الكونية، بينما المفهوم تمثل ما يطرا على الحياة من متغيرات، وكما أن الكون المتجسد يعد ثابتاً تتوارثه الأجيال، والأنماط الحياتية متغيرات يحدثها الإنسان، كذلك الحال بالنسبة للنص الذي نتعامل معه دون خروج عن إطاره أو الإخلال بسننه، وإنما نتعامل معه باقصى قدر يمكننا من فهم مقاصده العليا المتناسقة مع ثوابت النفس البشرية، فما يفرح، وما يحزن، وما يسمو بالروح، وما يدنسها، لا يتغير. وما يتباهى به وما يخجل منه بقي على حاله، وإنما تغيرت الأشياء والوسائل، وأشكال التعبير عن ذلك، إلا الإنسان بمشاعره وهواجسه لم يتغير.

وقال الدكتور أنس كاريتش: إن «الشيخ محمد الغزالي من أبرز المفكرين الإسلاميين في العصر الحديث ممن أحسنوا معالجة قضايا

رات - عن قصد - من قبل، إلا أنها كانت من نصيبي
هذا العام.

وأعتبر أن العالم الحق هو الذي يخدم بعلمه
لبشرية، ولا يبتغي أو ينتظر جائزة، لكن إذا كانت
لجائزة من قبل جهات محترمة ومؤسسات أصيلة،
لا غبار على ذلك.

● سألته: هل أنت سعيد بهذا الفوز
لصعب الذي جاء بشق الأنفس؟

○ أجاب: نعم.. سعيد إلى أقصى غاية: لأن
لتكريم شيء طيب يستحسنه المرء، علاوة على أنه أتى
مد حرب طاحنة ضدي شنها عليّ العلمانيون
الحدثيون.

● وكيف ترى حال القصيدة العربية اليوم،
في ظل سيطرة الحدثين على مقاليد الثقافة
الأدب؟

○ القصيدة العربية تعيش أزمن فترات عصرها
لذهبي، فالقصيدة العمودية لا تزال حية، نابضة
الحيوية والدفء والحياة، وهناك أسماء لامعة ظهر
بداعها الخصب.

إن القصيدة العربية سيعود بريقها ورونقها كما
نان أيام أمير الشعراء أحمد شوقي، وشاعر النيل
ناظم إبراهيم، والعمالقة: محمود حسن إسماعيل
علي محمود طه، وعلي الجارم، ومصطفى صادق
رافعي، والبارودي، وإسماعيل صبري باشا،
العقاد، والمازني، وعبد الرحمن شكري، وعبد الرحمن
سدي، وجليظة رضا، ومالك عبد العزيز، وعليه
جعار، وأبو شادي، وهاشم الرفاعي وغيرهم.. ولن
ستطيع قصيدة النثر أن تجد لها مكاناً في البيئة
عربية التي تربت على لبان عمود الشعر، وشربت من
أمه، واقتربت به، في مزاج لا فكك منها إلى الأبد،
قصيدة النثر إلى زوال مثل المقامات والموشحات..
سيعود العرب إلى فنهم الأول. ■

لساعة بفهم معاصر نحن أحوج ما نكون إليه
في أوروبا، وقال الدكتور جمال الدين لايتيش
لذي شارك في ترجمة التفسير: «كان الشيخ
محمد الغزالي - يرحمه الله - يرغب في زيارة
سراييفو لكن المرض أقعده عن ذلك». وتابع:
هذا الكتاب ليس مهماً للطلبة في كلية العلوم
لإسلامية وللأساتذة فحسب بل هو مهم جداً
بالنسبة لجماهير القراء ولا سيما الشباب،
قال الدكتور زاهد موجكانوفيتش: «إن الشيخ
محمد الغزالي من العلماء المسلمين الذين
ستطاعوا مخاطبة العقل وتقديم الإسلام في
سمو عقيدته الواضحة البينة، ومنهجه القويم
لرأسخ، وهو عندما يقدم الإسلام يجعله
سرغوباً، ومحبوياً لدى من يقرأ عنه بذلك
الرسوخ في العلم والأسلوب الراقى في
لتعبير».

تجدد الإشارة إلى أن كتباً كثيرة للشيخ
الغزالي وغيره من العلماء والمفكرين
لإسلاميين تمت ترجمتها للغة البوسنية
تلقى رواجاً في أوساط القراء وبخاصة
لشباب. ■

مأساة عصفورة

شعر: عمرو وسعد عواد

شسبت باظلاف وهمت أتية
تطا الصغار وتستبيح الماشية
أحد ولو طافت ربوع البادية
يا عين كم أسبلت دمك باكياً
والجسم هش والمعاقل واهية:
فالصوت يدوي والمسامع قاسية
أتردها عني الذئاب الغاوية:
وانوق من كاس المنيا راضية
سماً لتأكله جنود الطاغية
نفس أبت إلا الحياة العالية
ترجو الوليمة في القدر الهانية
من لطم أصحاب القلوب الجافية
فالجسم يفنى والكرامة عالية

عصفورة رات الكلاب العاوية
وتربعت في عشها مقرورة
قالت اغيثوني فلم يسمع لها
يا قلب كم قد الهبتك مرارة
كيف اللقاء بمن تحجر قلبه
أنا إن صرخت فللمقابر صرختي
ولو استجرت من الكلاب الضارية
فلأجل أولادي سألقي جثتي
فحشت جوانبها بكل عزيمة
وتقدمت نحو البغاة تسوقها
خفت لمقدمها الكلاب وأسهرت
ماتت وماتوا فاستراح قبيلها
لو كان في قدمي هلاكي مرحباً

عدوان في الفأبة

شعر: محمد عبد السلام الباشا

بالهوى دهرأ رعاها
سادها التنظيم والأخلاق
والإخلاص
طاب العيش فيها
هكذا أعطت جناها
دارت الأيام عن أحلامنا
ثم غاب الفجر عنها
هاجموا إسلامنا من غير حق
ثم عاثت عاتيات الشر في
أوطاننا
إنهم حمقى أراهم
كيف ساروا حسب أهواء أصابت
محتواها؟
ويلهم من نسبة الإجمام زادت
أدعياء دون أخلاق أراهم
أشقياء بعد حمق
والدنيا قد غدت في منتهاها
ويلهم... إن الضحايا
خالطت فيها ثراها
ويلهم من غضبة من سقاني
نحن للدنيا مناهها
نحن إيمان سيبقي
رغم أنف الشر نبقى
شرعة الرحمن لا نرضى سواها
شرعة الرحمن لا نرضى سواها ■

غابة تلکم هي الدنيا أراها
قد حوت من كل نوع
سائلوا عنها زبأها
نذبها والكلب والغبان
يسعى
ثعلب فيها بمكر قد تناهى
يا صراعاً سادها من كل فج
مخلب والناب يبدو
ما درى عن بنأها
كم ضعيف ساء منها لقاها
غابة قانونها الأقوى سيبقي
أرنب حتما سيليقي
مصرعاً فيها
دماء منه يوماً قد سقاها
خضرة الأشجار ثارت
بل حمامات البراري
انكرت ما كان منها
لا ترى منها ثقأها
بل ضمير الحق لا يرضى شروراً
أطفاث منها ضياها
يا أخي في الله لا أرضاك...
ذاك الأرنب المسكين فيها
لا ولا الضاري غزاها
أنت بالإسلام عدل
أنت بالإسلام صدق
أنت للدنيا منار

ما هو الأدب؟

هذا عنوان كتاب للفيلسوف الفرنسي المعاصر «جان بول سارتر» ترجمه إلى العربية د. جورج طرابيشي عام ١٩٦١م. وأنا لا أعرض الكتب التي أنظر فيها، وإنما أناقشها وأعلق عليها، وأردُّ على بعض أفكارها، ولذلك سأتناول بعض الأفكار في هذا الكتاب ثم أناقشها:

د. عودة الله منيع القيسي

«أمرتهم أمري» أي: «وجهت لهم نصحاً بصيغة الأمر»، وقال لهم: «ظنوا» أي: جعل الأمر في حدود الظن وليس حدود اليقين، لأنه لا يتنبأ وإنما يتوقع.

٢. وقال المؤلف: «إن هذا التناقض يتجلى - مثلاً - في الاعتقاد الشائع جداً بأن الاشتراكية بعيدة كل البعد عن الحرية الفردية» (ص ٣٢).

وأقول: الصواب أن الاشتراكية بعيدة كل البعد عن الحرية الفردية، لأن الاشتراكية هي الإفراز «الاقتصادي» للفلسفة الشيوعية، والفلسفة الشيوعية تؤمن بأن الفرد لا قيمة له إلا داخل جماعة، وهذه الجماعة يجب أن يسيطر عليها - في المرحلة الأولى - العمال من أجل العدالة في توزيع المال، ثم - في المرحلة الثانية - يُنزع من النفس حب الملكية الفردية، فيمسي كل فرد يعمل بقدر طاقته ثم يأخذ بقدر حاجته، وأقول: في هذا سحق لشخصية الفرد ليدوب في الجماعة، فإذا أضفت إلى ذلك أن الاشتراكية... انتهت إلى أن يصبح الرأي للحزب الشيوعي فحسب، وأن الحزب الشيوعي فوض بهذه الحرية المكتبة السياسي، وأن المكتبة السياسي فوض أمين عام الحزب، أدركت أن الحرية هي حرية رئيس الدولة، أما المجتمع فهو فقير مسحوق لا رأي له وإنما واجبه أن ينفذ «تعليمات» رئيس الدولة، ومن خالف ذلك فالسجن أو القتل... بانتظاره، فأن الحرية المدعاة في الاشتراكية؟!

٣. ويقول: «إن المعاني لا تُرسم ولا تمسق، فمن يجزئ في مثل هذه الشروط على مطالبة الرسام أو الموسيقي بالالتزام؟» (ص ٥١). وأقول: بل إن المعاني ترسم بصورة جيدة، وتمسق بصورة مقبولة. ولهذا... يطالب الرسام والموسيقي بالالتزام، افرض أن رساماً يؤمن بقضية فلسطين: اليهود معتدون، مقتصبون، والفلسطينيون مظلومون يقتلون، إنه - في مثل هذه الحالة - يرسم اليهودي يحمل سلاحاً يوجه رصاصه إلى صدر الفلسطيني فيرديه قتيلاً، يظهر أولاً وأخيراً ثم مطروحاً على الأرض والدماء تنزف من صدره، بل يكفي أن

١. يقول المؤلف: «إن هذا الإرث من اللامسؤولية قد أوقع الاضطراب في كثير من النفوس، فهي تشكو من ضمير أدبي مثقل ولا تعرف أبداً، بشكل جيد، ما إذا كانت الكتابة شيئاً مدهشاً أو مضحكاً. في الماضي كان الشاعر يعتبر نفسه نبياً، وهذا شيء مشرف، ثم أصبح فيما بعد منبوذاً وملعوناً» (ص ١٣). وأقول: أولاً - تعبير المترجم: «... ما إذا كانت الكتابة شيئاً مدهشاً أو مضحكاً» فيه خطأ: أحدهما «شيئاً مدهشاً أو مضحكاً» والصواب «أم» بدل «أو»، لأن المقصود أحد هذين الشينين وليس الشينين كليهما.

وقوله: «ما إذا كانت الكتابة... تركيب غير صحيح، لأن الموقف موقف استفهام وليس موقف شرط، فالصواب - إذن -: «أكانت الكتابة شيئاً مدهشاً أم شيئاً مضحكاً».

يقول المؤلف: «في الماضي كان الشاعر يعتبر نفسه نبياً، ثم أصبح فيما بعد منبوذاً»، وأنا أرى كلا القولين ليس دقيقاً، لأن الشاعر كان يعتبر نفسه نبياً في الملاحم عندما كانت المجتمعات بدائية، وقريب من ذلك شاعر المسرحيات، أما الشاعر عندنا في الأدب العربي حتى في الجاهلية، فلم يكن يعتبر نفسه نبياً ولا حتى متنبئاً، وإلا... فأين الشاعر الجاهلي الذي كان يدعي ذلك؟

لم أعلم أن شاعراً جاهلياً تنبأ، وحتى الشاعر المعروف دريد بن الصمة لم يكن يدعي النبوة، وإنما ادعى أنه «توقع» ما يقع لهؤلاء الغزاة من قومه: غزا قومه قبيلة على عادة القبائل في الجاهلية واستاقوا إبلهم، وبعد أن مشوا ساعة من النهار رأوا أن ينزلوا، وأن ينحروا إبلأ وأن يشتوا ويأكلوا، فأمرهم دريد ألا ينزلوا لأن القوم سيلحقون بهم بل عليهم أن يجدوا في السير، ولكنهم عصوا أمره ونصيحتي، فلحقهم القوم في ضحى اليوم التالي، وقتلوا منهم واستردوا إبلهم، فذكرهم دريد بأمره فقال:

أمرتهمو أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وقلت لهم: ظنوا بالغى مدجج
سراتهم في الفارسي المسرد
لاحظ أنه لم يقل: «تنبأت لهم»، وإنما قال:

يقدم صورة رمزية «قائمة» ليشير إلى قضيته. أما الموسيقار... فيكفي أن يلون موسيقاه بلون حزين أحياناً وغاضب أحياناً ليشعر بأنه صاحب قضية: يحزن لقتل أهله، ويغضب على اليهودي المغتصب.

٤. ويقول: «... إذا كان الأمر هكذا... فسنفهم أي سخف في أن نطالب الشاعر بالالتزام شعري» (ص ٥٨).

وأقول: إذا كنا رأينا أنفأ أن التصوير والموسيقى ينسحب عليهما الالتزام بقضية يؤمن بها الرسام والموسيقي... فإن الالتزام مطلوب من الشاعر من باب أولى، فإذا كان التصوير «والرسم كذلك» ثم الموسيقى. ليس فيها معان واضحة... فإن الشعر لا يخلو من معان «وإلى جانبها صور» والفن الذي لا يخلو من معان أولى بالالتزام لأن الالتزام يقوم على موضوع يعبر عنه بمعان وأفكار.

وطبعاً لا يعني الالتزام بالشعر أن يكون بوق دعاية مباشراً للقضية التي يلتزم بها الشاعر، وإنما يكفي أن تكون المعاني والصور التي ترد فيه توجي بتوجه الشاعر. يكفي أن تكون الصور كابية قائمة، وأن تشير بعض المعاني من بعيد، لكي نرى أن الشاعر ملتزم بالدفاع عن قضية أصحابها، وقع عليهم ظلم، وأن إشارات المعنى تدنينا من قضية فلسطين مثلاً، إننا نخمن أن المتنبئ كان في حالة حزن ونقد للذات عندما قال آياته الثلاثة الآتية:

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
فلا تستعدن الحسام اليماني
ولا تستطيلن الرماح لغارة
ولا تستجيدن العتاق المذاكي

فما ينفع الأسد الحياء من الطوى
ولا تتقى حتى تكون ضواريا
هذا يعني أنه عرض صورة الحسام والرماح والعتاق المذاكي عرضاً سلبياً، أعني أنه يشعر بذلك أنه يفتقد هذه الأدوات الحربية التي تشفي غليل الأبطال، ولكنها حمل ثقيل وععب على الجيئة، وكان البيت الثالث منها يؤكد هذه الصورة القائمة، فالأسود نفسها إذا ركبها الحياء فإنها لن تستطيع أن تصيد فرائسها، فيقتلها الجوع، صورة قائمة لشخص الأسود... هذه الحيوانات التي عرف عنها الشراسة وخاصة عندما تجوع، ولا يمكن أن تنبثق هذه المعاني والصور من نفس سعيدة، وإنما هي تنبثق من نفس حزينة كئيبة. ومثل آخر من ديوان عبد الوهاب البياتي، واسم الديوان «سفر الفقر والثورة» يقول:

«ما أوحش الليل إذا ما انطفأ المصباح
وأكلت خبز الجوع الكادحين زمر الذئاب
وصائدو الذباب
وخربت حديقة الصباح
السحب السوداء والأمطار والرياح
وأوحش الخريف فوق هذه الهضاب
وهو يدب في عروق شجر الرقوم... في

تأثير الإسلام في الشعر

د. وجيه يعقوب

ومن المعروف أن الرسول ﷺ كان يستجيد الشعر الصادق، المتضمن للأهداف النبيلة، المنسجم مع كتاب الله وسنة رسوله - كما أشرنا.

وكانت ملاحظات عمر بن الخطاب خطوة مهمة وإضافة ثرية لملاحظات الرسول ﷺ، ذلك أن عمر - رضي الله عنه - كان له ولع خاص بالشعر، يروى عنه أنه تسأل مرة عن أشعر الشعراء فلم يجبه أحد، فأخبر مرافقيه أن أشعر الشعراء هو زهير بن أبي سلمى، وعمل ذلك بقوله: إنه كان لا يعاقل في القول، ولا يتبع حوشي الكلام. ولا يمدح الرجل إلا بما فيه.

وأهمية مقولة عمر رضي الله عنه ترجع إلى أنها بادرة فنية قوية، تتعلق بالبناء الفني، كما تتعلق بالصدق الأدبي، فهو يعتبر الصدق مقياساً - أو أحد المقاييس - للحكم على العمل الأدبي، فلا يصح لديه أن يصبح الشعر مجرد وسيلة للتعلق أو إثارة الغرائز، إنما ينظر إلى الشعر بوصفه وسيلة من وسائل السمو النفسي، انسجاماً مع توجيهات القرآن والسنة.

وانطلاقاً من حسه الفني الرفيع، ومسئوليته كحاكم، عليه حماية أعراض الناس، كان عمر رضي الله عنه يكره رواية الشعر الثالب للأعراض، لذا كان يحاسب الهجائيين.

وقصة عمر رضي الله عنه مع الحطينة معروفة ومشهورة، حين هجا الزيرقان بن بدر بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
فقد استعان عمر رضي الله عنه بحسان بن ثابت لتحديد المعنى الدقيق الذي يقصده الحطينة، وهذه القصة تؤكد سعة أفق عمر رضي الله عنه، ورحابة فكره، حيث كان يستعين بأهل الخبرة في الكشف عن معاني القصيدة، التي تحتاج إلى ناقد حصيف، له خبرته ودرايته بالأساليب الفنية المختلفة.

وبدل اهتمام النقاد العرب القدامى بشرف المعنى، وتخبرهم اللفظ الشريف الذي يناسبه، على أن الغاية الخلقية التهديبية لم تكن بعيدة عن نظرهم وتقديرهم.

كذلك نجد النقد العربي القديم - انطلاقاً من الرؤية القرآنية والإسلامية - لا يفرق بين اللفظ والمعنى أو بين الشكل والمضمون، لأن القرآن الكريم، وهو النموذج المحتذى، يزرع بالمعاني والقيم والأخلاق والآداب الرفيعة، ويعبر عنها بأروع أسلوب وأجمل بيان، فلا فصل بين الشكل والمضمون، فالأدب الإسلامي أدب شكل جميل ولغة رائعة وأسلوب عذب، كما أنه أدب مضمون وقيمة رفيعة ■

من المعروف أن الأدب يتأثر بالتيارات والمذاهب الفكرية المختلفة، فالأدب ليس بمعزل عن الحياة. واستقرأ تاريخ الأدب - قديماً وحديثاً - يؤكد هذه الحقيقة، فقد حفل الأدب اليوناني بتصوير القيم والأفكار والمعتقدات السائدة آنذاك، التي تمثلت في صراع الآلهة المتعددة مع بعضها أو مع البشر - حسب عقيدتهم - وانعكس قلق الإنسان وتمزقه وحيرته على الأدب الحديث في أوروبا وغيرها.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن تأثير الإسلام في الأدب يصبح أمراً طبعياً وضرورياً، فمعد مجيء الإسلام، خالف الشعراء المسلمون كثيراً من مفاهيم الشعر الجاهلي، وانصرفوا عن تضمين أشعارهم شيئاً من العقيدة الوثنية، واهتموا بتثبيت العادات والمعتقدات والأخلاق الإسلامية ونشرها، لتحل محل العادات الجاهلية.

وإذا كان بعض النقاد والدارسين يشيرون أن الشعر بدأ يضعف في صدر الإسلام، وانصرف الشعراء إلى القرآن والجهاد وغير ذلك، فإن هذا الكلام ليس صحيحاً على إطلاقه، فقد كان الإسلام العامل الأول في ازدهار هذا الشعر وتكامله، وكان له أثره على خصائص الشعر الفنية، من حيث الألفاظ والمعاني والأفكار والصور والأخيلة.

والقرآن الكريم لم يهاجم الشعر ولم يحرمه، لكنه هاجم الشعراء الذين استغلوا هذا الفن فيما ينافي هدي الدين وأدابه، أما من اتجه بشعره إلى نصرة الحق، والحض على مكارم الأخلاق، والحفاظ على ثوابت الأمة ومقدساتها، فقد أقره وأيده، واعتبر شعره وسيلة تربوية مهمة. وكان الرسول ﷺ يستمع إلى الشعراء، ويرشدهم بشاغب فكره إلى المعاني السديدة، والأفكار الصحيحة.

فحين وفد عليه النابغة الجعدي وأنشده قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وإننا لنرجو فوق ذلك مظهراً
وبعد أن أحس النبي ﷺ بتوجه الشاعر نحو الأسلوب الجاهلي في الفخر، سأل: إلى أين يا أبا علي؟ قال النابغة: إلى الجنة عندئذ قال له النبي ﷺ: إن شاء الله.

وتعد ملاحظات الرسول ﷺ وصاحبته - على قلتها - حول قصائد الشعراء ذات أهمية قصوى في مجال الأدب الإسلامي، لأنها بمثابة الدليل الذي يسترشد به الأدباء والشعراء.

هذه أسطر تحملك حملاً على الجزم بأن لشاعر صاحب قضية «هي قضية وقوفه مع الجياع»، مع أن الأمل بقيام الثورة التي تشبع بؤلاء الجياع يكاد يكون معدوماً، ولذلك جاءت لصور كابية قاتمة جالبة للوحشة والكآبة اليأس، فالليل شديد الوحشة والمصباح نطفئ، وخبز الجياع الكادحين أكله زمر لذئاب وهم المتنفذون الذين يترفهون على حساب هؤلاء الجياع الكادحين، وشارك زمر لذئاب من هم أقدر وأوحش من الذئاب، إنهم ساندوا الذئاب أقدر الخلق وأبعدهم عن لأخلاق، إنهم عملاء زمر الذئاب، هؤلاء العملاء الذين يعيشون على القاذورات، على الرشوة، القوادة وكل ما ينحط بالأخلاق.

و«حديقة الصباح» وهي الأمل الذي كان تتطوره الشاعر من هؤلاء الذين قاموا بالثورة لكنهم سقطوا كما سقط أسلافهم، هذه لحديقة خربت، انتهى الأمل إلى اليأس، ومن سبب أن الأمطار في رمزها العام تعمّر ولا خرب، ولكنها في هذه المرة مع ما يصاحبها من رياح وأمطار خربت حديقة الصباح.. خربت الأمل.. والخريف موحش مع أنه فوق هضاب أي: فوق القمة الباردة، لاحظ أن هذا لخريف لا يسري في عروق الشجر وإنما يدب في الشجر، وفي أي شجر؟ في شجر لزقوم أسوأ شجر في جهنم: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ لَزُقُومٍ (٤٦) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٧) كَالْمُهَلْ يَغْلِي فِي لَبُطُونٍ (٤٨) كَغَلِي الْحَمِيمِ (٤٩)﴾ (الدخان)، هذا الشجر المميت في خمائل الضباب، أي: ن هذه الخُمائل أشبه بالسراب: ﴿يَحْسَبُهُ لَطْمَانُ مَاءٍ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور: ٣٩).

إنها صورة كالحة مرعبة لآمال محطمة، هذا لن يأتي من شاعر غير ملتزم بقضية لجياع والكادحين.

إن الشاعر غير الملتزم قد يتلاعب بالصور التي بينها «تنافر» فلا تعرف الالتئام الانسجام، خذ قول الشاعر نجيب القسوس في ديوانه «أغنية الفجر» عن الريح، يقول:

.. والريح تصغي في سكون لانسياب
لساقية

ثم يقول عن الريح أيضاً في قصيدة فسها:

... والريح تلوي قامة الأغصان أو تلوي
لزهور.

سبحان الله! هذان وصفان متنافران لريح واحدة واجهها الشاعر في الصباح، فهي مرة بيقة لطيفة تصغي لانسياب الساقية، وهي في لوقت نفسه ريح متوحشة مدمرة تلوي قامة لأغصان! إن هذا التناقض لا ينبع من نفس سادقة فيما تطرح من شعر، وهذا هو الشعر لردّي. ■

كيف تقوي صلتك بالله؟

طلب العلم .. التفكير في ملكوت الله .. الأعمال الصالحة .. المراقبة والذكر .. طريقك إلى الله



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

على ظهره عارية!

كنت أنتظر الطبيب في مستشفى مبارك الكبير في الكويت، فرأيت شاباً طويلاً القامة، ممتلئ الجسم يلبس بنظاً وقميصاً ملوناً لاحظت صورة كبيرة لامرأة عارية على ظهره! فتقززت من هذا المنظر، وبدأ الدم يغلي في عروقي على هذا الاستهتار والعبث، والتخلي عن القيم.. واحترت ماذا أفعل؟؟ هل أنكر عليه وأويخه أمام الناس؟ وإذا فعلت ذلك فهل سامن من لسانه، وربما من يده؟؟ أسئلة كثيرة بدأت ترد علي، ومحكمة في قاعات نفسي علا فيها صوت الشبهات والردود، بين المنطق الشيطاني والرد الإيماني، أوقفت المحكمة وأسكت جميع الشبهات، وتزيينات الشيطان، واتجهت إلى ذلك الشاب، بعد أن اغتيمت فرصة الانفراد به بعيداً عن جمهرة الناس، وأول خطوة بدأت بها معه هي الابتسام العريضة من أعماق قلبي، مما اضطره لأن يجاملني ويبتسم، وتقدمت نحوه، لأبدأ بالخطوة الثانية وهي مصافحته لأتركه في حيرة من أمره، وتساؤلات بينه وبين نفسه لأصهر الجليد الذي يحجزني عنه، ثم بدأت الخطوة الثالثة وهي الثناء على شيء جميل فيه، فقلت له إن نورك باختيار القميص رائع، وإذا به يرد علي سريعاً: أحقاً ما تقول أم هي مجاملة؟؟ فلما رأيته تفاعل معي، بدأت الخطوة الرابعة قائلاً: لا إنها ليست مجاملة بل حقيقة، ولكن فيه عيباً واحداً، قال بتلهف وما هو؟ فأسررت في أذنيه حتى لا يسمعي القريب... لقد رسمت صورة لامرأة عارية خلفك.

وإذا به ينتفض بما لم أتوقعه، وهو يقول: أحقاً ما تقول؟؟ والله لا أدري والله لا أدري، جزاك الله خيراً على هذا التنبيه وبدأ يلصق ظهره بالحائط حتى يوازي الصورة عن الآخرين... وبدأ نادماً على ذلك واستمر في شكري وتأسفه حتى غادر المكان.

قبل أن نحكم على الناس بأنهم لا يقبلون منا النصيحة، هل جربنا الحكمة في الإنكار؟؟ ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

كل هذه المسائل وغيرها كثير أيضاً، يجعل المؤمن يقف لحظات تأمل وخشية، من هذه الحالة التي ما عهدها في السابق، حيث كان يقوم ليله ويصوم نهاره ويجد لذة في إيمانه تجعله مستعداً لمواجهة صعاب الحياة بكل عزم وقوة.

إن الكلام عن أسباب بعد المؤمن عن ربه يجعل الموضوع ينقسم إلى قسمين: القسم الأول يتناول أسباب البعد عن الله عز وجل، والقسم الثاني يتعلق بوسائل القرب من الله عز وجل.

أولاً: أسباب البعد عن الله عز وجل

تتعدد الأسباب التي تجعل المؤمن يبتعد - في بعض الأحيان - عن ربه، فمنها ما هو واضح جلي يستطيع المؤمن المقصّر أن يعرفه بنفسه دون مساعدة غيره، ومنها ما هو خفي غير ظاهر، يعجز المؤمن في كثير من الأحيان عن تحديد دوره في إحساسه بالبعد عن الله عز وجل.

ومن الأسباب الواضحة الجلية التي يستطيع المؤمن أن يدركها بنفسه إذا تفكر قليلاً، تلك التي ترجع إلى التقصير في الفرائض أو التقليل من النوافل التي شدد الله عز وجل على أهميتها وبين دورها الفعال في التقرب إليه سبحانه، قال عز وجل في الحديث القدسي: «... وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإن أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعانني لأعينته».

ويدخل في هذا الباب أيضاً ارتكاب بعض المعاصي التي حرمها الله عز وجل كشرب الخمر أو أكل الربا أو غير ذلك من النواهي التي نهى الله عز وجل عنها ولعن فاعلها، واللغة كما هو معلوم هي الطرد من رحمة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿أَلَا لعنة الله على الظالمين﴾ (هود).

أما الأسباب الخفية فهي التي قد يجهل كثير من الناس خطورتها على العقيدة، ويجهلون بالتالي دورها الخطير في ضعف إيمان العبد وإضعاف ثقته بربه، من هذه الأمور:

١. الاعتراض على التشريع الذي جاء به

هم المؤمن الأكبر تقوية صلته بالله.. والمسارة إلى رضاه سبحانه وتعالى... فهو رافع لشعار رفعه كليم الله موسى - عليه السلام من قبل ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (٨٤) ﴿طه﴾ وفي سياق نشاطات الجمعية الثقافية في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت ألفت الدكتور «نهي قاطر جي» محاضرة للنساء حول صلة المؤمن بالله، قالت فيها: يشعر العبد المؤمن - في بعض الأحيان - بالبعد عن الله عز وجل حيث لا يجد خشوعاً في صلاة ولا لذة في عبادة، فإذا صلى خرجت الكلمات من فمه خاوية من الأحاسيس والمعاني، وإذا قرا القرآن شعر بنفسه وكأنه يقوم بوظيفة مفروضة ينتظر وقت فراغه منها بانتهاء الوقت المحدد.

الله سبحانه وتعالى على لسان رسله، والذي نله لهم فيه شؤونهم وأمرهم بتطبيق ما جاء فيه من أوامر والإتيان عما ورد فيه من نواهي، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تبارك الله رب العالمين﴾ (٤٤).

ومن الأمور التي فشا فيها الاعتراض على تشريع الله سبحانه وتعالى في هذا العصر، ما يتعلق بحق الله عز وجل في تنظيم شؤون العباد في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث كثرت الدعوات من بعض الجهال والمقلدين إلى إلغاء العمل بأحكام الإسلام التشريعية واستبدال قوانين وضعية مستقاة في معظمها من قوانين الغرب وتشريعاتهم بها.

٢. التعلق بالدنيا وتفضيلها على الآخرة، مع أن رسول الله ﷺ بين بأن هذه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، قال ﷺ: «هذه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلماً».

هذا وقد حذر عليه الصلاة والسلام من مخاطر تعلّق الإنسان بمتاع الدنيا من مال وزوج وولد، وجعلها الهدف الوحيد الذي يسعى إليه في هذه الدنيا، لما قد يجره هذا الفعل من تعاسة وشقاء خاصة أن هذه المتاع من النعم الزائلة التي لا تدوم، قال عليه الصلاة والسلام: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم».

لذلك نجد كثيراً من الأشخاص يكرهون ذكر الموت ويعتبرونه أمراً بعيداً عنهم معتمدين على شبابهم وصحتهم، مع أنهم لو تفكروا في أحوال الموتى لوجدوا أن نسبة الموت بين الشباب تفوق بكثير نسبة الشيوخ، إضافة إلى أن الإنسان مهما عاش وعمر في حياته فإنه في لحظة الوفاة ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبُوا إِلَّا سَاعَةً﴾ (الأحقاف). فهذه هي كل الدنيا.

من هنا فمن المفيد لمن هذا حاله أن يبادر إلى التوبة والإكثار من ذكر الموت اللذين يورثان القناعة في القلب ويساعدان على تنشيط العبادة.

٣. ارتكاب المعاصي والذنوب التي تترك أثرها على العبد وتوجب القطيعة بينه وبين الله عز وجل.

وجل.
ومن آثار الذنوب في إبعاد المؤمن عن ربه:

أ- نسيان الله لعبده وتركه وتخليته بينه وبين معاصيه، قال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (التوبة: ٦٧).

ب- خروج العبد من دائرة الإحسان التي ذكرها رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، فالمؤمن إذا استشعر معية الله عز وجل في كل لحظة من لحظات حياته أوره ذلك حفظ الله له وحمايته عن ارتكاب المعاصي.

ج- إحساس المذنّب بالرعب والخوف لأن طاعة هي حصن الله العظيم الذي من دخله كان من الأمنين.

ثانياً: وسائل تقوية الصلة بالله عز وجل:

لا يستطيع أحد الادعاء بأنه يعلم كل الطرق التي تقرب العبد إلى ربه، ذلك لأن تنوع هذه الطرق من جهة واختلاف طباع الناس من جهة ثانية بمنعان أي إنسان مهما كان من تحديد الوسائل بحصرها، من هنا فإن الإنسان وحده هو الذي يعلم لباب الذي يستطيع من خلاله التقرب إلى الله عز وجل، فمن الناس من يجد في العبادات المفروضة باباً لهم لا يستطيعون تخطيه إلى غيره من الأبواب، ومنهم من يجد في الإكثار من الحسنات باباً لهم يكفرون به عن خطاياهم ويتقربون بواسطته إلى الله عز وجل.

ومن الوسائل التي تساعد على تقوية الصلة بالله عز وجل:

١- طلب العلم الشرعي الذي يعرف المؤمن بعقيدته ويعينه على الرد على الأباطيل التي تشكك شرع الله عز وجل، كما يساعده على معرفة أحكام لحلال والحرام والطهارة والعبادة وغير ذلك من الأمور التي تصحح من وسيلة التقرب إلى الله عز وجل، لأنه من المعروف أن العبادة لا تكون إلا بما تسرع الله عز وجل، فإذا انتفتت المعرفة بهذا لتسريع انتفتت الوسيلة التي تقرب العبد من ربه. إضافة إلى ذلك فقد أوضح الله عز وجل فضل لعلم وأهميته في تقرب العبد من ربه بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، كما أكد الرسول ﷺ فضل السعي في طلب العلم بقوله: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة».

٢- التفكير في ملكوت الله سبحانه وتعالى، والاستدلال بآياته المنتشرة في الكون على عظمته سبحانه، إذ إن النظر في الأثر يدل على المؤثر، وجميع موجودات الله أثر من إثارة قال تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

وهذا التفكير لا يقتصر على الآيات الكونية فقط إنما يمكن التفكير أيضاً في صفات الله عز وجل مجاري قدره وعجائب صنعه، كل هذا من الأسباب التي تقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وصدق الله عز



احذر المعاصي والتعلق بالدنيا.. فإنهما يحولان بين المرء وربّه

وجل حينما قال: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

قال الإمام الغزالي مبيّناً فوائد التفكير في عظمة الله عز وجل وواصفاً حال المتفكرين: «من عود نفسه التفكير في جلال الله وعظمته وملكوت أرضه وسمانه صار ذلك عنده الذ من كل نعيم، فلذة هذا من عجائب الملكوت على الدوام، أعظم من لذة من ينظر إلى أثمار الجنة ويساتينها بالعين الظاهرة، وهذا حالهم في الدنيا، فما الظن بهم عند انكشاف الغطاء في العقبى»، (كتاب جواهر القرآن، ص ١١).

٣- الإكثار من الأعمال الصالحة والتنوع فيها، لأن مجاري الإيمان عديدة، قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق... والحياة شعبة من الإيمان»، من هنا فإن المؤمن إذا قام بالفرائض على أتم وجهها واستكثر من النوافل شعر بقربه من الله عز وجل.

كذلك الأمر إذا قام العبد بوصل رحمه، ومساعدة الآخرين وإعانتهم، وعبادة المرضى وغير ذلك من الأفعال المبرورة في الإسلام فإنه يقوّر بعون الله عز وجل ودعمه وذلك لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام: «...والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه».

ولقول الله تعالى في الحديث القدسي: «يا بن آدم، مرضت فلم تعطني؟» فقال: يا رب كيف أعويك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبيدي فلاناً مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده».

لذا فلا يستهن المؤمن بأثر هذه الأفعال الطيبة

في التقرب من الله عز وجل، وليحرص إلى المسارعة فيها والاستمرار والمداومة عليها لأن الله تعالى يحب أدوم الأعمال وإن قلت، وليتذكر قول رسول الله ﷺ: «صدقة السر تطفئ غضب الرب».

٤- ذكر الله عز وجل والتوجه بالدعاء إليه، لما في هذا الأمر من دلائل على محبته لعباده إذ وفقهم إلى أن يذكره بدون حول منهم ولا قوة، وصدق الله تعالى بقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢).

قال ثابت البناني رحمه الله: «إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل»، فقالوا: كيف تعلم ذلك؟ قال: «إذا ذكرتني ذكرني» قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢).

ولا يمكن للمرء أن يتخيل الفوائد التي يمكن أن يجنيها إذا ذكره الله سبحانه وتعالى، ويكفيه أن يعرف أن من فضل الله عز وجل أن وفقه للذكر والدعاء، قال ابن عطاء الله السكندري: «ليكن لسائك رطباً بذكر الله، وأي دعاء أو ذكر سهل عليك فواظب عليه فإن مدده من الله عز وجل، فما ذكرته إلا ببره، وما عرضت عنه إلا بسطوته وقهره».

ومن هذه الفوائد أيضاً ذكر الله عز وجل له في الملأ الأعلى، ومنها حفظه له من كل سوء، قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يقول صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات إلا لم يضره شيء»، ومنها أخيراً مكافأته على ذكره ودعائه باستجابته لدعائه، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لا أحمل هم الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء علمت أن الإجابة معه».

٥- في الختام نقول: إن مما يعين المؤمن على تقوية صلته بربه العمل والاجتهاد وعدم الركون إلى ما وصل إليه من العبادة، ذلك لأن من خصائص الإيمان أنه يزيد وينقص، فهو إذا غفل لحظة عن مراقبة إيمانه تقلت منه، وخشي عليه من الوقوع في المعاصي الذي قد يوصل إلى الجفوة بينه وبين ربه.

ومما يعين المؤمن على تقوية إيمانه مراقبة حركاته وسكناته قبل العمل وبعد العمل، فإذا هم يعمل بحث عن حكمه فإذا كان لا يخالف الشرع فعله وإن كان خلاف ذلك توقف عن أدائه وامتنع عن فعله.

أما المراقبة بعد العمل فتكون عبر مراقبة إخلاصه في العمل وشهود فضل الله ومنته إذا كان عمله مباحاً، أما إذا كان في العمل معصية فقد فتح الله عز وجل له باب التوبة الذي يحو الذنب ويرفع الدرجات، قال رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

قال ابن عطاء الله السكندري عندما سئل عن كيفية الصحبة لله، قال: «فاعلم أن صحبة كل شيء على حسبه، فصحبة الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وصحبة الملكين أن يعليهما الحسنات وصحبة الكتاب والسنة أن يعمل بهما، وصحبة السماء بالتفكير فيها، وصحبتك الأرض بالاعتبار لما فيها» ■

قاعدة ذهبية في التربية والدعوة

التذكير قبل التوجيه

الأنفس بطبعها تكره التكليف المباشر... وتحاول التملص منه أو عدم إلتقائه

رابعة محمد حسن

أولاً: التذكير بأهمية العمل وفضله: مثلاً حين أراد الله سبحانه توجيه العباد للاستغفار ذكرهم بأهميته ومردوده عليهم، فقال علي لسان نوح - عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠)﴾ (نوح) ... لماذا؟ ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً (١١)﴾ ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (١٢)﴾.

وحيث يوجه لأهمية الإنفاق يذكر أيضاً بفضله فيقول: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعَفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيراً (٢٤٥)﴾ (البقرة).

ويقول: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعَفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (٢٤٦)﴾ (الحديد).

وعن التوبة يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ (٢٢٠)﴾، فجزأها محبة الله تعالى.

ويقول أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١١٣)﴾ (التحريم).

ثانياً: اذكر النعم لاستشارة الوجدان نحو العمل:

١ - في سورة الأنفال، يُذكر الله رسوله الكريم بنعمته عليه وعلى أصحابه فيقول: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ (٦٣)﴾ (الأنفال)، كل هذا كان تمهيداً

للقول الحق تعالى: ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنَفَّعَ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)﴾ (الذاريات). والمتدبر للقرآن الكريم، يرى أن كثيراً من الموضوعات التي يطرحها وقد تكرر ذكرها في كثير من السور، وبخاصة تلك التي تتعلق بالإيمان بالله سبحانه وبأسمائه وصفاته، وحقيقة الدنيا، وقصص الأمم السابقة، والعبرة منها... ويعمل القرآن ذلك التكرار قائلًا: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا (٤١)﴾، أي أن «التذكير» هو السبب الأساسي لهذا التكرار.

وإذا تأملنا حالنا فسنجد أننا اعتدنا على إلقاء الأوامر والتكليفات إلى مروضينا، أو أولادنا مباشرة دون تمهيد أو تهيئة نفسية لهم، والعجيب أننا نندهش ونستاء إذا رأينا النتائج دون المستوى المطلوب... فما السبب؟!

السبب أن النفس البشرية من الصعب عليها أن تعطي أو تبذل إلا إذا اقتنعت تمام الاقتناع بأهمية العمل الذي تكلف به ومدى حاجتها إليه. لذلك يعلمنا القرآن الكريم أن نسبق التوجيه بالتذكير، وذلك من خلال أحد محورين أو كليهما:

١ - التذكير بأهمية العمل وفضله ومردوده على من يفعله.

٢ - التذكير بنعم الله على الإنسان، وأن ذلك يستوجب منه شكر تلك النعم، أي: استشارة وجدانية وقناعة قلبية تؤدي إلى الحركة والعمل. ولتستعرض الأدلة على ذلك من كتاب الله تعالى:

.. ومن يستغن يغنه الله

محمد أحمد عيسى

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)﴾ (المالك).

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٠)﴾ (القصص). قدم الله عز وجل قوة العمل على الأمانة، وكلاهما خير.

وقال ﷺ: «إن موسى أجر نفسه ثمانين سنين أو عشرًا على عفة فرجه، وطعام بطنه» (١). قال مالك بن دينار: قرأت في التوراة: «طوبى لمن أكل من ثمرة يده، وقال جبريل عليه السلام

لداود عليه الصلاة والسلام: ما في العباد أحب إلى الله تعالى من عبد ياكل من كد يده، فعاد عليه الصلاة والسلام إلى محرابه باكياً وقال يا رب علمني صنعة أعملها بيدي، فعلمه الله عز وجل صنعة الدروع والآن له الجديد».

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنَحْنِصَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٨٥)﴾ (الأنبياء).

وعن المقدم بن معديكرب رضي الله عنه عن

للتوجيه القادم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (٦٤)﴾ (الأنفال)، والقتال أمر شاق، لا بد له من تهيئة نفسية مناسبة.

٢ - كذلك الحال مع سيدنا موسى - عليه السلام - حين أراد أن يكلف بني إسرائيل بأمر مهم، وهو دخول فلسطين، قال لهم: ﴿يَا قَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠)﴾ (المائدة)، ثم يأتي التكليف بعد ذلك: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)﴾ (المائدة).

٣ - وحين أراد الله سبحانه توجيه صحابة رسول الله ﷺ إلى شكر نعمته عليهم، خاصة بعد انتصار بدر، قال: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَفَتَكُمْ النَّاسُ فَيَآوُكُمْ وَيَأْذِكُمْ النَّصْرَةَ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ (٢٠)﴾ (الأنفال: ٢٦)، لماذا؟ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢١)﴾، وينفس المعنى يقول: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣)﴾ (آل عمران).

٤ - وحين يوصي الأبناء ببر الآباء والشكر لهم دائماً يذكر فضل الوالدين عليهم فيقول: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَضْلَهُ فِي عَمِيْنٍ (٢١)﴾ (لقمان).

وفي مجال الدعوة استخدم الرسل أيضاً هذه الطريقة، فهذا صالح - عليه السلام - يذكر قومه قبل

النبي ﷺ قال: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن ياكل من عمل يده، وإن نبي الله داود - عليه السلام - كان ياكل من عمل يده» (٢).

وعن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل، فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» (٣).

وقال ﷺ: «إن الله يحب المؤمن المحترف». وروي عنه ﷺ أنه قال: «ومن يستغف يعفه الله.. ومن يستغن يغنه الله».

وقد كان لكل واحد من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - حرفة، فكان آدم حراثاً وحنائاً، وكان إدريس خياطاً وخطاطاً، وكان نوح نجاراً، وهود وصالح تاجرين، وكان إبراهيم زراعاً ونجاراً، وكان أيوب زراعاً، وكان موسى

الإسلام.. دين النظام والطاعة

محمد مصطفى ناصيف



غرس الإسلام في نفوس أتباعه حب النظام والطاعة والانتظام، وربّاهم على ذلك في تشريعهم.. ليسعد مجتمعهم، ولتكون حياتهم مظهر حضارة فذة. فالعبادات جعل الله لها أوقاتاً محددة، يجب أن تؤدى فيها، ولا يصح أن تتعدها، قال تعالى في الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: 112).

وجعل من شروطها دخول وقتها، فلا يصح أن تتقدم الصلاة على وقتها، وشرع للمسلمين الجماعة في صلواتهم أن يقتدوا بإمام واحد ولو كانوا الوفاً، فلا يكبروا حتى يكبر، ويركعون إذا ركع، ويسجدون إذا سجد، لا يسبقونه بقول، ولا يتدرونه بعمل... فما أجمل الصلاة عبادة مربية للنظام والانتظام.

وقال سبحانه عند الحديث عن الصيام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183) أي: ما معدودات (البقرة: 183)، فلا يتقدم موعد صيام المسلمين عن شهر رمضان ولا يتأخر. وفي رمضان يكونون ويشربون ويجامعون في أوقات محددة، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: 187)، فما أجمل الصيام عبادة مربية على النظام والانتظام، وكذلك الأمر في عبادتي الزكاة والحج مما يعرفه المسلمون جميعهم.

كما أمر الله المسلمين بوحدة الصف واجتماع الكلمة، ونبيذ التدابر والاختلاف والتنازع، فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 46).

وحثي في القتال قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيِّنَاتٌ مَّرْصُورٌ﴾ (الصف: 4). وفي الحديث الشريف: «يد الله مع الجماعة» رواه الترمذي.

الطاعة قرين النظام

وكذلك نظم الإسلام علاقة الراعي قرين النظام بالرعية، وأمر الرعية بالطاعة في غير معصية، وفي الحديث الشريف: «على المرء

أن يوجههم فيقول: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ يَادُّوكم فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا تَحْتَضِرُونَ الْجِبَالَ بَيْوتًا﴾ (الأعراف: 74)، ثم يوجههم ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَتَوَّأا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (ص: 75).

ولنتظر حين كلف الله موسى - عليه السلام - الرسالة، أرسله إلى طاغوت مصر وهي مهمة صعبة، بد لها من تأهيل نفسي وطبائفة ربابية حتى يستشعر موسى - عليه السلام - معية الله التي لازمتها منذ كان رضيعاً، وحتى أصبح رسولاً، ولذلك ذكره الله بنعمه الخاصة عليه فقال: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (طه)، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ لِي بِعَيْنِي﴾ (طه)، ﴿وَقُلْتُ نَفْسًا فَنَجَّيْتُكَ مِنَ الْغَمِّ فَنَجَّيْتُكَ فَتَرْنَا﴾ (طه)، ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (طه)، ﴿وَاصْطَلَعْتَ لِنَفْسِي﴾ (طه). بعد سرد هذه النعم يأتي التوجيه: ﴿أَذْهَبَ أَنتَ أَخُوكَ بَأَيَّتِي وَلَا تَبَيَّ فِي ذِكْرِي﴾ (طه)، ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (طه).

لنتخيل الأثر النفسي الذي يحدثه التذكير، لنتخيل كذلك لو تم التوجيه من دونه!! فلماذا لا نتفجع بهذا المنهج القرآني الفريد في تربية؟ ماذا لو ذكرنا أولادنا بفضل القرآن وبفضل حفظه ومدارسته، ونعم الله في تفسير تلاوته وإطلاق اللسان به، قبل أن نوجههم ونعنفهم لحفظ نصتهم اليومية من القرآن؟

وكما قيل: إن الإكراه يعلم النفاق، وبالتأكيد ما ن أحد يريد أن يربي أولاده على النفاق، ويمكننا تطبيق ذلك أيضاً حينما نطلب منهم المذاكرة، أو صلاة في المسجد، أو الإحسان إلينا ویرنا.

ولنتبع ذلك المنهج أيضاً قبل كل عمل مهم، الأمر لا يقتصر على الأولاد وحدهم، بل على كل من تربطنا به علاقة «مسؤولية».

فالنفس بطبعها تكره التكليف وتحاول، إما تخلص منه، أو عدم إكماله أو أداءه بشكل لا يليق، لنحسن سياستها باستخدام تلك الطريقة... لنجرب ■

شعيب ومحمد ﷺ وسائر الأنبياء - عليهم السلام - رعاة غنم.

ولقد حارب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - العطالة والبطالة والفراغ، بأخرج شباباً سكنوا المسجد فضرهم، وقال: أخرجوا واطلبوا الرزق، فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.

وروي أن عيسى - عليه السلام - قال لرجل: ما تصنع؟ قال: أتعبد، قال من يعولك؟ قال: خي، قال أخوك أعبد منك ■

الهوامش

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٤).

(٢) البخاري (٧٤/٣) البيهقي: باب كسب الرجل وعمله، وأحمد (٣١/٤)، (١٣٢/٤).

(٣) رواه البخاري (١٤٧١).

المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (رواه مسلم).

وليكون النظام عاماً استأذن الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أسامة بن زيد قائد الجيش حين خرج يودعه، بإبقاء عمر وإعفائه من الخروج معه ليستعين برأيه في الأمر، فأذن أسامة وبقي عمر.

وكذلك ما حصل لخالد بن الوليد - رضي الله عنه - عندما كتب إليه أمير المؤمنين - رضي الله عنه - طالباً عزله من القيادة وأن يدعها لأبي عبيدة، فلما وصل إليه الكتاب قرأه وسلمه لأبي عبيدة قائلاً: ما معناه - لا فرق عندي بين أن أكون قائداً في جيش المسلمين أو جندياً، كنت أمرق فطيعني، والآن تأمرني فأطيعك.

ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة، واشتهر بالعدل، كتب إليه أهل سمرقند يقولون: إن جيش المسلمين حين فتح بلدهم لم يهبهم إلا ثلاثة أيام، فكتب الخليفة إلى واليه في سمرقند يأمره أن يحتكم في ذلك إلى قاضي المسلمين فيها، وأن ينزل عند حكمه، فحكم قاضي المسلمين أن يخرج المسلمون من سمرقند إلى مسافة بعيدة ثم يعودوا فيعرضوا عليهم الجزية وأن يمهلوهم ثلاثة أيام فإن أبوا كان القتال.

فلما رأى أهل سمرقند خليفة المسلمين يرد الحكم إلى قاضي المسلمين، ويحكم القاضي بخروجهم من بلدهم بعد أن دخلوها... رضوا بحكم المسلمين ولم يكفؤهم خروجاً ولا عرضاً جديداً، وهكذا الإسلام.. دين طاعة ونظام ■

العمل في القضاء

● ما حكم العمل في القضاء والفصل في القضايا المختلفة؟

○ القضاء سلطة مستقلة في الدول المعاصرة، كما هو في الدولة الإسلامية، وله هيبته ومكانته وهو وسيلة إقرار الحق وإصدار الحكم ورفع النزاع، وهو من ضرورات الدول قديماً وحديثاً، والعمل في سلك القضاء في الدول المعاصرة التي لا تحكم بشريع الله في قوانينها بشكل عام ينقسم إلى ثلاث دوائر:

الأولى: دائرة القضايا التي تستمد حكمها من الشريعة الإسلامية، وهي قوانين الأحوال الشخصية، وجملتها القوانين المدنية والتجارية وغيرها مما هو مستمد من الشريعة أو مستمد من غيرها ولا يناقضها، ولا يوجد ما يمنعه في الشريعة الإسلامية، فهذه كلها يجوز تولي القضاء فيها وإصدار الحكم بناءً على ما ورد فيها في الشريعة أو عدم مصادمتها لها.

الثانية: دائرة القضايا التي تتطلبها حياة العصر كقوانين المرور والبلديات والقوانين الإدارية وما إليها، فهذا كله جائز تولي القضاء فيه، بناءً على دخوله في مصالح العباد وحاجاتهم الدينية.

الثالثة: دائرة القضايا التي استمدت من

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

استخدام مكبرات الصوت في الصلاة

● ما حكم استخدام بعض الأئمة مكبرات الصوت وإصرارهم على ذلك، ربما من أجل الشهرة؟

○ استخدام أجهزة الصدى ومضخمات الصوت في الصلوات، إذا كانت مما يحسن القراءة ويصفيها فهو حسن، وربما كان مرغوباً فيه، بشرط ألا تتداخل الحروف وتتشابه أو تترك السامع، أو يقرأ الإمام آية وصدى الآية السابقة مازال مسموعاً، فإن كان شيء من ذلك، أو غيره مما يغير نظم الآيات أو الحروف فإنه لا يجوز، ويجب على الوزارة المعنية أن تلاحظ ذلك، وتنظم هذه الأعمال.

أما إن كان الإمام يحرص على ذلك، فينبغي أن يكون حرصه من باب حسن أدائه للقرآن الكريم، وأما إن كانت نيته للفت السمع والنظر إليه وامتداح قراءته، فهذا الأمر إذا كان محل خلاف بين المصلين، فواجب الوزارة أن تضع من القيود أو الشروط ما يرفع الخلاف. ■

عدتها.. تسعة أشهر!

● امرأة مطلقة عدتها الشرعية المعروفة ثلاث حيضات، لكنها لا تحيض كل شهر، بل تاتيها الدورة كل ثلاثة أشهر مرة واحدة؛ فهل تصبح عدتها تسعة أشهر؟ أم أنها تعدت ثلاثة أشهر بالتقدير؟

○ الجواب يحتاج إلى معرفة سن المرأة، فإن كانت في سن اليأس، وامتت ثلاثة أشهر، ثم

لولي الأمر تقييد المباح

● هل يجوز شراء السمك أو الربيان من قبل بعض الصيادين الذين يبيعونه في الفترة التي يُمنع فيها الصيد من قبل الحكومة؟

○ إذا منع ولي الأمر، فينبغي أن يُسمع ويُتَزم بأمره، ويجوز لولي الأمر أن يقيد المباح، كأن يمنع من البناء على أرض معينة لمصلحة عامة، أو يمنع الصيد لنوع من الأسماك في فترة محددة، وهذا إنما يكون بقصد تكاثره وعموم نفعه بعد ذلك ورخصه. وعليه، فلا يجوز الصيد، كما لا يجوز الشراء إلا إذا شاع البيع، وعلم ولي الأمر أو سلطانه وسمحوا بذلك، فهذا يعني تهاونهم أو عدم ممانعتهم. ■

غير الشريعة الإسلامية، مخالفة لها كالقوانين الجنائية وما إليها، أو القوانين المصادمة لنصوص الشريعة، مما يبيع محرماً، كالحكم بالفائدة الربوية، فهذه وأمثالها لا يجوز تولي القضاء فيها إذا كان القاضي ملزماً أو يصدر الحكم المناقض والمصادم لحكم الشريعة الإسلامية، فهذا من الحكم بغير ما أنزل الله ويشمله منطوق قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤)﴾ (المائدة).

وعلى كل الأحوال، فينبغي أن يكون معلوماً أن القوانين والأحكام غير المصادمة للشريعة الإسلامية وكذلك القوانين والأحكام الإدارية التنظيمية التي تختلف باختلاف العصر، لا تأخذ صفتها الشرعية، ما لم تربط في ديباجتها ومقدمتها بالشريعة الإسلامية، وانطلاقاً منها، على أن تربط هذه القوانين والأحكام في باب من أبواب الشريعة الغراء كالمصالح المرسلة أو سد الذرائع أو غيرها، فعلى القضاة المسلمين أن يبتعدوا عن الحكم بالقوانين الوضعية المصادمة للشريعة الله، وأن يصدروا أحكامهم في غير ذلك، بذكر الشريعة الإسلامية أو مصدر من المصادر المقبولة فيها، إذا أرادوا لأحكامهم أن تأخذ الصفة الشرعية. ■

رأت الدم، فإن عدتها قد انقضت ولا تنتقل إلى العدة بالإقراء «ثلاث حيضات»، والمرأة إنما تعدت بثلاثة أشهر إذا حاضت ثم ينسبت من الحيض، فتنتقل حينئذ من العدة بالإقراء إلى العدة بالأشهر لقوله تعالى: ﴿واللأبي يسير من المحيض من نسائك إن رتبتم فعدهن ثلاثة أشهر﴾ (الطلاق: ٤). لكن لو أن المرأة كانت ممن تحيض، وبعد الطلاق ارتفع حيضها، فإن كان ارتفاعه لمرض معروف من قبل الطبيبة المختصة، فإن المرأة تصبر حتى يأتيها الحيض لغير مرض معروف، فجمهور الفقهاء على أن المرأة تجلس تسعة أشهر وهي غالب مدة الحمل، ثم تعدت بثلاثة أشهر، فتكمل سنة حتى تنقضي عدتها، ثم يجوز لها ما يجوز لمن انقضت عدتها من الزواج وغيره.

والذي أراه في حالة السائلة - وهي على ما يظهر ممن تحيض لكن في فترات تصل إلى ثلاثة أشهر بين الحيضة والأخرى - أن يطبق عليها حكم نوات الإقراء، وهي بقوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة فروع﴾ (البقرة: ٢٢٨)، ولو كانت المدة بين الحيضة والأخرى ثلاثة أشهر أو أكثر، وعليه فتكون عدتها تسعة أشهر، ولا تعدت بالأشهر لأن الله تعالى جعل الاعتداد بالأشهر للمرأة التي لم تحض وللايسة من الحيض، والسائلة ليست صغيرة لم تحض ولا كبيرة آيسة، فإنما هي من نوات الإقراء. ■

تحقيق في فتوى

الذهاب إلى الشواطئ.. حكمه وأدابه



● سمعنا في الآونة الأخيرة عن ظاهرة زول الإسلاميين إلى الشواطئ، كيف ترون هذه الظاهرة؟

وما التوجيهات التي تقدمونها لكل من يرغب في الذهاب إلى الشواطئ؟ وهل يجوز لزوج أن يصحب زوجته معه للمصيف؟

○ الذهاب إلى المصايف أمر مباح، والمباح في شرع يتقيد بشرط السلامة (أي سلامة الفعل من لحظورات الشرعية)، وقد يكون واجباً إذا كان قصد منه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بخاصة في هذه الأماكن التي يكثر فيها الاختلاط بتكشف العورات وغالباً ما تنتهك الحرمات، وقد كون مستحباً إذا استعان المسلم بهذه الراحة لقصيرة على أداء واجباته، وقد يكون حراماً إذا صاحبه اختلاط غير مشروع أو نظر إلى العورات ممنوع، أو غير ذلك من المحرمات، وذهب الرجل زوجيه إلى المصايف جائز ما دام الزوجان ملتزمين بحدود وضوابط الشرع.

يقول فضيلة الشيخ الدكتور يوسف لقرضاوي:

الذهاب للشواطئ للاستجمام حق لكل إنسان؛ فليس الاستجمام حقاً لكل اللادينيين حدهم، حتى إذا ذهب الإسلاميون أنكر عليهم لك: فهل هوا البحر محرم على أهل الدين؟ فإذا جاء وقت الصلاة اصطف المسلمون على شواطئ البحر ليصلوا، فلماذا هذا الإنكار على مسلمين لما ذهبوا إلى الشواطئ؟ هذه الظاهرة يلبة، فمئذ سنوات امتدت الصحوة الإسلامية.

وربما مر الإنسان على الشواطئ الآن ليرى الملتزمين وهم يصلون، وقد ترى المحجبات والمصلين عند البحر؛ وهذا أمر تحبذه، ولا نرى فيه منكراً شرعاً.

ويقول فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر:

التمتع بالحلال الطيب من نعم الله جازز، ومنه مشاهد الطبيعة والنسيم العليل والحدائق والزهور. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢)، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٣٥)، وكل ذلك في نطاق قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٨٧) (المائدة) وقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٢٥) (الأعراف).

فالتمتع بالطيبات يكون في اعتدالٍ ويقدر، ولا يتعدى حدود المشروع.

وشواطئ البحار يقصدها الكثيرون في الصيف لطيب الهواء والاستحمام بالماء وهواء الأعصاب ولغير ذلك من الأغراض التي لها علاقة بالحكم؛ لأن الأعمال بالنيات. ولو التزم الإنسان، وبخاصة النساء، بالحشمة المطلوبة والأدب في السلوك عامة ما كان هناك مانع من ارتيادها. والحفاظ على الآداب تقع مهمته الأولى على أولياء الأمور، من الأزواج والآباء، إلى جانب الجهات المسؤولة عن الأمن والآداب، فلا بد من تعاون الجميع شعباً وحكومة على ذلك، مع العلم بأن «التصنيف» ليس أمراً ضرورياً حتمياً حتى يسمح فيه ببعض التجاوزات، على قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات»، وإنما هو أمر ترفيحي كمالي، لا بد فيه من مراعاة كل الاحتياطات حتى لا تكون نتيجته إفساد الأخلاق والإسراف والتبذير، وبالتالي غضب الله سبحانه. قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٢٠) (الشورى).

ويقول الشيخ محمد حسين عيسى: لا يحرم الله سبحانه وتعالى على الزوج والزوجة أن يعيشا حياة البشر، فكل ما أباحه الله عز وجل للمسلمين مباح للزوج والزوجة، بل مطلوب في صحبة الزوجية أن تكون هناك مواقف عاطفية متجددة، لدوام هذه العلاقة الزوجية، وقد كان نبينا ﷺ يخرج كما قالت أم المؤمنين عائشة معها إلى التلاع، (والتلاع هي مساقط المياه في الصحراء، حيث الخضرة وانسياب الماء، وكان ذلك عندهم يسمى البادية)، وكان الرسول يخرج مع زوجته يتبدي (كما نقول نحن: نصيف)، إذن الخروج إلى الأماكن المختلفة بعيد الذكريات الطيبة بين الزوجين، وينشط الحياة الزوجية ويسري متاعب العمل خارج البيت، وذلك من المطلوب، بل من المستحب. وكان النبي ﷺ يأخذ بعض زوجاته في الأسفار، وكان يطلب من أصحابه أن يتقدموا عنه في مراحل السفر ثم يخلو مع بعض نسائه كعائشة ويترىض معها أي يتسابق، وكان يسبقها وكانت تسبقه.

فالخروج لا غبار عليه إذا خرج الزوج مع زوجته، بل هو مستحب، لكن أقول إذا كان الخروج إلى أماكن البحر فيه معاص كالخلطة المفسدة بين الرجال والنساء أو التعري وكشف عورة المرأة وكلها عورة إلا الوجه والكفين، أو كشف عورة الرجل وعورته من السرة حتى الركبة، فهذا حرام، أما إذا لم تكن هناك خلطة مفسدة ولم يكن هناك تعري، فنقول كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فربما لم يحرم إلا الحرام، وليس خروج الرجل مع زوجته للترىض والنزهة حراماً، بل نحن نطالب كل زوج أن يفعل ذلك؛ لتدوم العشرة وتجدد الأسرة نشاطها؛ وكي تستمر الحياة بلا متاعب ويسعد الزوجان. والله أعلم ■

الإجابة للشيخ حامد البيتاوي من موقع : islamonline.net

مدينة الحسد

● ما حكم الشرع في مدينة عم فيها الحسد؟ وماذا على الملتزم أن يفعل إزاء ذلك؟

○ لا شك أن الحسد داء يئلتى به كثير من الناس. لذلك فإن الله أنزل سورة الفلق، بالاستعاذة بالله من شر هؤلاء. وورد أن الرسول ﷺ قال: «العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر».

وعلى المسلم أن يتحصن من هؤلاء الحاسدين، أولاً بالالتزام بالشرع والاعتصام بالله عز وجل، وأن يحافظ على العبادات من

صلاة وصيام، وأن يحصن نفسه بالإنكار كالتهليل والصلاة على البشير النذير والإستغفار، وأن يتذكر قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَنْ يَصِيَّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة: ٥١).

وكذلك على المسلم أن يحصن نفسه، وأن ينأى عن وضوء وأن يقرأ القرآن، إلى غير ذلك. ومعالجة موضوع الحسد تتم أيضاً بأن تكون هناك توعية دينية، بأن يقوم العلماء والدعاة إلى الله عز وجل بتبصير الناس بدينهم بخطورة هذه المعصية، وأنها كبيرة من الكبائر ■

بوابات إلى عالم قتل الأقارب!

غياب الالتزام الديني.. الخلافات العائلية..
التفكك الأسري والأسباب الاقتصادية



ناهد إمام



حضرت دراسة علمية حديثة من أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطيء في مراحل الطفولة كالقسوة الشديدة، وكثرة العقاب البدني، وعدم التمسك بالقيم والتقاليد الدينية، وعدم الالتزام بأدائها، وكثرة الخلافات والمشكلات العائلية، والتفكك الأسري.. كلها بوابات للنفاذ إلى عالم الجريمة داخل الأسرة.

الدراسة تناولت نوعية من الحوادث الجديدة التي بدأت في الظهور في المجتمع العربي، لم تكن معروفة من قبل، لكنها ازدادت وانتشرت في الآونة الأخيرة حتى باتت حوادث العنف والعدوان والقتل التي تقع بين أفراد الأسرة وفي نطاق الأقارب قاسماً مشتركاً في صفحات الحوادث وبرامج التحقيقات.. ومن ذلك: أب يقتل ابنه، أم تتآمر للتخلص من زوجها أو ابنها، ابن ينال ضرباً على والده حتى الموت، زوج يقتل زوجته وأولاده أو العكس.. مما يشير إلى أن العلاقات الأسرية باتت في خطر يدفع إلى البحث عن تفسير لهذه الظاهرة ودراسة الأسباب والدوافع الشعورية واللاشعورية الظاهرة والكامنة التي تؤدي إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.

من هنا جاءت أهمية الرسالة التي نوقشت في قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس بعنوان «سيكولوجية قتل الأقارب» التي نالت عنها الباحثة إيمان شريف درجة الدكتوراه في علم النفس في محاولة لإلقاء الضوء على الصور والأشكال التي تبدو عليها جرائم القتل داخل نطاق الأسرة والمحارم والأقارب بالدم في محيط الأسرة المصرية باعتبارها نموذجاً للأسرة العربية، وتحديد ملامح هذا النمط من الجرائم من حيث حجمه واتجاهاته، وأبرز المتغيرات التي يرجع إليها داخل هذه الأسرة.

استهدفت الدراسة التعرف إلى العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية المساعدة على ارتكاب جريمة القتل داخل الأسرة، ومعرفة الأسباب والدوافع الشعورية واللاشعورية وراء ارتكاب جريمة القتل أو الضرب المفضي إلى الموت في نطاق الأسرة والأقارب، ومحاولة تعرف سمات الشخصية المميزة لمرتكبي هذه الجرائم من الجنسين على المستويين النفسي والحركي واستنباط أفضل الاقتراحات والتوصيات العلمية والعملية للحد من انتشار الظاهرة.

نتائج مثيرة: أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج لخصتها الباحثة في:

- وجود فروق واضحة في الدوافع الشعورية

التي تؤدي إلى قتل الأقارب ما بين أسباب اقتصادية وتربوية وديموجرافية.

- وجود فروق واختلافات في الأسباب والدوافع المؤدية لقتل الأقارب بين الجنسين، إذ ارتفعت نسبة الرجال عن النساء في الجرائم ذات الأسباب الاجتماعية، بينما ارتفعت درجة النساء في الأسباب التربوية والديموجرافية.

- الرجال القتل كانوا أكثر عدوانية من النساء القاتلات، بينما كانت النساء القاتلات أكثر أنانية من الرجال القتل في ظل وجود الشخصية العدوانية والخلافات العائلية.

أما عن خصائص الشخصية المرتكبة لجرائم قتل الأقارب فقد حصرتها الدراسة في:

- صورة سلبية ومشوهة للذات.
- سطحية الانفعالات، وضعف الروابط الانفعالية مع الآخر.
- فقر الحاجة للحب والرعاية، والإحساس بفقدان الأمن.
- السلبية في حل المشكلات والانسحابية من المواقف دون إيجاد حلول للمشكلة وتفضيل الحلول العدوانية.
- وجود الشخصية السيكوباتية بسماتها العدوانية.
- ثنائية الإدراك، وأحياناً انفصام الشخصية بين الرغبة في الاعتماد والرغبة في التدمير.
- مشاعر الاضطهاد والإحساس بالظلم.

مشروع قانون يحظر على المصريين الزواج عبر الإنترنت

الشباب إمكانية تحقيق هذا الزواج من خلال عبارات خاصة تتردد عند عقد القران أو ما إلى ذلك.

وحذر النائبان من أن بعض الفتيات قد يغرين الشباب المصري ويخفين جنسيتها الإسرائيلية حتى يستقطن الشباب المصري للعيش في فلسطين المحتلة.

وطالب أحد النائبين الأزهر ودار الإفتاء المصرية بإصدار فتوى تحذر من هذا الزواج وتؤكد بطلانه مع إخضاع هذه المواقع على الإنترنت للمراقبة.

تقدم نائبان في البرلمان المصري بمشروع قانون بتعديل قانون الأحوال الشخصية يقضي بإدخال نص جديد يحظر على المصريين من الشباب والفتيات الزواج عبر الإنترنت من خلال مواقعهم الخاصة على الشبكة والتي تتيج لهم فرصة التعرف بالحديث المتبادل والصور أيضاً.

مشروع القانون يستند إلى اعتبارات أمنية واجتماعية بالدرجة الأولى ويسعى للحيلولة دون وقوع المصريين في هذا الزواج الذي يمكن وصفه بالمشبوه إضافة إلى وجود شبهة مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية خاصة وقد شاع بين

لماذا تندس المنظمات الدولية بين ملابس نساكننا؟

نور الهدى سعد

شملت طبيبة النساء كُفي ردائها، وهي تتوجه إلى المنصة في إحدى ندوات جمعية نسائية علمانية معروفة، وكأنها تاهب لمعركة، ووقفت تتحدث بحماس أنفعال شديدين عن «جريمة» ختان الإناث على حد وصفها - وترصد أخطارها التي ندرج من الخنزف أثناء العملية إلى الوفاة بعدها، وتنعي حظ المتزوجات اللاتي يعشن حياة زوجية خالية من المتعة الحسية سبب استئصال جزء حيوي من أجسادهن سهم في تحقيق هذه المتعة ويسهل توافق بين الزوجين.

واختتمت الطبيبة كلامها بالمطالبة من قانون يحظر الختان، ويوقع عقوبة سارمة على من يجرونه لبناتهن من الآباء على الأطباء الذين يجرون هذه العملية في ياداتهم.

بعد هذه الندوة.. بدأ موضوع ختان الإناث جد له مكاناً في المعالجات الصحفية وبرامج إذاعة والتلفاز، وجميعها تضرب على وتر واحد، عزف نغمة مشتركة، وتؤكد خطورة هذه ممارسة، وكيف أنها أحد أشكال العنف ضد إناث.

شيئاً فشيئاً ومع تكرار الضرب على هذا وتر، اقتحم بيوتنا سؤال لم يكن مثاراً أبداً من قبل وهو: هل أخت ابنتي أم لا؟ بعد أن كان ختان بنت أمراً مفروغاً منه لا يثير جدلاً ولا يستدعي ناشأ.. ورغم أن البعض اجتهد ليصل إلى حل سط وهو استشارة طبيبة ثقة في الختان من دمه، فإن القضية ظلت تثير رعباً خفياً في بيوت.

وبعيداً عن المبررات العلمية والصحية حملة على الختان.. يستوقفنا توقيت الحملة ذي تزامن مع مؤتمرات المرأة المتتالية التي منها الأمم المتحدة ورفعت شعار (الصحة الجنسية) الذي تحول مع جهود المناهضين وجهات هذه المؤتمرات إلى (الصحة الإنجابية)، كانت جميع المعالجات المكتوبة أو المسموعة أو رنية حول القضية تستند إلى وثائق دولية تدن ختان وليس من بينها وثيقة عربية واحدة، بينما تخل هذه المعالجات من إسهامات أقلام إسلامية تناولت الجانب الشرعي في القضية روجة لفكرة أن الختان في حق الإناث مكرمة لا نة مستحبة أو فرض، ومستشهادة بما قاله رسول ﷺ - لام عطية - المرأة التي كانت تجري

(١) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

قبل السنتين.. الطفل لا يحسن استخدام المراض

تتسرع بعض الأمهات في محاولة تدريب الأطفال على استخدام الحمام في سن مبكر، لكن الباحثين في مستشفى الأطفال في فيلادلفيا الأمريكية، يرون أن ذلك لا يحقق الكثير من الفوائد قبل أن يبلغ الطفل سن ٢٧ شهراً أي عامين وربع العام.

فقد وجد هؤلاء أن الأطفال الأصغر من هذه السن يحتاجون وقتاً أطول ليتدربوا على استخدام الحمام، ولا يكونون أفضل في إكمال هذا التدريب بصورة صحيحة وكاملة من الأطفال الذين يبدأون في التدريب بعد هذه السن. أما عند الأطفال فوق السنتين، فيساعد البدء بالتدريب على استخدام الحمام في فترة أبكر، في إكمال التدريب بصورة مبكرة أيضاً.

وقام هؤلاء بمراجعة المعلومات التي جمعت من ٣٧٨ عائلة معظمهم من الطبقة المتوسطة يعيشون في مناطق ريفية شبيهة بالمدن، حيث ركزت الأمهات على تدريب أطفالهن على استخدام الحمام بشكل مكثف كالطلب من الطفل استعمال المراض أكثر من ثلاث مرات يومياً، ومراقبة تقدم الطفل وتدريبه من خلال مهاتفة الأمهات كل شهرين إلى ثلاثة، وتسجيل عدد مرات استخدامه المراض وسلوكياته وتكرار إصابته بالإسك أو صعوبات أو الأم في التبرز.

ووجد الخبراء أن التدريب المكثف لم يسبب أي مشكلات للأطفال الصغار، إلا أن البدء في التدريب قبل وصول الطفل لسن ٢٧ شهراً، لا يحقق أي فائدة مميزة، ويحتاج وقتاً أطول مما يسبب الإحباط لكل من الوالدين والطفل معاً.

ولوحظ أن الآباء بدأوا بالضغط على أطفالهم لتعلم استخدام المراض في سن ٢٨ شهراً، وأكملوا تدريبهم في سن ٣٧ شهراً تقريباً، وأن الأطفال الذين بدأوا في ذلك قبل سن ٢٧ شهراً، احتاجوا إلى مدة تراوحت بين ١٠ - ١٤،٥ شهراً ليتعلموا، بينما تراوحت المدة بين ٥ - ٩،٥ شهر للأطفال في سن ٢٧ شهراً أو أكبر.

ولفت الأطباء في مجلة (طب الأطفال) إلى أن الصبيان أكملوا تدريبهم على استعمال المراض بشكل متأخر عن البنات، أي في سن ٣٨ شهراً مقابل ٣٥،٨ شهراً للإناث، مؤكداً أن على الوالدين الأخذ في الاعتبار جاهزية الطفل ومدى استعداداه للتدريب وحالة العائلة والمعتقدات الثقافية. ■

هذه العملية للفتيات: «أخفسي - وفي رواية أخرى أشمي - ولا تنهكي، فإنه انضر للوجه وأحظي للزوج».

ولأنني لا أدعي امتلاك الحجة العلمية ولا الشرعية في قضية الختان.. فإنني اتسائل فحسب عما بين سطور توقيت الحملة، ولماذا لم يبادر أي من علمائنا - شريعة وطباً - بتبيان مضر الختان وحكمه الفقهي؟ ولماذا جاءت آراء هؤلاء العلماء رد فعل للجدل الذي تم صنعه في أروقة مؤتمرات المرأة العالمية وتصديره إلى مجتمعاتنا، ليحتل مرتبة متقدمة في أولوية قضايانا وليصبح - بين يوم وليلة - السر وراء ارتفاع نسبة الطلاق، وفشل الزواج في سنواته الأولى، ولتصبح غير المختونة نمونجاً للمرأة «المحظوظة» في زواجها، أما المختونة فهي امرأة مسكينة بترت سعادتها الزوجية مع بتر جزء من جسدها!

إن إثارة هذه القضية في ذلك التوقيت بالذات يشكك في مصداقية أهدافها، ويحمل دلالات تتجاوز المفاهيم الصحية لتثير زخماً من التساؤلات عن الأهداف غير المعلنة للحملة ضد الختان، وما الذي يحمل المؤسسات الدولية على الانشغال بشأن موغل في الخصوصية عن القضايا الكبرى الأجدر بالاهتمام؟.. وهل يهم هذه المؤسسات بالفعل ألا تتعرض النساء للامتهان الجسدي، أو يفقدن حقهن في علاقة زوجية سوية وممتعة؟ أو أنها اكتشفت باستطلاعاتها وغير «جواسيسها» المنتكرين في زي باحثين أن عفة المجتمع الإسلامي مشروطة بختان نساكنه.. فخطط لضرب الشرط لينهار المشروع؟!.

المسألة أكبر من فتاة تموت بعد ختانها أو زوجة تعاني في علاقتها الخاصة بزوجها.. إنها قضية مجتمع يستورد أولوياته طوعاً أو رغماً عنه، ويسمح للمؤسسات الدولية بأن تندس بين خيوط ثياب نساكنه لتطلع على أخص شؤونهن وتنب عنهن فيما لم يوكلنها فيه!.

وبالمناسبة.. عقد مؤخراً في القاهرة برعاية المجلس القومي للمرأة مؤتمر حول الختان والتشريع، وشارك فيه ممثلون عن الأزهر، فهل نتوقع أن يكون الهدف البعيد للمؤتمر استصدار فتوى بحرمه الختان لتكون الوسيلة الأمثل لتخويف الآباء والأمهات من إجراء هذه العملية لبناتهن بعد أن فشلت وسائل التخويف الصحي؟

سؤال ينضم إلى قائمة التساؤلات حول دلالات ومغزى طرح قضية الختان في توقيت بعينه، والشكر كل الشكر للامم المتحدة التي تشغل نفسها بهمومنا الصغيرة.. الدقيقة.. وتجند علمائنا وأطبائنا ليشاركوها هذا الانشغال بهم لم يخطر لهم على بال من قبل!! ■

نحذركم.. والصيف!

يرتبط فصل الصيف بالإجازات السنوية والحل والترحال والراحة والاسترخاء، إلا أنه مع إيجابياته، لا يخلو من المتاعب والسلبيات التي يجب أن نحذر منها: فحالة الطقس لها تأثيرها على الإنسان، إذ ينعكس ارتفاع درجات حرارة الجو على مجريات الحياة اليومية، فالإنسان بحاجة لدرجة حرارة معينة يزداد فيها نشاطه وإبداعه وعمله، فإذا نقصت أو زادت أدى ذلك إلى نقص فعالية الشخص. ويتدارك الإنسان ذلك باللباس وبالمكيفات وأدوات التبريد أو التدفئة، ففي الصيف تخف الملابس وتتغير نوعيتها بما يناسب الحرارة العالية، ويكون الزي الأبيض في البلاد الحارة الأنسب علمياً لمواجهة تلك الدرجات العالية للحرارة، كما يزداد عمل المكيفات، وهذه إن جلس الأطفال قبالتها فترات طويلة، أو تعرضوا لحرارة عالية ثم تعرضوا لتيار هوائي بارد وبشكل متكرر فإن هذا قد يؤدي لحدوث بعض الاحتقان في الأنف والقنوات التنفسية العليا.

د. عبدالمطلب بن أحمد السح (*).

وعادة ما يكون العلاج يتلقي السوائل بكميات كافية وتناول المأكولات المناسبة مثل البطاطا المسلوقة والجزر والتفاح والعصير واللبن (الزبادي)، وتجنب المواد الدسمة والبهارات والتوابل والمواد المهيجة للأمعاء، وأحياناً تلزم المضادات الحيوية والأدوية العرضية مثل مضادات الإقياء ومضادات المغص وخافضات الحرارة، وقد تلزم السوائل الوريدية والمغذيات ووجود الطفل في المستشفى.

ضربة الشمس والإصابات الحرارية



تحدث الإصابات الناجمة عن حرارة الجو الزائدة عندما تتولد الحرارة داخل الجسم بشكل زائد ولا يستطيع الجسم تصريفها، وهذا يحصل عندما يتعرض الإنسان لحرارة عالية ويقوم بجهد زائد، وخصوصاً إذا كان الجو رطباً. وتشتمل الإصابات على حالات عديدة تعتبر ضربة الشمس أشدها وأخطرها: إذ إنها تمثل حالة إسعافية حادة وتحصل بها اختلاطات ووفيات، تكثر الإصابات في المنطقة المدارية

وكذلك يكثر الناس من تناول الأغذية المثلجة والباردة، وهذه قد تؤدي لاحتقانات في الأغشية المخاطية، وقد تتعرض هذه الأغذية للتلوث بكثرة - خصوصاً الأيس كريم المكشوف - كما أن كثرة وجود الأطفال خارج المنزل قد يؤدي بهم لعادات غذائية غير سليمة من تناول وجبات سريعة قد تكون ملوثة أو تناول طعام يضر أكثر مما ينفع مع عدم انتظام الوجبات، وبالتالي يحدث الكثير من النزلات المعوية (التهابات المعدة والأمعاء) وخصوصاً عند الأطفال.

التهاب المعدة والأمعاء



يصيب التهاب المعدة والأمعاء، ويكون السبب جرثومة أو فيروساً أو سبباً آخر، ينتقل للإنسان عادة بطريق الفم من الأيدي الملوثة أو الطعام الفاسد أو الملوث أو الأدوات الملوثة، وقد يأتي الفيروس من البيئة. قد يبدأ المرض بأقياء إن كانت الإصابة أكثر في المعدة، أو بإسهال إن كان المرض يشمل الأمعاء أكثر، كما قد يبدأ المرض بالحمى أو حمى، وقد تنقص الشهية للطعام. لكن الاختلاط الأهم هو حدوث الجفاف - لاسمح الله - وخصوصاً عند الأطفال، فهو يؤدي لتدهور الحالة العامة للمريض وحدوث أذى بأعضاء الجسم المختلفة وقد تصل الحالة للوفاة - لاسمح الله - وكثيراً ما تنجم هذه الإصابة عن سوء التصرف الغذائي، وعدم اتباع أساليب النظافة الأولية من غسل اليدين إلى ما هنالك من إجراءات.

(*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة في مستشفى الحمادي

الوقاية والمعالجة

يجب الابتعاد عن التعرض للحر الشديد - يمكن، أما في حال حصلت الإصابة - لا سيما الله - فيكون العلاج في الحالات الخفيفة عبارة عن راحة جسمية وزيادة المتناول من ملح الطعام والشراب.

وفي الحالات الشديدة تقدم المحاليل الملحية الوريدية، ومن ثم تقدم بالفم سوائل وأطعمة غنية بالملح وكذلك يستريح المريض في مكان بارد أو معرض جيداً للتهوية، أما ضربة الشمس فتعالج بتخفيض الحرارة بالسرعة القصوى بإزالة الملابس والتبريد، حيث ينقل إسعافياً، ويوضع في حوض ثلجي، ويمكن عمل مساج بالثلج وحفظ الجلد رطباً وتوجيه المروحة للمريض، كما نعطى بعض الأدوية ونقدم الدعم لحالة المريض القلبية الوعائية، وكثيراً ما تلزم المحاليل الوريدية والمعالجات الخاصة ويجب الانتباه للوظائف

أكثر التهابات التي تحدث عند الأطفال في البلعوم والأنف والأذن الوسطى والنزلات المعوية

المشي يقي من مضاعفات السكري



أفادت نتائج بحث أجري في جامعة تورو الدولية بكاليفورنيا مؤخراً، أن المشي يساعد في إنقاذ حياة المرضى المصابين بالسكري ووقايتهم من الإصابة بمضاعفات هذا المرض المزمن.

ووجد الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «سيركيوليشن» التابعة لجمعية القلب الأمريكية، أنه كلما مشى المريض أسرع، كانت فرص وقايته من أمراض القلب والسكتات أفضل، وهو ما يؤكد فوائد المشي السريع في ودوره المحافظة على الصحة وتقليل مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

وقال الأطباء إن الرجال المصابين بالسكري الذين يمارسون الرياضة متوسطة الشدة، مثل المشي السريع، يقللون خطر وفاتهم بنسبة ٤٢٪، مقارنة مع نظرائهم المصابين الذين لا يمارسون الرياضة. وبعد متابعة أكثر من ثلاثة آلاف رجل، تم تشخيص إصابتهم بالسكري بعد سن الثلاثين، لوحظ أن خطر الإصابة بأمراض القلب كان أقل عند من يمشون بسرعة عالية، مما هو الحال عند من يمشون بسرعة عادية. ■

أطعمة معينة تحدد المظهر العام للجسم



أكد العلماء أن المظهر العام للجسم يعتبر دليلاً مهماً على الصحة العامة والحيوية والنشاط، ويتحدد هذا المظهر إجمالاً بأنواع معينة من الأطعمة التي تعطي الجلد والبشرة إشراقاً ونضارة وصفاً.

ومن أهم الأطعمة التي تعطي المظهر العام تالقاً وشباباً، وركزت عليها الجمعية الأمريكية للعلوم الجلدية، عصير البرتقال والفراولة، لأن فيتامين (ج) الموجود في كوب واحد يشرب يومياً من عصير البرتقال أو طبق من الفراولة يؤكل يومياً، يساعد في بناء الكولاجين الذي يعطي الجلد قوة ومرونة، إضافة إلى الحليب والقمح الكامل اللذين يمنعان جفاف الجلد وتقشره، لغناهما بفيتامين (ب).

ويعتبر البروكولي والبطاطا الحلوة والفاصوليا الخضراء والجزر، وغيرها من الخضراوات والفواكه الداكنة والبرتقالية، من أغنى المصادر التي تمنع بروز التجاعيد والشيخوخة المبكرة أو تحبب الجلد الذي يبدو كالرمل.

أما الطماطم والسبانخ والشمام والجريب فروت، فتقلل من ظهور الخطوط الدقيقة والتجاعيد على الوجه دون الحاجة إلى

استخدام الكريمات والمستحضرات، بسبب غناها بالمغذيات المضادة للأكسدة وتشمل فيتامينات (ج) و(هـ) وبيتاكاروتين.

ولا تخفى أهمية الماء الذي لابد من شرب من ستة إلى ثمانية أكواب منه يومياً للمحافظة على رطوبة الجلد والوظائف الطبيعية للغدد الزيتية فيه، إلى جانب الزيوت النباتية كزيت عباد الشمس والمكسرات والأفوكادو والبذور الغنية بحمض لينولييك الدهني الذي يساعد بدوره على ترميم الجلد التالف، والخبز الأسمر الكامل والرقائق والفاصوليا والبالاء التي تساهم في إعطاء الجلد وهجاً ونضارة وشباباً. ■

لكلوية، علماً بأن الكثير من الحالات يتحسن بمجرد انخفاض حرارة الجسم بإذن الله.

هل من خصوصية للأطفال؟



يطل الطفل على الحياة صفحة بيضاء، فيه مناعة من ه تدوم لفترة جيزة، ثم تعرض لجراثيم الفيروسات لتنتشر حوله، مع تقدم عمره يزداد مناعته

يكون أقدر على مواجهة الجراثيم الغازية، وهو حكم تعرضه لكثير من الملوثات وربما أكله غذية غير نظيفة ووجوده بأماكن الأزدحام تعرضه للقبلات فإنه يتعرض لجراثيم قد لا تون لديه مناعة كافية ضدها. فكل إنسان لديه جراثيم وفيروسات متعايشة معه، وقد يعاني بضنا من الالتهابات، وبالقابلة نزرع هذه كائنات في هذه البراعم، ولتجنب ذلك بإمكاننا بيل الطفل على رأسه أو جانب وجهه بعيداً ن فمه وأنفه، وإن كنا مصابين نقبله على ذراعه يس على يده لأنه سيضعها في فمه.

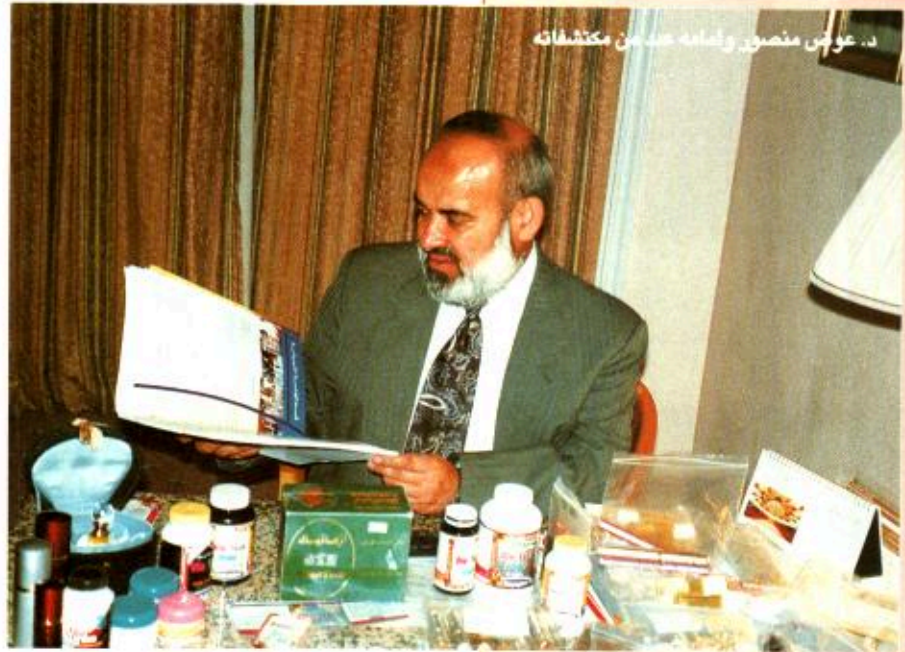
إن أكثر الالتهابات التي تحدث عند الأطفال ي التهابات البلعوم والتهابات الأنف والأذن وسطى والنزلات المعوية (التهابات المعدة لأمعاء)، كما أن هناك نوبات الربو (الحساسية صدرية) التي تزيد مع الالتهابات التنفسية أو لال زوابع الغبار والعواصف الترابية. ونلاحظ أيضاً أن الحرارة المرتفعة قد تمنع ناس من التمتع بالرياضات المختلفة، مما فكم أثره على البدن، فالبعض تزداد بدانتهم لال فصل الصيف، والبعض يميل للخمول كثرة النوم، والبعض يتلذذ بالراحة والطعام س إلا.

الوجه الآخر للصيف

نأتي الآن للوجه الآخر للصيف ألا وهو يزه بالإجازات سواء من الدراسة أو العمل، نذا الوجه إن لم نحسن استغلاله بالشكل ظلوب فإنه يؤدي بنا أو بآبنائنا لحدوث حالة اغ كبيرة وملل مزعج، وخصوصاً الطفل الذي به طاقة كبيرة علينا استغلالها. إن إمكانيات استثمار هذه الطاقات الهائلة كثيرة، وما علينا الاهتمام بذلك، فهناك الأماكن التدريبية لتعليمية، وهناك جمعيات تحفيظ القرآن تريم، وهناك النشاطات الاجتماعية الإيجابية فتلفة، والحمد لله.

يجب أن نخطط للوقت تخطيطاً شاملاً، لنا بنائنا وللأسرة والمجتمع ككل. ■

د. عوض منصور، ولقبه عبد من مكتشفاته



بروفيسور فلسطيني
من جنين يتوصل إلى:

علاج فريد للسكر والسرطان

الدكتور عوض منصور:

أبحاثي استمرت
خمس سنوات وتكلفت
٢٠ مليون دولار تحت
إشراف جامعات كندية
وألمانية وأردنية

حقق البروفيسور عوض منصور كشفاً طبياً كبيراً في مجال معالجة مرض السكر والسرطان عبر الطب البديل «الأعشاب»، وبعد تجارب ناجحة استمرت ثماني سنوات، حصل البروفيسور العربي المسلم على براءة تصنيع دوائه الجديد كعلاج معترف به دولياً، وقد حصل على شهادات من ألمانيا وشركة فورماتيك للصناعات الدوائية الكندية ورخصت لدوائه الجديد وزارات الصحة في كندا والإمارات وتقدم بالمستندات المطلوبة لترخيصه في الكويت.

المهم في علاج البروفيسور عوض منصور الجديد أنه عبارة عن غذاء يتم تناوله في شكل حبوب وليس له أي آثار جانبية، كما أن الجديد فيه أنه يعالج المرض وأثاره الجانبية التي تعد أحياناً أخطر من المرض نفسه.

البروفيسور عوض زار الكويت مؤخراً والتقى للبحث حيث اطلعت على أبحاثه وبراءات الاختراعات التي تحصل عليها والأدوية الجديدة التي حملها معه وأدارت معه حواراً حول كل ذلك قال فيه: إن فكرة دوائي الجديد (DIATECH) الخاص بعلاج السكر تولدت من المعاناة التي كنت أعانيها بنفسي لدى مرضي السكر على امتداد الوطن العربي وخاصة أطفال الأنسولين «الذين يتعاطون حقن الأنسولين علاجاً لحالاتهم»، فهم يعيشون معاناة بالغة.

كما أن الأعداد المتزايدة لمرضى السكر في الوطن، والذين يبلغ تعدادهم في مصر فقط خمسة ملايين - والعدد نفسه في منطقة الخليج - دفعني أكثر لمواصلة البحث وصولاً إلى دواء ناجح بإذن الله لهذا المرض ودون أي آثار جانبية.

البداية كانت عام ١٩٩٤م في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية التي أعمل بها، عندما بدأت تركيب الدواء على شكل شراب مكون من خلاصات مجموعة من النباتات المنتقاة مثل الحلبة والقرفة والثوم والبطيخ المر، وذلك بنسب علمية معينة. وتؤكد القواعد العلمية العالمية أن تلك النباتات ذات تأثير إيجابي وفعال في علاج السكر. بعد ذلك انتقل البحث إلى دراسة شاملة على جبهتين الأولى: إدخال جميع البيانات البرية والبحرية

شعبان عبد الرحمن

الموجودة في قاعدة البيانات الأمريكية الخاص بالغذاء والدواء في برنامج كمبيوتر قمت بإعداده لإيجاد معادلة فريدة من بين ملايين المعادلات، لاستخدام دواء فاعل للسكر بنوعيه:

TYPE1 سكر الأطفال والشباب المعتمد في العلاج على الأنسولين.

TYPE2 سكر البالغين غير المعتمد على الأنسولين، وأشير هنا إلى أن المرض الأول YPE1 أخطر لأنه يتسبب في تلف كلي للبنكرياس في خلا BETA التي تنتج الأنسولين.

أما الجهة الثانية التي سار عليها البحث دارت حول أن جميع أدوية السكر تركز على إنتاج دواء يخفف السكر ويحل مشكلة مقاومة الأنسولين وادى في سبيل ذلك إلى رفع الضغط أو تدمير الكبد كآثار جانبية للعلاج إضافة إلى آثار جانبية أخرى.

ولم تعالج كل الأدوية الموجودة على الأرض الأمراض المستعصية الناجمة عن مرض السكر وتناول علاجه مثل التعرض لجلطة القلب أو الفشل الكلوي المؤدي إلى الغسيل والضعف الجنسي وتلا شبيهة العيون والتجلط المؤدي لقطع الأصابع والأقدام... إلخ.

ومن هنا فقد ركزت على أن يكون الدواء الجد دواءً شاملاً... يعالج السكر بنوعيه مع ك المضاعفات الناجمة عنه، وواصلت البحث على امتداد ثماني سنوات حتى توصلت إلى العلا الجديد DIATECH، وقد تكلفت الأبحاث ما يقرب

من أضرار الذنوب والمعاصي

- ١ - الدولة التي لها حدود مشتركة مع إيران وروسيا وباكستان والهند والصين.
 - ٢ - عاصمة بلغاريا.
 - ٣ - أم البشر.
 - ٤ - في اللغة العربية: يسمى بيت ال.....
 - ٥ - بحر يفصل بين قارتين، ويصل بين بحرين.
 - ٦ - ما يلبسه المحارب من المعدن حماية لرأسه.
 - ٧ - الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه.
 - ٨ - تفريق المال على وجه الإسراف.
 - ٩ - حذف آخر الاسم تخفيفاً.
 - ١٠ - هي الفعلة المخالفة للسنة المطهرة. ■
- سعود محمد عبد العزيز النذاف، الرياض - السعودية



استراحة



إعداد

د. سعيد الأشجي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

الوصفة الناجعة



وقف أعرابي
أمام طبيب يصف
الأدوية للمرضى
فقال للطبيب:
أعندك دواء لداء
الذنوب يرحمك

الله؟ أطرق الطبيب برأسه إلى الأرض وأخذ يفكر، ثم قال: اسمع.. عندي دواء إن عملت به كان الشفاء من عند الله تعالى: خذ عروق الفجر وروح الصبر واضربها برقائق الفكر، واجعل منها قدراً مساوياً من التواضع والخضوع، ثم دق المخلوط في مهراس التوبة والخضوع، وبلله بماء الدموع، ثم ضعه في وعاء التذلل إلى الله وأوقد تحته نار التوكل عليه، وحركه بملقعة الاستغفار حتى يظهر عليه زيد التوفيق والوقار، وانقله إلى أنية المحبة، ويرده بهواء المودة، وصفه بمصفاة الأحزان واجعل معه حقيقة الإيمان، وامزجه بخوف من الرحمن، ودم على هذا ما عشت من الأيام، وإياك أن تقرب في أيام دوائك شيئاً من الآثام، وتجنب الرياء، واللبس لباس الحياة، واشدد على قلبك بالصدق والوفاء، فإن داومت على هذا الدواء صفا قلبك من بين القلوب، وزالت أوجاع ألم الذنوب. ■

هل تعلم أن .. ؟

- الفراشة لا تستطيع أن تهضم غير السكر البسيط.
- أضخم كلب اليف يدعى «سان برنار» يبلغ وزنه ١٠٠ كغ.
- لبنات الصفصاف فائدة كبيرة، بالإضافة إلى جمال منظره، ففي قشوره مادة الإسبيرين التي تستخدم كدواء لعلاج الزكام والصداع.
- دودة القز بها أكبر عدد من العضلات في جسمها... فهي تمتلك أكثر من ٢٠٠٠ عضلة، أما الإنسان فيه ٧٠٠ عضلة فقط.

- عدداً من العلماء أثبت - بعد تجارب عديدة أن التعرض لأشعة الشمس مدة طويلة ينفع في إزالة حالة الأرق التي تنتاب بعض الناس والتي ليس لها علاج.
- العلماء توصّلوا بعد تجارب عديدة أجريه على الطيور إلى أن «الديك الرومي» من أغلب الطيور، فهو يصاب بالذهول حال هطول المطر فيظل محققاً في السماء حتى يغرق بالماء.
- وزن الفيل يبلغ عند الولادة ١٢٠ كجم، وقد يصل إلى حجمه الطبيعي في سن ٢٥ سنة. ■

أمثال وأقوال

- تعلم ولو من خصمك (الماني).
- العين تصدق نفسها والأذن تصدق غيرها (الماني).
- جميل أن يموت الإنسان من أجل وطنه والأجمل أن يعيش من أجل وطنه (فرنسي).
- خير الناس من فرح لخير الناس (عربي).
- الوليل للخزف إن سقط على الصخر والويل له إن سقط عليه الصخر (روسي).
- من يذهب إلى وليمة الذئاب فعليه أن يصحب كلباً (الماني).
- وقال حكيم: إذا جالست العلماء فأنصت لهم... وإذا جالست الجهال فأنصت لم أيضاً، فإن في إنصتاك للعلماء زيادة في العلم، وفي إنصتاك للجهال زيادة في الحلم وقال آخر: الحسد لهيب يشتعل في قلد الحاسد ليحوله إلى رماد. ■
- عدنان غنام - الكويت

«ي ع»

- حاول - عزيزي القارئ - أن تجيب عن هذه الأسئلة في خلال ٣ دقائق، بشرط أن تنتهي الإجابة بالرفعين «ي ع».
- ١ - أحد الفصول الأربعة.
- ٢ - من أسماء الله الحسنى.
- ٣ - أستاذ الإمام الشافعي.
- ٤ - بارد جداً.
- ٥ - جميل ومبتكر.
- ٦ - آخر الليل، فترة النوم.
- ٧ - اليف.
- ٨ - مجموعة الأغنام أو الأبقار.
- ٩ - يسمع الكلام.
- ١٠ - صلب وقوي لا يمكن اختراقه.
- ١١ - حقير.
- ١٢ - الشخص الماجن الساقط. ■

إجابات العدد الماضي

كلمة السر:

يوسف القرضاوي

مهارات الحفظ العشر



كيف تحفظ...؟ إن القراءة فعالية للدرس تساعدك على أم به وريط أجزاءه، إلا أنه عند إامة ينبغي اتباع الآتي:

- ١ - تعرف النقاط الأساسية في بس وضع خطأ تحتها، وكرر تها.
- ٢ - افهم القوانين والقواعد

سادلات والنظريات وما شابهها فهماً جيداً ثم ظها عن ظهر قلب.

٣ - احفظ الرسوم التوضيحية وتدرّب على رسمها كتابة الأجزاء على الرسم.

٤ - تأكد من فهم الدرس فهماً تاماً بحيث تستطيع بة الأسئلة الموضوعية التي توجد عادة في نهاية بس.

٥ - حاول وضع أسئلة على أجزاء الدرس مرف على الإجابة الصحيحة لها.

٦ - في المواد التي تحتاج إلى دراسة طويلة

مفصلة، يجب تجزئتها إلى وحدات متماسكة، بحيث تكون كل وحدة ذات معنى واضح وفيها ارتباط كامل في أجزائها، هذا إلى جانب ارتباطها بالموضوع الأساسي.

٧ - لا تفقد ثقتك في ذاكرتك، احفظ سريعاً وستجد أنك مع التدريب تستطيع تذكر جميع ما حفظته.

٨ - عند محاولة الحفظ اجعل فترات العمل قصيرة ومتقطعة، واحفظ المادة بالطريقة التي تستعملها.

٩ - يجب أن تؤكد لنفسك قبل البدء في الحفظ أنك مصمم على تسميع ما تحفظ، وبذلك تشعر بازدياد قدرتك على التركيز وسرعة الحفظ.

١٠ - في نهاية المذاكرة اليومية وقبل النوم مباشرة استرجع حفظ وتسميع القوانين والقواعد والنظريات التي درستها، فإن الراحة أو النوم يساعدان على تثبيتها في الذاكرة.

فائدة الملفوف

- تنظيف الجسم من السموم ومخلفات الغذاء.

- التخلص من الإدمان على العقاقير.

- تقوية وظيفة العضلات وتنقية الجلد.

- الوقاية من مرض القلب.

وهو غني بالكالسيوم والمغنسيوم الضروريين لبناء العظام، إلى جانب اللوتين المضاد للأكسدة والمفيد في الوقاية من التنكس البقعي.

وليد شحات بدوي، سوهاج، مصر

مقتطفات

الكبر والحسد والحرص... الكبر منع إبليس من السجود لأدم، والحرص أخرج آدم من الجنة، والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه.

● سمع قتبية بن مسلم رجلاً يغتاب آخر، فقال: لقد مضغت مضغة طالما لفظها الكرام.

هدى القحطاني، أبها، الوداين



- النظر إلى وجه الله الكريم، وهو اعظم لذات الجنة، قال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر

لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» (رواه البخاري ومسلم).

- أنه يكون في حفظ الله وأمانه، قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فأنظر يابن آدم لا يطلبك الله من ذمته بشيء» (رواه مسلم)، ومعنى في ذمة الله أي: في حفظه وأمانه.

- شهادة الملائكة للمصلين عند رب العالمين، قال رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة

● قال لقمان لابنه: يا بني: «وكثرة النوم والكسل سحر، فإنك إذا كسلت لم تؤد، وإذا ضجرت لم تصبر على حقاً» ● كان الحسن يقول: أصول الشر ثلاثة:

فوائد المحافظة على صلاتي الفجر والعصر

- طاعة الله ورسوله والله... سبحانه يقول: «ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً» (٢١) (أنحزاب).

- الانتصار على هوى النفس، والله - عز شأنه - يقول: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ مِنَ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (١١) (نازعات).

- النجاة من النار، قال رسول الله ﷺ: «لن ج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل وبيها» يعني: الفجر والعصر. (رواه مسلم).

- دخول الجنة، قال رسول الله ﷺ: «من صلى البردين - الفجر والعصر - دخل الجنة» (رواه البخاري ومسلم).

مؤامرة

مؤامرة مؤامرة تديرها القياصرة
أهدافها تدميرنا وحصرنا في دائرة
من أرض بغداد إلى عَمَّانَ تمشي سائره
ومن أركان إلى - بوسنة عجت سافرة
تعصف بالإسلام لا تنفك ترغي دائرة
تستهدف الإسلام في أبنائه مجاهرة
بين يهوذا والذي قد حاكها مصاهرة
وكل أيدينا غدت عما يحاك قاصرة
ونحن في تفرق كل قوانا خائنة
وممة لما تزل ضعيفة وفاترة
وأهلنا تمزقوا ليس لهم من أصرة
حتى غدوا كأنهم بين وحوش كاسرة
إلى متى يا قومنا تبتزنا السماسرة؟
إلى متى يا قومنا أموالنا مصادرة؟
إلام والبلوى بنا خفية وظاهرة؟
يا قومنا! تجارة الـ هوان حتماً خاسرة
أكثرنا في غفلة أو في ظروف قاهرة
نتيه في دوامة من المناسي هادرة
تُرى نفيق قبل أن تبيدنا الجبابرة؟
أم أننا نضلُّنا نمين حتى الآخرة؟
د. حيدر مصطفى البشعان

الصباح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم بهم، - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (رواه البخاري ومسلم).

- بصلاة العشاء والفجر جماعة، ينال المسلم أجراً يساوي قيام الليل، قال رسول الله ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» (رواه مسلم).

- التخلص من صفات المنافقين، قال رسول الله ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً» (رواه البخاري ومسلم).

- وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن» (رواه ابن خزيمة في صحيحه).

عثمان أحمد الماجد، صباح السالم، الكويت

لا يختلف اثنان على أن أمريكا قوية، وأنها قوة كبرى إذا ما قورنت ببقاى دول العالم، ولكن العديد من الناس اختلط عليه الأمر في غمرة انبهاره بقوة أمريكا فظن أنها قوة لا تقهر، وأنها قادرة على التصرف في مصائر الشعوب كيف تشاء، ترفع من تشاء وتخفض من تشاء، وأنها المتصرف الوحيد في شؤون الكون، ومن هنا بدأ الانحراف الذي كان من ورائه الاعتماد في تقدير الأمور وتقييمها على الواقع الملموس فقط. ولكن التاريخ القديم والحديث يصفع هذه النظرة المادية البحتة بقوة، فلقد ظن «هتلر» سابقاً أنه يشكل قوة لا تقهر، ولكنه انتهى إلى هزيمة بشعة أنهت دولته بعد أن قتل الملايين بسبب الحالة النفسية التي كان يعاني منها وهي «جنون العظمة»، وهي نفس الحالة التي يعاني منها البعض في أمريكا اليوم، ولو أن الذين يملكون القوة الغاشمة لا يقهرون أبداً لاستقر الكون على صورة واحدة لا تتبدل: الأقوياء أقوياء أبداً والضعفاء ضعفاء

أبدأ، ولكن ذلك لم يحدث، وصديق الله إذ يقول ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (ال عمران: ١٤٠) إن المتدبر للكلمات التي تصدر من واشنطن يرى فيها جنون العظمة من جانب، والهوس الأمني من جانب آخر، وكل حجتهم الواهية التي يروجون لها أنهم كانوا يخشون من أن يطود العراق أسلحته فيصبح قادراً على تهديد أمريكا في المستقبل، لأجل ذلك أراد العم سام أن يقتل ويدمر ويحرق، إنه لا يبالي بقتل مئات الآلاف مادم القتل من المسلمين، ولأجل هذا الومع المصطنع أعلن حرباً دولية، إنه يذكرني بذلك السجين الجنائي الذي كان في الزنزانة المجاورة لزنزانتني في قسم العزل في سجن «السبع»، وكان يخرج إلى الساحة مع زميله وصديقه ساعة في كل يوم، وكلاهما كان قد حكم عليه بالمؤبد، وفجأة وبدون سابق إنذار انقض على صاحبه بسكين كانت بحوزته حتى أفقده الوعي، ثم تركه مغشياً عليه ظناً منه أنه قد فارق الحياة، ولقد أذهلني هذا التصرف فسألت المعتدي لماذا فعلت بصديقك هكذا؟ فقال: خشية أن يفاجئني هو فيغدري بي فأردت أن اتخلص منه قبل أن يبادرني هو ويضربني!

هوس أمني .. أم هوس ديني؟!



د. عبد العزيز الرنتيسي

والآن هيا بنا نقارن بين ما فعله هذا الرجل وهو على أي حال كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وما قاله الرئيس الأمريكي قبل الحرب: «ومع هذه القدرات يمكن لصدام حسين وحلفائه أن يختاروا متى يشنون نزاعاً قاتلاً عندما يكونون في موقع أقوى. ونحن نختار أن نواجه هذا التهديد الآن في مكان ظهوره قبل أن يظهر فجأة في سمائنا ومدننا» فهل كان الرئيس الأمريكي فعلاً يخشى أن يأتي يوم يهدد فيه العراق أمن أمريكا في عقر دارها؟! وهل كانت أقوى دولة في العالم تخشى فعلاً أن يغزوها العراق الذي خرج لتوه من حربين طاحنتين وكان يعيش حصاراً دولياً منهكاً؟ أم أن هناك دوافع أخرى للإقدام بشراهة على سفك دماء المسلمين؟

كل المعطيات تؤكد أن ما ذكره الرئيس الأمريكي في خطابه لم يكن هو الدافع الحقيقي من وراء ارتكاب هذه الجريمة بحق المسلمين في العراق، ولم يكن هذا الادعاء إلا ستاراً حاول به

أن يستر دوافعه الحقيقية من وراء الحرب ولكنه على أي حال لم يكن إلا ستاراً شفافاً، فالدوافع الحقيقية لا تأتي في إطار الهوس الأمني الذي عبر عنه بوش، ولكنها تأتي في إطار الهوس الديني، فهو مشبع بالعقيدة المسيحية الصهيونية المتأثرة بالفكر التوراتي الأسطوري، فهو يؤمن أن اليهود هم شعب الله المختار، ويؤمن أن الله قد أعطى ميثاقاً إلهياً لليهود منحهم فيه فلسطين إلى الأبد، ويؤمن أن عودة المسيح - عليه السلام - مرتبطة بقيام دولة صهيون، وتجميع يهود العالم في فلسطين، وإعادة بناء الهيكل، وفي اعتقاده أن ذلك يكون قبل نهاية العالم، حيث سيملك المسيح - عليه السلام - في الأرض مدة ألف سنة مع المسيحيين المؤمنين وبعد ذلك تنتهي الدنيا، فهو يؤمن أن أمريكا بعظمتها هي نهاية التاريخ.

هذا هو المسوخ لسفك دماء المسلمين في العراق في حرب أطلق عليها بنفسه حرباً صليبية حتى وإن قيل إنها مجرد زلة لسان، وهذا هو الدافع القوي الذي يدفع لتوفير الغطاء للإرهاب اليهودي في فلسطين، وتقديم كل أشكال الدعم للقتلة اليهود الذين يذبحون الأطفال والشيوخ والنساء على مرأى ومسمع من العالم، والذين يصرون على اغتصاب فلسطين والمسجد الأقصى وعدم السماح لأصحابها الشرعيين بالعودة إلى ديارهم، والذين يدمرون حياة الشعب الفلسطيني بطريقة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً.

إن ما يريده البعض من وراء هذه الحرب هو الهيمنة على المنطقة بأسرها، ومنع كل أشكال التهديد لهذا الكيان الصهيوني، بل يريد تهديد الأنظمة العربية والإسلامية ودفعها لتطبيع علاقاتها مع ما يسمى بـ«إسرائيل»، وجعل هذه الدولة الصهيونية قوة كبرى في المنطقة تهابها دولنا العربية والإسلامية، فهي الدولة الوحيدة المسموح لها بامتلاك أسلحة الدمار الشامل، بينما العراق لا يجوز له ذلك، ومن هنا فهناك خشية على أن توجه سهام الفتك الأمريكية لباكستان بعد العراق، ويظن المسيحيون الصهاينة أن كل ذلك سيعجل بعودة المسيح - عليه السلام - ليتمكن لأمريكا ألف عام من الهيمنة على العالم قبل نهاية هذا الكون.

وما هو يقول للعالم بعد ذبح الآلاف إنه قد حقق إرادة العراقيين، ثم يقدم للعراقيين وللعالم أعوانه على أنهم الممثل الشرعي والوحيد للشعب العراقي المنكوب، ليتمكن هؤلاء السماسرة للامريكان من رقاب شعبهم، وثروات المسلمين، وكل همهم الحصول على كراسي صنعت من دماء المسلمين، يتاجرون بمعاناة شعوبهم، وبعدالة قضايهم، لتصبح قضايا الأمة العادلة مشاريع استثمار خاصة ■